

رجاء ولفت نظر

الرجاء ممن لم يسددوا قيمة اشتراك السنة الحالية تسديدها بأقرب وقت لمن نعتمدهم أو لنا رأساً وهو أحسن الطرق حوالة على البريد أو على احد المصارف أو القيمة عيناً ضمن مكتوب مضمون وإياهم تسليم من ليس بيده اعتماد منا ولو كان أقرب الناس لنا

ونلفت نظر الأدباء العامليين لكتابة القصة ذات الجائزة الوافرة وارسالها قبل غرة ربيع الثاني سنة ١٣٥٧

اديبة دمشق وصاحب العرفان

نشرت اديبة دمشق وصيدا السيدة وداد سكاكيني محاسني كلمة طيبة عن صاحب العرفان ننشرها في العدد القادم ونعجل شكرها الآن قائلين

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

تذكر

في افراحك واتراحك حالة فلسطين الشهيدة وساعدها بما تستطيعه والله ولي الصابرين

الجزء الثالث المجلد ٢٨

ربيع الأول ١٣٥٧

صدر في ٢ ربيع الأول

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في تسعمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

مجلة الديوان في بغداد

ستصدر مجلة الديوان شهرية عوضاً عن نصف شهرية لاسباب اضطرتنا الى ذلك فلينتظر المشتركون الكرام العدد الاول في شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٧ هـ الموافق شهر مايو سنة ١٩٣٨ م وباقي الاعداد على رأس كل شهر قمري . وسيجدها المشترك الكريم بادبها وبحثها ولغتها — كما عاهدت عليه نفسها وعاهدها عليه كتابها — عالية رفيعة

العنوان : بغداد مطبعة النجاح — الديوان

دروس منتدى النشر

عزم منتدى النشر في النجف الأشرف على إصدار ثلاث كراسات في علم العربية وعلم المنطق وعلم البلاغة مطابقة لروح العصر فنرجو له التوفيق في مهمته

اعيان الشيعة

السيد محسن الأمين

صدر منه حتى الآن سبعة اجزاء في ثماني مجلدات وبقية الاجزاء تحت الطبع

اطلبوه من إدارة العرفان



الجزء ٣ من المجلد الـ ٢٨

ربيع الأول سنة ١٣٥٨ — أيار ١٩٣٨

ولله المثل الأعلى

جزيرة العرب

بلاد العرب أو جزيرة العرب لأن البحار والأنهار تحيط بها من كل جانب هي الأراضي المحاطة ببحر الهند والبحر الأبيض المتوسط ودجلة والفرات. أما علماء الفرنجة فيجعلون النفود الشمالي الفاصل بين نجد الشمالية وصحراء سورية حداً طبيعياً لجزيرة العرب من الشمال (١)

والحقيقة أن جزيرة العرب لم تتم إحاطتها بالماء لذلك سماها اكثر الجغرافيين (شبه جزيرة العرب) وهي تقسم إلى خمسة أقسام : تهامة — الحجاز — نجد — اليمن — العروض

والعروض هو بلاد اليمامة والبحرين وما والاها وسمي عروضاً لاعتراضه بين اليمن ونجد والعراق واكثر جزيرة العرب جرداء قاحلة ما عدا اليمن لذلك سميت اليمن السعيدة. وقد تبين أخيراً أن الجزيرة العربية غنية بمعادنها وهي تنتج ثراء وافراً لو اكتشفت مخبئاتها ويلحق في الجزيرة أو البلاد العربية العراق وسورية بحدودها الطبيعية ومصر في المشرق والجزائر وتونس ومراكش في المغرب واللغة العربية تجمع هذه الأقطار على تناوح الديار، والمسافة الشاسعة بين تلك الاقطار فضلا عن أن جل السكان يدينون بدين واحد

ويبلغ متوسط عرض الجزيرة سبعمائة ميل ومنتهى طولها الف ومائتا ميل فهي إذاً تزيد مساحتها عن مساحة بلاد الهند مع أن عدد سكانها لا يزيد على عشرة ملايين وإذا أضفنا اليها توابعها قد تبلغ خمسين مليونا مع ان الهند تعد ثلاثمائة مليون بينهم سبعون مليونا من المسلمين أي أن مسلمي الهند وحدهم يزيدون عن سكان الجزيرة العربية وملحقاتها

الامة العربية

ليست الأمة العربية بالأمة المنحطة كما يصورها بعض الشعوبيين وكان لها بين الأمم التي عاصرتها ميزات خاصة تعرف بها وتمتاز على غيرها بكثير من الفضائل، وكان للمرأة عند العرب المنزلة العليا واشتهر منهن نساء عاقلات حازمات

(١) كتب الجغرافية وراجع كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين للشيخ حافظ وهبه

يرجع لرأيهن ، وتثير المجتمع كلمة منهن ، وكان آباؤهن وأولو أمرهن لايمضون زواجهن إلا برضاهن ومشورتهن ، وهاهم الشعراء ترى كل غزلهم ونسيبهم في مدح المرأة ووصف محاسنها والتشبب بها بل لا يمكن أن تخلو من الغزل والنسيب قصيدة من قصائدهم ولو كانت في المدح والفخر وغيرهما من ضروب الشعر وقد عرف قراء العرفان الكثير من شهادات منصفي الإفرنج في مدح العرب وتعداد ما لهم من مآثر وآثار وفي طليعة هؤلاء غوستاف لوبون الفيلسوف الفرنسي المشهور وغيره كثيرون ألفوا المؤلفات النفيسة لهذا الغرض

العرب والاسلام

لا يخفى أن النفوس الجامحة والأحلام الطائشة ، تحتاج بين كل فترة وفترة لمهذب مرشد يكبح من جماحها ، ويخفف من طيشها ، ويسن لها قانونا عادلا تسير على ضوء مصباحه ، وتهتدي بنور صباحه ، والعرب معما كانوا يتحلون به من بعض الصفات النبيلة مالت بهم أهواؤهم الشريرة ، ونزعاتهم العابثة ، إلى ما يخل بالنظام العام ، ويوقع في المهاوي السحيقة ، فهم مع حبهم للمرأة واحترامهم لها حسبوها عاراً عليهم إذا تدهورت في حمأة الآثام ، وتزوجت بغير أكفائها ، فأخذت بعض القبائل العربية تئد بناتها أي تدفنهن وهن احياء فراراً من العار . وهكذا نزلت بهم أخلاقهم لاستحلال المحارم ، والتردي في الشرور والمآثم ، وطال العهد على اليهودية والنصرانية وتبدلت أحكامها ، وانحل أو كاد نظامها ، فأرسل الله سبحانه النبي العربي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً ، فقوّم الأود ، وسوى العوج ، وكان المثل الأعلى لمكارم الأخلاق كيف لا وهو القائل [بعثت لأتمم مكارم الاخلاق] وأي نقص أحق بالتمام ، وعوج أجدر بالاستواء ، من الخلق السيء ومن أخلق بحمل هذه الرسالة الشريفة وتحمل هذا العبء الثقيل من النبي العربي الكريم ، والرسول العالي العظيم

محمد بن عبد الله

ولد صلى الله عليه وآله وسلم من أبوين كريمين من أعلى بيوتات العرب مرتبة وأعظم أسرهم شأنا ، وذلك صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول لأول عام من حادثة الفيل (١) ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى انو شروان ويوافق العشرين من نيسان سنة ٥٧١م كما حقق ذلك محمود باشا الفلكي العالم المصري . لكن الذي عليه المسلمون اليوم انه ولد في الثاني عشر من ربيع الأول ويذهب الفريق الأكبر من الشيعة أنه ولد في السابع عشر منه وكانت ولادته بشعب بني هاشم بمكة المكرمة وكان من عادة العرب استرضاع أولادهم وتنشئتهم في البادية لأن الشجرة البرية أصلب عوداً وأبطأ خموداً كما قال الإمام علي عليه السلام وهناك الهواء الطلق واللسان الفصيح إلى غير ذلك من الميزات وكانت مرضعة هذا

(١) نسبة للفيل الكبير الذي جاء به ابرهة احد ملوك الحبشة فمني بتلك الضربات السماوية ونكص على عقبيه خائبا

الطفل الصغير يومئذ والرجل العظيم بعدئذ — حليمة السعدية وهي من هوازن وزوجها الحرث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة وقد أقام عندها أربع سنوات ثم ردته إلى أمه بمكة وتوفي والده عبد الله وهو جنين فكفله جده عبد المطلب وتوفيت أمه آمنة بنت وهب في الابواء بين مكة والمدينة حين رجوعها من زيارة قبر زوجها عبد الله وكان عمر مولودها ست سنين ولما بلغ الثامنة من سنيه توفي جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب

ويروى انه بين التاسعة والثالثة عشرة من سنيه صحبه معه عمه ابو طالب إلى بصرى في حوران وكانت آنئذ قصبة لا لحوران والشام فقط بل لسائر البلاد العربية التي كانت تحت انتداب الرومان في تلك الآونة وقيل إن راهباً اسمه بحيرا او جرجيس حذر عمه من اغتيال اعدائه له وتوسم به النبوة والمستقبل اللامع . وهو في الخامسة عشرة من سنيه حضر حرب الفجار وكانت بين قريش وكنانة وبين قيس فكان ينبل لعمومته اي يجهز لهم النبل

وحدث بعد ذلك ان تداعى قريش لحلف الفضول والمتحالفون هم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة تحالفوا وتعاقدوا أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها أو من سائر الناس إلا كانوا معه على من ظلمه حتى ترد اليه مظلمته وتمَّ ذلك الحلف في دار عبد الله بن جدعان التيمي وشهده محمد وقال فيه بعد أن اوتي النبوة : لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت(١)

هاته هي نشأة محمد وهو يافع لم تشب بعاب ، وكانت مضرب المثل من الأعداء والاصحاب

زواجه بخديجة

وكانت خديجة بنت خويلد الاسدية وهي من أشهر نساء عصرها وأفضلهن نسباً وثروة وعقلاً وكمالاً فأرسلت محمداً مع غلامها ميسرة في تجارة لها للشام(٢) فكانت تجارة رابحة وروى لها ميسرة ما شاهده بأم عينه من اخلاق محمد وأمانته وهديه فأحبت الزواج به وكان سنها آنئذ أربعين عاماً وهو في الخامسة والعشرين من سنيه وتم ذلك القران السعيد فكانت خديجة خير معين له على نوائب الدهر ولم يتزوج بغيرها في حياتها وكل أولاده منها ما عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية

وحدث وهو في الخامسة والثلاثين من سنيه أن هدمت قريش الكعبة لتجديد بنائها وقد ابتدأ بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي وتبعه الباقون ولما وصلوا إلى رفع الحجر الأسود ووضعه موضعه اختلفوا فيما بينهم واقترح أحد رؤسائهم التحكيم فكان الحكم محمد بن عبد الله ونعم الحكم فوضع الحجر في ثوبه وأوعز لرؤساء القبائل الأربعة أن يأخذ كل رئيس بطرف الثوب ولما بلغوا المكان

(١) كتب التاريخ راجع الصفحة ٨٩ وما بعدها ج١ من تاريخ الأمم الاسلامية للخضري (٢) روى ابن جرير الطبري عن ابن شهاب الزهري ان هذه الرحلة في التجارة كانت لسوق حباشة في اليمن والرواية المشهورة للشام



الذي يجب وضعه به رفعه بين يديه ووضعه موضعه وبذلك حل الوئام محل الخصام ، و كان الصلح بالتحكيم والصلح سيد الأحكام

وأنت ترى سيرته وهو شاب مثال الفضيلة والنبل والكمال ولله در القائل فيه

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وحسبك انه كان موضع الودائع والأمانات حتى سمي الأمين . ولم يكن يعاقر خمراً ، أو يرتكب وزراً ، او يعبد وثناً

رسالته الكبرى

وما بلغ محمد بن عبد الله الحادية والأربعين من سنيه (٦ آب ٦١٠) حتى نزل عليه الوحي وهو يتحنث في غار حراء وهو مكان منعزل شرقي مكة فأرسل رحمة للعالمين ، و كان نعم الرسول الأمين ، والقائد للخير والفضيلة والمتمم لمكارم الأخلاق ، والحافظ للعهد (إن العهد كان مسؤولا) و كانت خديجة تلك الزوج الفاضلة ترى عليه آثار النبوة وتعتقد انه لا بد أن يتم على يديه امر عظيم ، يقلب ما كان عليه بنو قومه قريش خاصة والعرب عامة — رأساً على عقب وهكذا كان و كأن هذه المرأة الفاضلة كانت تنظر بنور الله . وسمعته يوماً وهو في نومه يردد ما أوحي اليه به و كان لها ابن عم اسمه ورقة ابن نوفل تنصر وعرف الانجيل ونقل بعضه إلى العربية فجاءته خديجة وأخبرته بما كان يقول محمد فأطرق ملياً ثم قال « قدوس ! والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد

جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة فقولي له فليثبت (١)

ومن اشد ثباتا ، وأكثر احتمالا وصبراً ، من محمد النبي العربي الهاشمي

وأخذ يستمع لما يوحى اليه من ذاك الكلام البليغ والحكم الطريفة والقرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

وأول ما طرق سمعه « إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم » ثم « يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر » ولما أبطأ الوحي عنه جزع واضطرب فأنزل عليه « والضحى والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث »

ولذلك يقول صلى الله عليه وآله وسلم [أدبني ربي فأحسن تأديبي] وأي أدب أعلى وأغلى من هذا الأدب العالي

شعر هذا النبي العظيم ما ألقي على عاتقه من تبعات تنوء بحملها غلب الرجال ولا سيما أنه يعرف ما كان عليه قومه من غلظ الطباع والتمسك الشديد بعاداتهم وأوثانهم فهم لا يرضون عنها بديلا وهل يصيخون لمحمد مع ما عرفوا من صدقه وأمانته وسمو أخلاقه وقد عرفوه يتيما فقيراً فراتياً فتاجراً بمال امرأة والتفت هذا النبي العبقري فإذا بزوجه خديجة تؤمن به وتصلي معه وإذا بذاك الغلام الصغير علي بن ابي طالب يلبي دعوته ويسجد لله دون الأصنام لذلك قيل (كرم الله وجهه)

وكان أبو بكر صديقاً حميما لمحمد فما تأخر قط عن تلبية دعوته واتخاذ الإسلام ديناً وتابعه على الإسلام عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام فأبو عبيدة بن الجراح فغيرهم

ولما نزلت عليه الآيات وهي من سورة الشعراء « وأنذر عشيرتك الأقربين • واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين • فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون » دعا عشيرته لطعام ليحدثهم حديث الإسلام ، فقطع ابو لهب الحديث ثم دعاهم ثانية فلما طعموا قال لهم : « ما أعلم إنسانا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة • وقد أمرني ربي أن أدعوكم اليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر ؟ فأعرضوا عنه وهموا بتركه • لكن علياً نهض وهو ما يزال صبياً دون الحلم ، وقال : أنا يا رسول الله عونك ، أنا حرب على من حاربت ، فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم وجعل نظرهم يتنقل من أبي طالب إلى ابنه ، ثم انصرفوا مستهزئين (٢)

---

(١) راجع كتب التاريخ وحياة محمد للدكتور هيكل الصفحة الـ ١٣٣ وما بعدها من الطبعة الثانية

(٢) حياة محمد لهيكل ص١٤٠

وهكذا لاقى محمد من أذى قومه الأقربين منهم والأبعدين ماتنوء بحمله الجبال الراسيات ولا يزيده ذلك إلا إخلاصاً لدعوته الحقة ، ومضيا في سبيله القويم وزاده الضغط صقالا ، ولم تسأم نفسه الكبيرة ولم يعترها ملال ، فجد غير خائف ولا وجل في الجهر في الدين وتحطيم أوثان المشركين حتى ضج شيوخ قريش مما فاجأهم به من سب آلهتهم ، وتحطيم أصنامهم ، فجاءوا إلى عمه وحاميه أبي طالب يشكون له ما لاقوه من ابن أخيه فنصحه وحذره أولا وثانياً وهيهات هيهات! أن تلين قناته الصلبة وقال له في المرة الثالثة « يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته » ويا لروعة هذه الكلمة الكبيرة في نفس أبي طالب إذ جعله يستسلم للأمر الواقع وقال لابن اخيه : إذهب يا ابن اخي وقل ما احببت فوالله لا أسلمك لشيء تكرهه أبداً وكيف يسلمه من قال فيه بعد ذلك

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا
ودعوتني وزعمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت ثمَّ أمينا

وكان من وراء تلك الكلمة الثائرة أن حمل ابو طالب بني هاشم على نصرة محمد وحمايته من أذى قومه فاستجابوا له جميعاً إلا أبا لهب وامرأته حمالة الحطب وألحقا بـه من الأذى ما قابله بالصبر والإعراض ومع انه قوي الإسلام إذ دخل به الحمزة عم النبي وعمر بن الخطاب وغيرهما من صناديد العرب فقد امتدَّ أذى قريش له ولأصحابه حتى ضاقوا ذرعاً وهاجر بعض الرجال والنساء للحبشة وصمد ﷺ هو واهل بيته واصحابه لأذى المشركين حتى شاء الله ان يهاجر تلك الهجرة المباركة ليثرب

هجرته للمدينة

اثنتاعشرة سنة مرت على رسالته وهو يدعو الناس سراً وجهراً إلى توحيد الواحد الديان ، وطرح الأصنام والأوثان ، ويتحمل من ضروب الأذى وانواع العذاب ما يخفُّ عندها رضوى وثهلان ، إلى أن شاء الله ان يكون له بيثرب انصار واعوان ، وتعاودت قريش هجرته اليها وخافوا ثم خافوا من تلك الهجرة فتآمروا على قتله وكان ما كان من مبيت علي على فراشه وخروجه وصاحبه ابا بكر ليلا من مكة حيث لجأ إلى غار حراء ثلاثة ايام بلياليها ثم سارا منتحيين طريقاً غير الطريق السالكة متحملين من حرارة القيظ ولظى حر تهامة ورمال الصحراء مايذيب النفوس ويسيل الأفئدة لكن ما ظنك باثنين الله ثالثهما « إذ قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا » وبعد لأي ولأواء بلغا يثرباً (المدينة المنورة) وكان اول وصول الرسول ﷺ إلى قباء حيث اقام بها اربعة ايام من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول (٢٤ ايلول ٦٢٢) وهو بدء التاريخ الهجري ثم سار إلى المدينة تحف به الأنصار ، وترافقه المهابة والوقار ، وبعد اربعة ايام لحق به ابن عمه وناصره علي بن ابي طالب بعد ماقطع تلك الصحراء الموحشة المحرقة مشياً على قدميه



داخل مسجد المدينة المنورة
Interior of the holy shrine Medina

وهكذا كانت هجرة الرسول هجرة مباركة ميمونة إذ اشتد بها ساعده ، وانتشر دينه وآخى بين الأوس والخزرج وهما القبيلتان المتحاربتان منذ عهد بعيد وطغت الهجرة على المدينة طغيانا عظيماً لحلول الرسول بها فآخى بين المهاجرين والأنصار وأخذت فتوحاته وغزواته تتوالى حتى كانت كلمة الله هي العليا

وكان كل هم محمد ان يوجد الطمأنينة في النفوس وان يكفل حرية العقيدة وصراحة الفكر والرأي لذلك عقد عهداً مع بعض قبائل اليهود على ان تكون لهم الحرية في دينهم بيد أن منهم من نقض العهد وتجسس وتألب على المسلمين فأجلاهم المسلمون عن ديارهم فهل كانت آنئذ سورية الجنوبية (فلسطين) وطناً قومياً لهم فهبطوها واستوطنوها او لم يكن انكليز ولا بلفور

على ان قريشاً نقضت العهد ايضاً بعد صلح الحديبية

بيد ان امر الإسلام اشتد ودعوة الرسول قويت ، والعاملين بالقرآن كثروا وانتشروا وهل تخلو الأرض من عامل عليها بخير ؟ ولو خليت لبليت !

ولم يختر الرسول المدينة دار هجرة إلا لدواع جمة منها واهمها كثرة انصاره بها ، واخواله بنو النجار منها ، وقبر ابيه فيها ، فكيف لا تكون مهوى فؤاده ، ومباءة عمله وجهاده ، ولله عشر سنين في المدينة عزّ بها الدين واكمل القرآن ، وانتصر التوحيد على الشرك وعبدة الأوثان ، فكان

الدين خالصاً لله و كم و كم من حروب او غزوات كان الرسول في كلها او جلها مدافعاً لا مهاجماً انتصر بها الحق على الباطل والحق ابلج والباطل لجلج وارسل يدعو الملوك لاتخاذ الإسلام ديناً فلم يجبه سوى المنذر ملك البحرين اما الباقون فقد اجتاح المسلمون بعد الرسول ممالكهم و كانت آخر حجة حجها في السنة العاشرة من الهجرة بمائة الف من المسلمين ممن شهدوا الحج عدا من لم يشهده . وسميت حجة الوداع لانه توفي بعدها بثلاثة شهور

ولا تسل عن عفوه عمن اساء اليه من المشركين وعن وصيته في التراحم والتناصر ومكارم الأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصية بالمرأة والرفيق إلى آخر ما هنالك من فضائل سامية لو عمل بها المسلمون لكانوا سادة العالم وقادة الأمم ، بيد ان الأمر كما قال احد فلاسفة الألمان : المسلمون شيء والإسلام شيء آخر

وفاته ولما كان يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ١١ للهجرة (٨ حزيران سنة ٦٣٢) لحق صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى بعد حمى لازمته زهاء ١٥ يوماً و كان تمريضه في بيت عائشة واستنكر المسلمون وفاته وصعقوا لهول الفاجعة و كان من المستنكرين عمر بن الخطاب إلا ان ابا بكر اعلن وفاة الرسول قائلا للناس وهم مجتمعون : ايها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين »

و كان قبل ان يدفن الاجتماع في سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر وبعده عمر فعثمان فعلي فالحسن ثم تولى الأمويون فالعباسيون فغيرهم من الدول والحكومات و كانت نتيجة تشريد الأمويين وانسلال عبد الرحمن الداخل للأندلس تأسيس تلك المملكة العربية التي كانت صفحة ناصعة من صفحات التاريخ الخالدة . و كذلك أسس فلول العلويين دولة بالمغرب امتدت بعد ذلك إلى مصر و كان من آثارها الباقية الجامع الازهر وهكذا مضى على العرب والمسلمين زمن كانوا به ملء المسامع والأفواه والمقل فمصروا الأمصار واستعمروا الممالك والديار ، ونشروا العلوم والفنون في كل صقع حلوه ، وقطر استعمروه

وهم ما زالوا كثيرين في عَددهم ، لكنهم قليلون في عِددهم ، أقوياء في دينهم وأمجادهم بيد انهم ضعفاء في إيمانهم وتناصرهم ، وربك لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، هدانا الله للسير بسيرة هذا النبي العظيم ، و العمل بما كان عليه اصحابه واهل بيته الغر الميامين ، والتشبه بأولئك العرب الأقحاح

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

وفي أنفسكم أفلا تبصرون

أذيعت في المذياع العراقي مساء الأحد في ٢٠ شباط ١٩٣٠

نحن في عصر حري أن نصفه بعصر القوة ، كشرت فيه الأمم عن أنيابها لتفترس بعضها بعضاً وأخذت تعد المعدات المنوعة للدفاع عن كيانها واكتساح غيرها ولسان حالها يقول ويل للضعيف. فما أحرانا أن نعد وسائل الدفاع التي في أنفسنا ونحصن أجسادنا لئلا تكتسحنا الاعداء الخفية التي حدثتكم عنها المرة الماضية كما اكتسحت غيرنا ممن كانوا قبلنا وهي أشد فتكاً وأهول بطشاً من الأعداء الظاهرة ففئة قليلة منها تغلب الجيوش الجرارة وتخرب البيوت العامرة فقد بلغت ضحايا الانفلونزا وحدها ابان الحرب العامة بما ينوف عن المليونين ناهيك عن الهيضة والتيفس والبرداء وغيرها وغيرها . ويعد بعض ثقات المؤرخين البرداء عاملا من عوامل انقراض الدولة الرومانية بما فيها من عظمة وعلم ومدنية وثقافة ومما لا شك فيه ان الأمم المتفشية فيها الأمراض تكون ضعيفة خاملة متأخرة عقيمة النتاج المادي والأدبي معرضة لهجمات مختلف الأعداء فعلينا أن نعقد معاهدة حسن الجوار مع هذه العوالم الخفية أو نثير عليها حربا عوانا لنأمن غدرها ونبعد شرها

أليس من العار علينا نحن البشر الذين نفاخر بقوة عقولنا التي نستطيع أن نسيطر بها على كل المخلوقات أن تتغلب علينا هذه الاحياء المجهرية وتهزمنا شر هزيمة . وها ان كثيراً من الأمم المتمدنة قد استطاعت أن تقضي على اكثرها بفضل التدابير الصحية من مناعة ووقاية وتطعيم وتعقيم ولا أثر الآن للطاعون والهيضة والتيفوئيد والملاريا والجدري والخناق والزحار وغيرها في كثير من الامصار او انها نادرة جداً وأذكر انني قرأت العام الماضي عن بضعة اصابات زحير انتشرت في مدينة نيويورك التي يبلغ سكانها مقدار ثمانية ملايين فقامت قيامة المسؤولين وقعدت وأخذوا يتتبعون مصدرها إلى أن عثروا عليه وقضوا على هذا المرض بمدة قصيرة والحمد لله اننا بفضل الجهود التي تبذلها حكومتنا الموقرة سائرون على هذا الطريق فقد قضي على الهيضة التي كانت تزحف علينا جيوشها من الهند وعلى الطاعون والحمى النمشية وقلّت حوادث الجدري جداً لا بل صارت نادرة بفضل تعميم التلقيح وخفت اكثر الأمراض السارية بوجه عام وان شاء الله نبلغ هدفنا ونطهر بلادنا من سائر الأمراض الجسدية والاجتماعية بمضاعفة الجهود وموازرة الشعب الكريم باتباعه الإرشادات الصحية وتقديرها قدرها والمساهمة في الوقاية والإقبال عليها والسعي لتعزيز الحصون والقلاع التي في أجسادنا وبسمى الموضوع الذي يبحث عن تقويتها المناعة

من المعلوم لدى الخاص والعام انه إذا انتشر مرض من الامراض فإما أن يموت المصاب او يشفى فإذا شفي من بعض الأمراض كالجدري والحصبة والتيفوئيد مثلا فإنها لا تصيبه مرة ثانية

لأنها تحدث في جسمه مناعة ضد المرض الذي أصابه فإذا هاجمته جراثيمه مرة ثانية فإن الحصون والقلاع التي تولدت تصد هجومها . وقد أدرك القدماء هذه الحقيقة فكان المصريون والهنود يستخدمون الذين شفوا من هذه الأمراض ممرضين في مستشفياتهم وكان كهنة الهنود يقون أنفسهم ضد الجدري باستنشاق قشورها . وسلامة حلابات البقر من الجدري التي كانت تصاب بها هذه الحيوانات أوحت إلى الطبيب الانكليزي ادورد جينر فكرة التطعيم ضد هذا المرض فخلص حياة ملايين الملايين من البشر وخدم العالم خدمة أبدية يسطرها له بمزيد التقدير والإعجاب

فالمناعة إذاً هي عدم إصابة المرء بمرض من الأمراض رغماً عن تعرضه لذلك المرض وهي طبيعية تخلق مع الإنسان واكتسابية يكتسبها من المحيط الذي يعيش فيه والطبيعية وراثية لا تأثير للإنسان في تكوينها . إن بعض الأمراض تصيب البشر مثلا ولا تصيب الحيوانات وبعض الأمراض التي تصيب الحيوانات لا تصيب البشر . أما المناعة المطلقة بين البشر أنفسهم فغير معروفة فكل قوم معرضون إلى فئة من الامراض حسب المحيط الذي يعيشون فيه . وتتولد المناعة المكتسبة بالطرق الآتية (١) الإصابة بالمرض نفسه فإن الذين يصابون بالجدري والحصبة والتيفوئيد والخناق والطاعون والهيضة والتيفس والسعال الديكي وبثرة بغداد وغيرها لا يصابون بها مرة ثانية إلا نادراً جداً (٢) الطريقة الثانية أن يلقح المرء بجراثيم المرض الحية بعد تضعيفها وأحسن مثال لذلك التطعيم ضد الجدري فتؤخذ جراثيم جدري البقر وتلقح العجول بها ثم تستخرج ويضاف اليها بعض المواد التي تحط من قوتها ويطعم بها الإنسان فتتولد فيه المناعة (٣) الطريقة الثالثة التلقيح بجراثيم المرض الميتة كالتطعيم ضد الهيضة والتيفوئيد والطاعون

أليس من الغريب أن تكون هذه الجراثيم التي منها داؤنا هي أيضاً دواؤنا وسبب شفائنا هذا ما أدركه شاعرنا العربي المعروف أبو نواس والمولعون منكم بالخمور لا بد يحفظون شيئاً من خمرياته ويتذكرون قوله :

دع عنك لومي فإن اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

وقد ساهم هذا الشاعر بفكرة المناعة من حيث لا يدري

تتولد المناعة المكتسبة بالطرق التي ذكرناها وتسمى فعلية لأن الجسم اشترك فعلا في تكوينها وهناك طريقة أخرى تكتسب المناعة فيها بواسطة جسم آخر غير جسم الإنسان وتسمى واسطية وأحسن مثال لذلك المناعة ضد الخناق فيلقح الحصان بكمية جزئية من جراثيم هذا المرض بصورة لا تؤذيه بل تحدث فيه اضطرابا يسيراً وتولد هذه الكمية القليلة قليلا من الأجسام المنيعة ثم تزاد الكمية تدريجياً بفترات معينة إلى أن يستطيع الحصان تحمل الجرعة القتالة من جراثيم هذا المرض دون أن تؤذيه إذ تكون قد تولدت في جسمه تدريجياً أجسام منيعة تقيه أذى تلك الجراثيم

حينئذ يذبحون الحصان ويأخذون دمه ويفصلون منه المادة السائلة التي تسمى مصلا وفيها الاجسام المنيعة ويلقحون بها الإنسان فتتولد فيه المناعة ضد مرض الخناق فالأجسام المنيعة تكونت في جسم الحصان لا الإنسان ونقلت من الحصان إلى الإنسان وتستعمل المناعة للوقاية كالتلقيح ضد الجدري والتيفوئيد والهيضة والطاعون وللشفاء كما في الخناق والكزاز والسعال الديكي والكلب ومنها ما تجمع بين الاثنيين فتستعمل للوقاية والشفاء معاً

ومن خواص هذه المناعة انها نوعية أي ان جراثيم كل مرض تولد مناعة ضده فقط فالتطعيم ضد الجدري لا يولد مناعة ضد الحصبة والتلقيح ضد التيفوئيد لا يولد مناعة ضد غيرها من الحميات ومن الغريب ان المناعة التي يكتسبها المرء لا ينقلها إلى غيره فإذا أصيب الآباء بالجدري أو تطعموا ضدها مثلا فلا يعني أن ابناءهم لا يصابون بها إذا لم يتطعموا . نعم يوجد مناعة موقتة في الأطفال ضد أغلب الأمراض السارية في الاشهر الأول من العمر كالجدري والحصبة والخناق والتيفوئيد وغيرها يكتسبونها من امهاتهم ولكنها قصيرة الأمد لا تلبث أن تزول ولا يعول عليها وقد بدأ الأطباء الآن يستعملون مصل الذين أصيبوا بالحصبة أو دمهم لوقاية غيرهم من هذا المرض أو تخفيف وطأته وما يدرينا ما يحمله الغد فلعلهم يوفقون إلى تعميم هذه الطريقة في كل الأمراض

ذكرنا بعضاً من الأمراض التي تولد مناعة في الجسم وهناك أمراض لا تزال مستعصية فهي تصيب الإنسان مثنى وثلاث ورباع كالبرداء والحلق والسيلان وذات الرئة والانفلونزا والسل الرئوي والزحار وغيرها فهذه الأمراض لا حد لتكرارها ورغما عن ذلك فهي تولد على الأغلب مناعة نسبية فالذي يصاب بها أول مرة تكون وطأتها أخف في المرة الثانية ولكنها على كل حال لا تولد مناعة تامة كالأمراض التي ذكرناها آنفاً . وقد توصل علم الطب إلى الوقاية منها بطرق أخرى لا يسعنا تفصيلها الآن وهي تتلى عليكم بين آونة وأخرى من قبل السلطات الصحية

وهناك عوامل تقوي مناعة الجسم بصورة عامة وهي (١) تجنب البرد والرطوبة . تعلمون كلكم مقدار انتشار الزكام وذات الرئة والتهاب الشعب وأضرابها أيام الشتاء والبرد القارس والرطوبة من العوامل القوية في احداث كثير من الأمراض (٢) اجتناب التعب الجسدي والعقلي فمما لا شك فيه ان التعب على أنواعه من العوامل المؤثرة في اعداد الجسم لكثير من الأمراض (٣) الجوع والعطش من العوامل المهمة في اضعاف قوة الجسم فسوء التغذية وعدم توفر المواد الغذائية الضرورية يعرضان الجسم إلى مختلف الأمراض والحرب العامة أكبر شاهد على ما نقول فقد رأينا بأم أعيننا تأثير هذا العامل السيء (٤) الهواء الفاسد يضعف قوة الإنسان بصورة عامة فإقفال النوافذ والافراط في تدفئة الغرف و كثرة ارتياد المحلات المكتظة كالمقاهي ودور السينما وأشباهها حيث تكثر الابخرة التي تتصاعد من أجساد الناس وأنفاسهم وغير ذلك من العوامل تحط

من مناعة الجسم كثيراً (٥) الإدمان على المشروبات الكحولية يضعف المناعة العامة جداً ولهذا نرى أنواع الأمراض تبطش بهم بطشاً مريعاً حينما يصابون بها وفعلها بهم أشد من فعلها بغيرهم (٦) الافراط على أنواعه الجنسي والعقلي والغذائي والإفراط بالسهر من العوامل الفعالة في تقليل المناعة (٧) الإصابة بالأمراض الحادة والمزمنة كالحصبة والسكري والزهري تحط مناعة الجسم وتعرضه لغيرها من الأمراض فاجتناب هذه العوامل يقوي مناعة الجسم كثيراً ويساعده على صد هجمات كثير من الأمراض ولنضرب بعض الأمثلة التي توضح تأثير العوامل التي ذكرناها . إذا انتشر مرض من الأمراض كالبرداء مثلا فبعض الأشخاص يصابون بها وغيرهم لا يصابون رغماعن تعرضهم إلى لسعات البعوض كغيرهم ممن أصيبوا لأن طفيلي المرض متى دخل الدم إما أن يسبب هذا المرض أو تتغلب عليه مناعة الجسم فإذا كان الإنسان تعباً أو معرضاً لبعض العوامل التي ذكرناها فإن طفيليات الملاريا تتغلب عليه حتما ولهذا نراها منتشرة في الارياف وبين الطبقة الفقيرة أكثر من غيرهما من طبقات الأمة . واكثرنا يحملون جرثومة السل في صدورهم ومع ذلك يتمتعون بالصحة المعتادة ولكن إذا تعرضنا لبعض هذه العوامل أو كلها فتظهر فينا أعراض هذا الداء حالا وطالما نشاهد اصابات من هذا القبيل اثر تعب أو برد أو بعض الأمراض الزهرية . واختلاطات الحصبة وعواقبها شر منها لا بل لو جردت منها لما كان فيها خطر يذكر فشطر كبير من الأولاد يصابون بذات الرئة وأمراض العين والأذن وغيرهم بالسل الرئوي والزحار اثر الإصابة بها . وهذه الامثلة كافية لتبين لكم قيمة التقيد بالعوامل التي ذكرناها وأهميتها في تقوية المناعة العامة

ولا بد أن تتساءلوا في أنفسكم كيف تحصل هذه المناعة وهذه الناحية من الموضوع معقدة فلا ارهق سمعكم بها بل أبرزها بأبسط صورها . ان المواد الخام لتشييد هذه الحصون والقلاع موجودة في دمنا فمجرد دخول جسم غريب إلى الجسم يدفعها على العمل فتنتظم جيوشها ووسائط دفاعها تنظيما تعجز عنه أرقى الجيوش وتتجسم فيها روح البطولة والتضحية واليقظة والقيام بالواجب فتصوب مدافعها وبنادقها ورشاشاتها وغازاتها السامة ضد كل اجنبي عنها . يتكون دمنا من مادتين رئيسيتين الكريات وهي حمر وبيض والسائل الدموي وهو المصل فالكريات الحمراء تحمل لنا الحياة اي الهواء الذي نتنفسه والبيض هي جنود الجسم الباسلة تذود عن حوضه بنفسها لا بسلاحها وهي اغرب من العفاريت تتلوى كالحية وتخترق جدران الأوعية الدموية وتظهر في كل ناحية من نواحي الجسم وتنقض على فريستها كالأسد الجائع وما الصديد الذي تشاهدونه في الدمامل إلا اشلاء تلك الجنود الشجاعة غب المعارك الدامية بينها وبين الجراثيم هذا ضرب من ضروب الدفاع وهناك ضروب اخرى ليس هنا مقام تفصيلها منها تكتيف الجراثيم كما تكتف الشرطة كبار المجرمين ومنها ما تفعل كالسحرة فتذيب الجراثيم كما تذيب الحوامض القطع المعدنية ومنها ما تلاشي فعلها بترسيبها كما يرسب الشب الطين الذي في الماء . فسبحان من اودع فينا هذه القوى الطبيعية وحبانا عقلا نتمكن بواسطته من استخدامها فعسى ان نتعهدها ونحافظ على صحة هذه الوديعة الثمينة متذكرين قوله عز وجل وفي أنفسكم أفلا تبصرون ..

الدكتور شريف عسيران

الذل أحرى أن يهي ويزولا

أيمر بي هذا النسيم عليلا ويظل قلبي مرهقا مغلولا ؟

يا ليل آذنك الجلاء وأوشكت قسمات فجرك تحسر المنديلا

والصبح أقبل زاهيا متألقا أيكون مثلك في البلاء وبيلا ؟

لم تبق مني للمراح بقية كيما أرى هذا الجمال جميلا !

جرعت حمياك المريرة مهجتي هل تستسيغ مع الصباح شمولا

أيقظت فيها من أفانين الأسى دنيا تضج سآمة وذهولا

وبعثت من ديجور روحك عالما تطغى به صور العذاب سيولا

وأطلت في سرد الحياة وشرحها حتى غدوت من الحياة ملولا

كم صغت لي حلم الشباب مزوقا وضفرت لي من نوره اكليلا

وبثثت في افقي منى معسولة وجعلتني أجد الشقاء فضولا

ونثرت حولي من أناشيد الهوى آيات شعر رتلت ترتيلا

حتى إذا خذلت فؤادي محنة أتلعت تلحى قلبيَ المخذولا

ورثيت رواد النعيم لجهلهم وحسبتهم يبغونه تطفيلا

ضللت آمال الشباب وجنته تنعي على آماله التضليلا

* * *

يا ليل أخفقت الحياة فلا تكن للبائسين مع الزمان عذولا

هذا الوجود تملّ من تاريخه أترى عظيما أدرك المأمولا ؟

أترى أبيا سار في قفر العلى يوما وأدرك في المسير وصولا

كل تمرغ في بلهنية المنى وقضى مع الأمل الكبير هزيلا (١)

رسل السعادة شيدوا من بؤسهم صرح النعيم وخلفوه طلولا

رفعوا الحياة عن البلاء ومذ قضوا رجعت تسير إلى البلاد نزولا

لم تجدِهم اوصابهم وشجونهم إلا أسى وتأوهاً وعويلا

نوح على طوفانه لم يستطع للأرض من شر الورى تغسيلا

(١) البلهنية : رخاء العيش ورغادته

أنهاره وبحاره وسيوله ... لم تغنِ عن فيض العذاب فتيلا

المتعبون من الأذى وجدوا بها ... ظلا يقيهم في الفناء ظليلا

تركوا البقاء يعج في اشجانه ... ويكابد الأغلال والتكبيلا

لم يأسفوا أن غاب عن أحلامهم ... فلسوف يتبعهم إذا ما عيلا

والصابرون تحملوا في فلكهم ... جزع الهلاك وحملوه ثقيلا

حسبوا السفينة للنجاة إذا بها ... ترتاد فيهم عالما مجهولا

في لجة رعناء يطفر موجها ... لم يعرفوا عرضا لها أو طولا

يترقبون ولا يرون سوى الدجى ... يحدو العوالم بكرة وأصيلا

ويطوف حول الفلك هولا جانحا ... ويعيث في أرواحهم تهويلا

كادت تذوب على الضلال قلوبهم ... لو لم يروا في الصبر بعد دليلا

حتى إذا بلغوا الأديم وأدركوا ... أمل البقاء موشحا معسولا

وجدوا الحياة هي الحياة ببؤسها ... لم يحرزوا عما بلوه بديلا

وتنظروا النعمى فلم يرفق بهم ... من ذا يرجي الخلد من عزريلا

والرجس عاد لأرضهم واسترسلت ... نوب الزمان تذلهم تذليلا

* * *

يا ليل لم تعدُ الأبي عزيمة ... لكن في سيف الأبي فلولا

يخشى الدنيئة أن تدنس نبله ... ويرى السعادة أن يعيش نبيلا

صادٍ ويبذل في الفلاة نجيعه ... كي ينقع الصادون منه غليلا

يهوى البلية حين تدعم عزه ... أفترتضي رغد الحياة ذليلا ؟!

يا ليل لا تغرِ الشجي بشجوه ... الذل أحرى أن يهي ويزولا

لن يعدم العافي سبيل هناءة ... ولربما كان العذاب سبيلا

وإذا الإباء مشى به لمضاضة ... أتراه عن جهل الورى مسؤولا

* * *

يا ليل أخفقت الحياة فلا تكن ... للعبقري مع الأنام عذولا

عبد اللطيف شراره

اغلاط الاعلام

٢

(١٨) ومن ذلك ما جاء في كتاب تزيين الارب في أخبار العرب المرحوم اسكندر اغا ابكاريوس المطبوع عام ١٨٦٧

« وأما العرب العاربة فهم بنو قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز »

والذي عليه عامة المؤرخين انها كانت باليمن

(١٩) ومن ذلك ما وردفي كتاب صناجة الطرب في تقدمات العرب للمرحوم نوفل نوفل الطرابلسي

« قيل إنه بعد سيل العرم رحل ثلاث قبائل من عرب اليمن وهم ربيعة وبكر ومضر وسكنت في شمال ما بين النهرين فتسمت حينئذ تلك النواحي ديار بكر وديار ربيعة وديار مضر »

أما هذه القبائل الثلاث فهي من عرب الحجاز لا من عرب اليمن فهي حجازية الدار عدنانية النجار فربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وبكر بن وائل من ربيعة

ان القبائل العدنانية المتفرعة من عدنان لما ضاقت بها الحجاز تفرقت في النواحي والأطراف وكانت منها القبائل الثلاث مضر وربيعة وبكر ممن سكن تلك الديار التي تسمت بهم على ان من العرب سواء منهم القحطانيون والعدنانيون من كان يتداول كل منهم مساكن الآخر بحكم الارتفاق ودواعي الرحلة والاختلاط بالمصاهرات وما إلى ذلك من الاغراض وقد كانت لقريش رحلتان رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف إلى اليمن والشام

فإن أراد من نسبته القبائل الثلاث إلى عرب اليمن من حيث المساكن فقد يكون له وجه لولا تحديده ارتحال هذه القبائل من اليمن بعد سيل العرم الذي هو كالنص في ارادته النسبة النسبية

ان من عرب اليمن من ارتحل بعد سيل العرم ومن ارتحل قبله أما الذين ارتحلوا قبل تهدم سد العرم (وقد ذكروا للارهاص به قصة يخرج بنا بسطها عن الموضوع) فهم يمانيون قحطانيون فمن ولد كهلان بن سبأ الازدي وسكنوا (عُمان) وسموا بازد عمان وازد شنوءة نزلوا بالشن . وخزاعة ببطن مر على مقربة من مكة المكرمة . والاوس والخزرج بيثرب (المدينة المنورة) وبنو غسان ببصرى . وآل جذيمة الابرش وغيرهم بالعراق . وممن ارتحل مع الغسانيين من بني كهلان بنو عاملة نزلوا حيث جبل عاملة المعروف

(٢٠) ومن ذلك ما ذكره في الفصل الرابع من صناجة الطرب نقلا عن ابي الفداء « ان قوماً من اليمن من بني الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد (١) بن زيد بن كهلان بن سبأ

(١) اسقط في العقد اسم ادد

تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه »

وعقب ذلك بقوله :وغسان هذه قرية من قرى حوران التي هي إلى الجنوب الشرقي من دمشق ويرجح صديقنا البحاثة العلامة الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف انه منبع عرى وانه كان يسمى ماء غسان · وقال في مكان آخر من كتابه دواني القطوف تعليقاً على قوله وأول من نسب اليه ماء غسان ونسب اليه في أوائل القرن الثالث للميلاد هو ماء السماء عامر بن حارثة الغطريف ويرجح انه نبع عرى في حوران وعرى قرية على بعد ساعة من بصرى موقعها بين مجرى ماءين إلى أن قال وكان في القديم ماء غسان بين واديين يقال لهما زبيد ورمع فكل من شرب من هذا الماء سمي غسانا الخ »

وقال في مراصد الاطلاع « غسان اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الازد بن الغوث · قيل ماء بسد مأرب باليمن ويقال هو ماء بالمسلك قريب من الجحفة قيل ماء باليمن بين رمع وزبيد »

وقال المسعودي في المجلد الأول من مروجه في بحث أنساب العرب · وكان الذين لحقوا بالعراق منهم مالك بن فهم الازدي وولده ومن كان بالحيرة من غسان إلى أن قال بعد ذكره تفرق القبائل اليمانية

وسار عمرو بن عامر وبنو مازن حتى نزلوا بين بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهما زبيد ورمع وهما مما يلي صدورهما بين صعيد يقال له الحسك وبين الجبال التي تدفع به في زبيد ورمع فأقاموا على غسان وشربوا منه فسموا غسان وغلب على اسمائهم فلا يعرفون إلا به قال شاعرهم

إما سألت فإنا معشر نجب الأزد نسبتنا والماء غسان

والذين سموا غسان من بني مازن الأوس والخزرج ابنا ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن الازدي

وفي الجزء الثاني من عقد الفريد لابن عبد ربه · ولد عدي بن حارثة بن عامر سعدا وهو بارق وعمرا وهم الهجن فخزاعة وبارق والهجن من بني حارثة بن عمرو بن عامر وبارق والهجن لا يقال لها غسان وغسان ماء بالمشلل فمن شرب منه من الازد فهو غساني ومن لم يشرب منه فليس بغساني وقال حسان

إما سألت فإنا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان

وقال ابن قتيبة في معارفه · فأما مازن فهم غسان وغسان ماء نسبوا اليه

وقال القاضي ابن خلكان في وفياته في ترجمة الرشيد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني · والغساني هذه النسبة إلى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به

انك لترى من هذه المصادر التي تهيأ لنا مراجعتها عند كتابة هذه المستدركات انه لم يرد فيها أن غسان اسم قرية كما ورد في صناجة الطرب

ومن هذه المصادر نفسها ما عدا ما ذكره ابو الفداء ومن تسميته الاوس والخزرج ابني حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر الذين نزلوا بيثرب باسم غسان الذي تسمى به أبناء أعمامهم آل جفنة الذين نزلوا ببصرى من اعمال حوران بالشام ولم يسمّ به أبناء عمومة القبيلتين ازد عمان وخزاعة والافهم كما يرجح عندي أن تسمية أبناء القبيلتين الاوس والخزرج وجفنة بغسان هو ماء غسان باليمن وهو الذي نزلت به القبيلتان وشربتا منه يوم ارتحالهما بسيل العرم من اليمن وأما تسمية الماء الذي نزل به غسانيو آل جفنة بالشام فأرى انه تسمى بهم

(٢١) ومن ذلك ما جاء في الوفيات للقاضي ابن خلكان بترجمة ابي الحجاج يوسف بن محمد ابن ابراهيم الانصاري البيامي

وقد نقل من كتاب له سماه الحماسة «وقول الوأواء الدمشقي هكذا قال . وظني انها لأبي فراس بن حمدان والله أعلم»

بالله ربكما عوجا على سكني	وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما	ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة	ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما من سيدي غضب	فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وهذا ظن غريب واستدراك عجيب فإن هذه الأبيات على ما فيها من رقة وتفنن في تحميل رسالة العتاب واستعطاف المحبوب والاستخذاء له بكل ما في الاستخذاء من اسلوب وبراعة وعلى ما حوته من جودة السبك وتلائم السرد والنسج لا يدور في خلد أديب ناقد انها من سنخ شعر الحمداني ولا من نسجه الغرامي المغمور بإباء الأمراء وعزة الملوك فإن من يقول

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	أما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة	ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل اضواني بسطت يد الهوى	وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر

إلى أن يقول

تسائلني من أنت وهي عليمة	وهل بفتى مثلي على حاله نكر

ومن يقول

أما لجميل عندكن ثواب	ولا لمسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة	وقد ذل من تقضي عليه كعاب

ولكنني والحمد لله حازم | اعز إذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله | وان ملكتها روقة وشباب
واجري ولا أعطي الهوى فضل سؤددي | واهدى ولا يخفى علي صواب

ومن يحوك مثل هذا النسيج الخسرواني ومثل قوله وهو يكتم سر حبه فيه

هبت لنا ريح شآمية | متت إلى القلب بأسباب
أدت رسالات الهوى بيننا | عرفتها من بين أصحابي

وانك لتراه ان الريح الشآمية هي التي تؤدي رسالات هواه إلى من يهواها وتهواه كيف تنسب اليه تلك الأبيات الخاشعة الخانعة التي لا تلتئم مع طبعه الملوكي

أما الأبيات فهي كما رواها البياسي للوأواء الدمشقي وقد ذكرت في ديوانه ولم ينسبها أحد إلى غيره

(٢٢) ومن ذلك ما جاء في الوفيات أيضاً بترجمة يونس بن حبيب النحوي قال نقلا عن السمعاني « وتوفي ابو الخطاب المذكور الجبلي الشاعر في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابي العلاء المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التي أولها (غير مجد في ملتي واعتقادي) ثم علق على ذلك بقوله

قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعري إلى ابي حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفي قاضي منبج وقد ذكر ذلك الفقيه القاضي كمال الدين الذي عرف بابن العديم الحلبي »

قلت وكلا القولين غلط أما غلط السمعاني فبقوله إنه كتب ابو العلاء المعري بهذه القصيدة إلى ابي الخطاب الذي كانت تربطه به مشاعرة لأن هذه القصيدة في الرثاء ولم تجر العادة أن يكون الرثاء موضوعاً للمراسلة بين شاعرين لا علاقة للمكتوب بها اليه بوجه ولا سبب

وأما غلط ابن خلكان فبقوله بل كتبها ابو العلاء المعري إلى ابي حمزة الخ والقصيدة هي في رثاء هذا الرجل وهو أبو حمزة الذي صرح بكنيته في أحد ابياتها حيث قال

قصد الدهر من ابي حمزة الأوا | ب مولى حجي وخدن اقتصاد
وفقيها أفكاره شدن للنعما | ن ما لم يشده شعر زياد

فليس من المعقول أن يكتب ابو العلاء بقصيدته إلى ميت رثاه بها

اما انه كان بين ابي العلاء وابي الخطاب مشاعرة كما قال السمعاني فيظهر من قول ابي العلاء في ديوانه سقط الزند مخاطبا شاعراً يعرف بأبي الخطاب مفرط القصر ومستهل هذه القصيدة

أشفقت من عبء البقاء وعابه | ومللت من أري الزمان وصابه

قال منها بعد بيت

وأرى أبا الخطاب نال من الحجى حظا زواه الدهر عن خطابه

ويستدل من هذه القصيدة انها جواب قصيدة وردت عليه من ابي الخطاب وانه عراقي الموطن اما على الاول فمن قوله

ألبستني حلل القريض ووشيه متفضلا فرفلت في اثوابه

واما على الثاني فمن قوله قبله بأبيات

هجر العراق تطربا وتغربا ليفوز من سمط العلا بغرابه

ويصفه بالقصر في قوله

عجب الأنام لطول همة ماجد أوفى به قصر على اضرابه

ويمدح قصره ببيت آخر

سهم الفتى أقصى مدى من سيفه والرمح يوم طعانه وضرابه

سليمان ظاهر

عتاب

في شهر تموز سنة ١٩٣٧ ودع الناظم (في العراق) احـد اصدقائه الأعزاء واكد عليه بالمراسلة فور وصوله إلى مصطافه – جبل عامل – ولما لم يف الصديق بوعده عاتبه بهذه المقطوعة

صبرت على وعودكم زمانا ولي أمل بأن توفى الوعود

ولكن بان أني « فارسي » بآمالي وانكم « اليهود »

وان قد عاد فينا « أشعبي » جديد ثم « عرقوب » جديد

* * *

هبوا « تموز » لم يلهب فؤادي أيجمل منكم هذا الصدود

وهل قلبي الرقيق يطيق صدا وفيه من النوى نار وقود ؟

فلو كان الحديد مكان قلبي لذاب بلحظة ذاك الحديد

جبشيت محمد حسين الزين

رسالة الاسلام رسالة الحياة

١

إحدى متون التدريس للعامة في نادي الحسين (ع) في بنت جبيل

لنتعرف الإسلام ولنبحث في تفكيره بحثاً نغيب في صوره ونعدم في تقاريره وهناك هناك ندرك روحه وتطوبنا سعادته وتسكرنا لذته ونصل من لدنه إلى دار السلام والطمأنينة ونسبح في روح الله ورضوانه (١) التقرير الأول في خلق العالم (٢) التقرير الثاني في بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته وآثاره (٣) التقرير الثالث في القضاء والقدر

(١) التقرير الأول ولا يسعنا أن نتحلب لك من ضروعه إلا يسيراً وموجزاً نأخذه منا كمقدمة تربط أفكار الرسالة وتنضم لك فهرستاً للتأثرات التي يبلغ بها قلبك ويقف لها عقلك

كان أبونا آدم (ع) كما كانت أمنا حواء في الجنة ولكن سبقت كلمة ربك أن نزلا إلى الأرض وأنبت لنا من عدسها وفولها وبصلها وقثائها وقضي لنا أن نشقى في سبيل المعاش ونتقلب في حوادث المجتمع ونكتب على ظهرها سطوراً لتاريخ الآلام والآمال التي خضناها وبلغناها وكان أمراً مقضياً أن تنزل إلى الأرض ونسعى فوق البسيطة ونرى الجبال والوهاد وجداول الأنهار العذاب والبحار الأجاج

يقول الإسلام ان الله خلق من كل شيء زوجين وجعل المرأة قسما من الرجل وجزءاً من اجزائه وشطراً من روحه وبضعة من كبده فقال « وخلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » وهكذا نرى الله سبحانه جعل لكل شيء سبباً فأتبع سبباً فخلق الهوام والحشرات والذباب والطيور والوحوش منها الجوارح والكواسر ومنها ما ينفع الناس أجناساً وأنواعاً آلافاً واعداء وهكذا إذا أمعنا النظر وسبرنا الآراء والفكر ندرك حكمة هذا الوجود واضحة ودقيقة

انظر إلى الشمس والقمر وما تزدان به السماء من النجوم والكواكب والليل والنهار وأنه لولا دوران الشمس ما كانت الفصول ولولا البحار ما كانت الأمطار ولولا الأمطار ما كانت الغابات والنباتات والحدائق والأزهار وانظر إلى الحيوانات وهي إما برية يوافقها البر أو بحرية لا تحيى إلا في البحر ولكل شيء حكمته و كل شيء عنده بمقدار

ثم إنه تعالى خلق الكون وجعله موافقاً لهذا الإنسان « ألم يجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً » وهذه الموافقة كانت عن قصد وغاية (وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً) ففهمنا أن الشمس لازمة للحياة ولما كانت الحياة التي تسير على وتيرة واحدة متعبة ومضنية جعل الليل آية أخرى وجعله لباساً وهذا نوع من الكلام يدركه علماء الكلام ثم بنى السموات والأرضين بنظام محكم « وبنينا

فوقكم سبعًا شداداً وجعلنا سراجا وهاجا » ثم جعل دوران الكواكب والشمس والقمر بنظام أحكم (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)

فلو انه اختلف بعضها لارتبك شأن العالم ومن هنا قيل ان النفخ في الصور ليس بالنفخ المعهود وانما معناه وقوف حركة العالم وقد بينا سابقاً أن المراد بالصور هو النفوس وهي فصول الاجناس في عرف المناطقة وعندما تشل هذه الحركة يصعق من في السموات ومن في الأرض وقد ساق الله هذا كله في غير ما آية ولا نرى داعياً لتكرار ما كنا نقول ولعل إنساناً يخلو لنفسه فيفكر ثم هو لا شك معتبر ذلك لأن السماء وما يعرج فيها والأرض وما يخرج منها كل ذلك يبعثه على التفكير ولا شك ان الحق وهو الله ما خلق هذه الدنيا إلا بالحق فقدر الأرزاق و كتب الآجال وهو بدون شك يعلم ما تفيض الأرحام وما تجود الافهام وما توسوس به النفوس ومطلع على خبايا القلوب وقد جعل لكل شيء بدءاً ونهاية تسير سيراً خاصاً وكما انك لو تركت ذرات السكر تتكاثر في محلولها عندما يصل إلى درجة التشبع فتخرج لك قطعاً جامدة من السكر وكما انك لو تركت الثلج معرضاً للهواء لتحول ماء فكذلك هم الناس في الخلق معادن كمعادن الذهب والفضة مهما حاولت أن تغير من تكوينهم فلا يكون نصيبك إلا الفشل إن لم تتمش مع جوهرهم وجبلتهم تكن مخطئا ولهذا كانت خير سبل التعليم في البلاد الراقية ما تمشت مع دراسة الطبيعة والتكوين فعند ما يولد الطفل تدرس ميوله ورغباته فيعدونه لما هو أهل له وذلك ما دل عليه الحديث الشريف (كل امرئ ميسر لما خلق له) وعلى ذلك تمشت المدرسة الإسلامية فكل عالم لا يتعدى فنه وكل ما ذكرناه لك هو من نظرات الشريعة الإسلامية لخلق العالم وقد جعل الله الناس درجات بعضهم فوق بعض وجعل بناء الكون والعمران متوقفاً على هذا التدريج ولهذا كانت سنة التطور من الأمور الواضحة التي قررتها الشريعة الإسلامية وسلم بها العقل وكل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر ومن هذا قولهم أول الغيث قطرة ومعظم النار من مستصغر الشرر

والدين الإسلامي رغم ما قرره من وجوب التسليم لله والمقادير بعث في نفوس المسلمين الرغبة في الطموح والمعالي وجعل عمل الإنسان مناط تقديره فقال (وان ليس للانسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى) (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ولا شك ان هذا الطموح من الدعائم التي قامت عليه أسس المدنية فالتفكير الدائم ورغبة الإنسان في التقدم هو الذي وصل به إلى هذه الدرجة العظيمة في الاختراع والحاجة كما يقولون أم الاختراع وليس الدين الإسلامي الذي يتمشى مع الفطرة التي فطر الناس عليها يأمر بالعبادة فحسب بل إنه ليأمر بالدنيا كما يأمر بالآخرة وهكذا ترى المسلمين فيما غبر من الأزمنة ساروا على هذه السنة ولم تقتصر أبحاثهم على الفقه والأدب فقد شملت العلوم والفنون كلها وإذا شئت فلاحظ ما وقع في عصر المأمون لتعرف إلى أي حد وصل

الذوق الإسلامي في دقة البحث وجمال التفكير ووصل إلى المدرسة الإسلامية أكثر الافكار التي أنتجتها مدنية اليونان والرومان والفرس وسائر الامم الاخرى وانكب المسلمون على تعلم اللغات أخذاً بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف لغة قوم أمن من مكرهم وهكذا ترى العلم أعظم الغايات التي يعنى بها المسلم ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفك الاسارى إذا علم الواحد منهم العشرة من أبناء المسلمين وكل ذلك تعظيما وتشريفا لقدر العلم ويكفي في شرف العلم أن أقسم الله بأداته فقال (نٓ والقلم وما يسطرون) وكان أول ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من فرقانه قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ولهذا كانت القراءة أول ما يعنى بها الإنسان ثم ان الله سبحانه جعل الناس منذ ابتدأ الخلق شيعاً وأحزاباً (ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) ولكن سبقت كلمة ربك بالحق لتتبادل الأمم العلوم والمعارف والتجارات والصناعات وهكذا ترى أن من آياته اختلاف الألسن والألوان وهذه قدرة تبعث في النفس العجب فقلب طرفك ترى الملايين ولكلٍّ صوت وشكل ولكل خلقة وصفات ولذا كانت بصمات الأصابع مختلفات والقادر على تسويتها خالقها (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) وبالرغم من أن الله سبحانه جعل الناس شيعاً دائما فقد ألف بين قلوبهم بالإسلام وقال (فأصبحتم بنعمته اخواناً) ومن هنا ظهر جمال الرسالة الإسلامية فإنه ما من دين يحث على التعاون والتعاضد كالإسلام وما أصلح شأن العالم في زمن من الأزمان دين كالدين الإسلامي هذا الإسلام فكيف هم المسلمون المسلمون الأولون هم المسلمون حقاً وقد خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات

محسن شرارة — بنت جبيل

ثواريخ قديمة

من هبوط آدم إلى الطوفان ٢٢٤٢ سنة

ومن هبوط آدم إلى مولد الخليل ٣٣٢٣ سنة

ومن هبوط آدم إلى وفاة موسى ٣٨٦٨ سنة

ومن هبوط آدم إلى مولد المسيح ٥٥٨٤ سنة

ومن هبوط آدم إلى الهجرة ٦٢١٦ سنة



محمد متولي سويلم

﴿ وطال ارتيابي ﴾

أأدخل للدار من غير باب … وأقنع بالقشر دون اللباب

عجبت لحكم الزمان العجيب … وإني لذاك كثير العجاب

كتاب الحياة عويص فمن ذا … يحل ويفهم معنى الكتاب

يقول بأن المقر بعيد … وان الممر كثير الشعاب

ويشكو طريق الذهاب زحاماً … ولكن ذهاباً بدون إياب

فما بعد ذا النور غير ظلام … وان الشروق قريب الغياب

وهذي النفوس تطير شعاعاً … وتسبح في الجو مثل السحاب

ويسكر هذا الزمان وتملي … دماء البرايا كؤوس الشراب

وينفذ فينا القضا حكمه … بدون جدال ودون عتاب

وراحة هذي الحياة عناء … وراح الليالي بها طعم صاب

وليس أمان لحكم الزمان … فصدق الزمان كثير الكذاب

وليس السعادة غير الشقاء … تعز فتلمع مثل السراب

وما العدل في الدهر إلا خيال … بعيد المنال كثير الصعاب

يسود الخداع فيردي النصيح … ويلمع للبطل الف شهاب

تفكرت في ضبط هذا الزمان … فطالت شكوكي وطال ارتيابي

رأيت الأنام جموعاً تزا … حم للافتراس كموج العباب

ولم أرَ فيهم نيوب ليوث … ولكن رأيت نيوب ذئاب

يسوم الغني أخا الفقر ذلاً … يصيد القوي الضعيف بناب

وضل الشيوخ بمسراهم … فضل وراهم جميع الشباب

وصار الفساد لديهم رشاداً … ودرب الضلال طريق الصواب

أرى الشيب يغزو شبابي سريعاً … وما زال ينبض عرق شبابي

وقفت حياتي لنفع الصحاب … فشين وفائيَ منهم بعاب

وقلت صحابي على الدهر عون … فكان مع الدهر عونا صحابي

خطبت لأروي حديث الوفاء … فكان غريباً لديهم خطابي

تنقب هـذا الزمان فكان … الخداع كميناً وراء النقاب

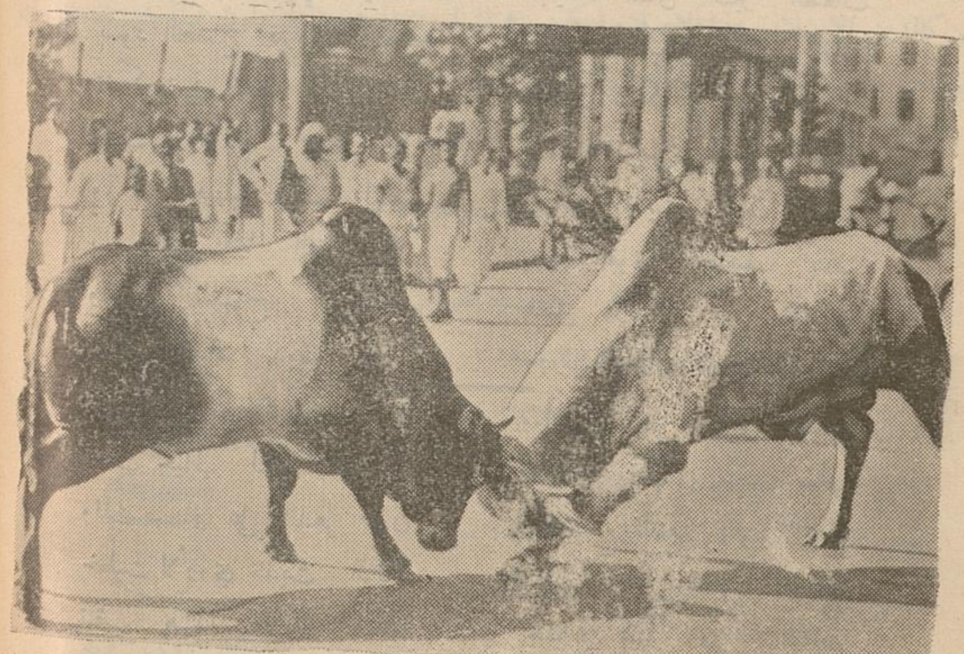
وكان الصديق صديق انتفاع … وكان القضاء بغير احتساب

جبع — الحر — عضو الرابطة الأدبية



مشهد نادر التقطته عدسة المصور في أحد شوارع القاهرة : حمار يجر عربة عليها جمل مريض

-« القتال بين الثيران »-



لايزال القتال بين الثيران شائعاً في الهند . وترى في الصورة معركة بين ثورين تجري في شوارع بومباي . ومما يجدر ذكره ان مصارعة الثيران تجري بكثرة في اسبانيا وجنوبي فرنسا ، ولكن بين ثور وإنسان ، لا بين ثورين

صفحات من تاريخ جبل عامل

٢

تعليق على حياته العلمية ومقارنة بين عهديه الأول والثاني

انقضى عصر الإمامين الشهيدين الأول والثاني والمحققين الميسي والكركي ومن تلاهم من علماء اعلام وفقهاء اجلاء ، بعد أن شيدوا المدارس وأسسوا المعاهد ونشروا العلم والثقافة وحفلت مكاتبهم بالكتب النفيسة وجابوا البلدان والامصار ووقفوا على الحركة العلمية في العالم الاسلامي ودرسوا مناهج التعليم والتدريس درساً دقيقا وعادوا حافلي الوطاب بالعلم والعرفان . وسرى على خطتهم المثلى ونهجهم السديد تلاميذهم ومريدوهم ومن تخرج على ايديهم من العلماء والمشتغلين فتولى الشيخ حسين عبد الصمد الجبعي العاملي الهمداني التدريس في احدى مدارس حلب ثم ولده العلامة بهاء الدين العاملي الفيلسوف الذي ذاع ذكره وسما قدره فتولى مشيخة الإسلام في اصفهان ورئاسة العلماء في الدولة الصفوية ثم ترك الوظائف ونفض يده من مظاهر الدنيا فساح في طلب العلم ثلاثين عاما وجاب الاقطار الإسلامية شرقا وغربا ودرس على كبار علماء المذاهب وألف كتبه النافعة الحافلة بالفرائد والفوائد .

ثم ابن اخته العلامة الشيخ محمد بن علي من آل خاتون (١) الذي رحل الى طوس والهند وتوطن

(١) آل خاتون اسرة عريقة من الاسر العلمية في جبل عامل سكنوا قرية عيناثا اولا ثم انتقلوا الى جويا ونبغ منهم علماء اعلام ومنهم العلامة الشيخ محمد علي خاتون رئيس مدرسة جويا في عهدها الاخير وقد مر ذكرها ولقب خاتون اتاهم من جهة الام ومعناه بالفارسية السيدة او الاميرة وقد ورد في بعض مخطوطات جبل عامل ان احد الملوك المصريين (قيل هو الملك الافضل ابو الحسن علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب القصة المعروفة والابيات التي ارسلها الى الخليفة الناصر لدين الله العباسي) جال في جبل عامل فوصل الى عيناثا وضرب خيامه في ضاحية القرية وكان سمع بذكر عالم جليل يقيم فيها فارسل يستزيره وقال اني قادم والقادم يزار فارسل اليه الشيخ اننا روينا (اذا رأيت العلماء على ابواب الملوك والامراء فبئس العلماء وبئس الملوك والامراء واذا رأيت الملوك والامراء على ابواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء) فمشى اليه الملك بنفسه وزاره في معهد الدرس وسمع درسه وحديثه فأعجب به كثيرا واتصلت بينهما المودة فصاهره الملك وازوجه إبنته (الخاتون) وقد اطلق على اسرتهم هذا اللقب من ذاك العهد

وقضية الافضل مع الناصر اوردها ابن خلكان وغيره من المؤرخين على الوجه الذي نذكره ملخصا

قالوا ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما دنا أجله قسم الممالك بين اخيه الملك العادل ابي بكر وابنائه الملك الافضل علي والملك العزيز عثمان فكانت بلاد الشام من نصيب الملك الافضل وبعد وفاة ابيه صلاح الدين في سنة (٥٨٩ - ١١٩٣) اتفق عمه واخوه فاستخلصا منه حكومة الشام ونفياه الى سميساط (بلدة بين ملاطية وروم قلعة) فتوفي بها في سنة (٥٩٥ - ١١٩٩) وقبل وفاته كتب الى الخليفة الناصر في بغداد الابيات المشهورة هي وجوابها

في حيدر اباد الدكن فتلقاه مالكها السلطان محمد قطب شاه السابع بالترحاب وعرف فضله وأعلى مقامه وتولى في عهد والده السلطان عبد الله في سنة ١٠٣٨ - ١٦٢٨ منصب الصدارة العظمى وامارة المملكة بأسرها وأجازله الجلوس عند سرير الملك وتولى السفارة بين السلطان والشاه عباس الصفوي اكثر من مرة ولم يزل رسمه باقياً في المتحف البريطاني الى اليوم وله عدة مؤلفات وقبره في حيدر اباد معروف يزار راجع ما كتبه عنه باسهاب العلامة السيد محسن الأمين في كتاب اعيان الشيعة

والمقام يضيق عن استيعاب تراجم العلماء والفضلاء الذين هاجروا من جبل عامل ورحلوا في طلب العلم الى البلدان القاصية وتولوا المناصب الرفيعة وكان لهم حظ وافر في ادارة الممالك وسياسة الشعوب مما نراه مدونا في كتب التراجم والمطولات وقد أتينا على ذكر عدد منهم في فصول سابقة وقد زاد عدد العلماء في ايامهم فاصبحوا يعدون بالمئات حتى لم تكن تخلو قرية من عالم فاضل اوفقيه ورع . وقد مر بنا اجتماع سبعين عالما مجتهدا في تشييع جنازة واحدة في احدى القرى وان عدد العلماء الذين فروا من ظلم الجزار وغدره زاد عن السبعين وارتقى فن التأليف في ايامهم الى الذروة العلياء فقد ورد في روضات الجنات وامل الآمل وغيرها ان مؤلفات الشهيدين الأول والثاني والمحققين الميسي والكركي بلغت المئات عدا مؤلفات آل الأمين في شقرا وآل فضل الله في عيناثا وآل صدر الدين وشرف الدين ونور الدين وآل ابراهيم وآل الحر وآل نعمة وآل شمس الدين وآل يحيى وآل سليمان وآل خاتون وآل مروة وغيرهم ومعظمها مطبوع في الهند وايران والعراق ولم تزل من امهات كتب التدريس في كليات النجف والهند وايران وبلاد الروس ويرجع اليها تسعون مليونا من المسلمين الشيعيين في مختلف الامصار الاسلامية .

وتلا هذا العصر عصر آخر نبغ فيه علماء افاضل وفقهاء اجلاء لم يكونوا أقل علما وأدنى منزلة من علماء العهد الأول فقد قامو من تلك النكبة المريعة (نكبة الجزار) ينفضون غبار الموت وشرعوا ببناء ما تهدم من المدارس وتجديد مادرس من بيوت العلم وتنظيم مجالس التدريس فاعادوا للعلم سيرته الاولى وسروا على خطة من سلف في نشره وتعميم فوائده وتخرج على ايديهم فريق كبير من أهل العلم والأدب والشعراء الفحول واللغويين الأفذاذ ممن يعد في الرعيل الاول

غير أن خطاهم كانت قصيرة في الرحلة الى الآفاق وارتياد مناهل العلم في مراكز التدريس الكثيرة في العالم الاسلامي فلم نسمع عن احد منهم انه امّ دمشق او حلب او مصر أو غيرها من بلدان المسلمين لغرض علمي او درس مناهج التجدد واصلاح التعليم في كليات اخوانهم اهل السنة فأخذ عنهم او حصل على اجازة منهم كما كانت الحال في عهد اسلافهم ممن أتينا على سيرته من علماء العهد الاول .

ومن درس الدواعي والعوامل التي ادت الى هذا الجمود يجد من أهم اسبابها الخطط السياسية التي سرى عليها الاتراك (من عهد سليم الاول) اذ كان من اقاصي امانيهم اضعاف العرب وإذلالهم ومحو حضارتهم والاستئثار بمقدرات المسلمين وبذر الخلاف بين الطوائف والعناصر واثارة النزاع والتعصب بين اهل المذاهب وتدمير معاهد العلم ودور الثقافة واهمال التعليم حتى البسيط اهمالا فاضحا فانتشر الجهل وعمت الامية وتداعت المدارس العلمية التي كانت تعد بالمئات في المدن السورية للخراب ونقص عددها نقصا فاحشا (١)

وكان من سوء سياسة الترك وفساد إدارتهم وسوء حظ الأمة العربية أن فريقا من قصيري النظر ممن ينتسب الى العلم جاراهم على هواهم وسرى على خطتهم الخرقاء فاصدروا الفتاوى بتكفير بعض الفرق الإسلامية واستحلال دمائهم واموالهم ولا ذنب لهم سوى انتسابهم لمذهب الأئمة من اهل البيت النبوي المطهر فكانت النتيجة أن بعدت الشقة بين اهل السنة والشيعة واستحكم الخلاف فضاعت المصلحة العامة ورسخت قدم الدخلاء والمتغلبين

ان في سيرة الإمامين الشهيدين ومن تلاهم من عظماء علماء الشيعة ورحلتهم في سبيل العلم والإرشاد الى البلاد النائية وامتزاجهم بالعلماء والمدرسين في دمشق ومصر واخذهم اجازاتهم واستحصال بعضهم على برآات سلطانية لتعليم علوم الدين والفقه والفتيا على المذاهب الخمسة = لاكبر دليل على عظمة تلك العقول التي انارها الله بنور العلم والتي لم يكن هدفها سوى الحرص على الوحدة

(١) ذكر الاستاذ محمد كرد علي في كتابه الاسلام والحضارة العربية المطبوع في مصر في سنة (١٩٣٤) صفحة (٣٠٥) حمل هذا الفاتح (سليم الاول) من مصر إلى فروق كتب العلم ورجاله وآلات الصناعة وصناعها واحمل الاعلاق واثمن الجواهر وخرج منها ومعه الف حمل من الذهب والفضة دع التحف والسلاح واعمدة الرخام والصيني والنحاس وبطل من مصر نحو خمسين صنعة وعمرت خزائن الاستانة وقصورها من كتب العرب التي نجت من هولاكو وتيمور وحبس الاتراك كتب العرب في القصور والجوامع والمدارس على قلة الراغبين فيها من بني قومهم :. وقال

ومن اهم ما قضى على مدنية العرب في عهد الترك اهمال المدارس في مصر والتلاعب باوقافها وانتهاب كتبها وتحويل المدارس الفخمة الى زوايا صغيرة او زرائب ودخل الاتراك دمشق وفيها (١٥٠) مدرسة للقرآن والحديث والفقه على المذاهب الاربعة ومدارس الطب والهندسة عدا الربط والخوانق والمستشفيات وخرجوا بعد زهاء اربعة قرون وليس فيها سوى بضع مدارس عامرة بعض الشئ ولا تدريس فيها هذا عدا ما كان من المدارس الجليلة في مدن الاقاليم كالقدس وحماة وحمص وحلب وطرابلس وغيرها وكلها اصيبت بما اصيبت به مدارس دمشق وجميع هذه المدارس كان فيها خزائن كتب وأسباب الراحة والتشويق

ومثل ذلك مدارس العراق ولاسيما الموصل والبصرة وبغداد وناهيك بالمدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية في بغداد الخ

الإسلامية ومحو التعصب وتطهير النفوس من ادران الجهل · ولو سلمت تلك النهضة من دسائس الترك التي اخرتها مائة عام الى الوراء وسارت سيرها الطبيعي لنفذت إلى المقصود وبلغت الغاية ولما وصلت البلاد العربية الى الحالة المؤسفة التي نراها اليوم ولكان تغيير وجه التاريخ في الاقطار العربية لاسيما في مصر وسوريا والعراق

وقد ادرك في هذا العهد فريق كبير من مفكري المسلمين وعلمائهم من اهل السنة والشيعة في الاقطار الثلاثة الآنفة الذكر مبلغ الخطأ الذي ارتكبه اسلافهم بدسائس الترك وما جره استسلامهم لهم من الخذلان على الاسلام والعرب وشعروا بالخطر الذي يهدد الأمة بالاستعباد والفناء فبدأوا يعملون بجد ونشاط واخلاص للتقريب بين عناصر المسلمين وطوائفهم ومحو الخلاف المذهبي الذي جسمته الدعاية السياسية ولم يكن من جوهر الدين في شيء

مشاهير العلماء في جبل عامل في عهده الاول

ولا يسع المقام استيفاء اسماء العلماء الذين ظهروا في جبل عامل في عهده الاول ومقدار ما لهم من التآليف والآثار العلمية مما هو مدون في الموسوعات غير انا نكتفي بسرد اسماء اشهرهم ذكرا واغزرهم علما واوفرهم معرفة وفضلا لاسيما الذين كثرت تآليفهم ورحلوا الى الاقطار القاصية ونالوا المناصب الرفيعة

فمنهم ابناء الشهيد الاول الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد والشيخ ضياء الدين ابو القاسم علي والمنصور الشيخ حسن وامهم الفاضلة ام علي وكان الشهيد يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع اليها واختهم السيدة ام الحسن المعروفة بست المشايخ (وقد مر ذكرها) خمسة من اهل العلم والفضل والورع والتقوى يضمهم بيت واحد انه لدليل ناصع على ما لرافع بنيانه العظيم من فضل واسع وعلم وفير .

ومنهم الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل العاملي الحارثي الكفعمي مولدا اللويزي محتدا الجبعي أباً الحارثي نسبا والتقي لقبا الإمامي مذهبا هكذا انتسب في آخر كتابه المصباح وقد ترجمه صاحب امل الآمل والشيخ يوسف البحراني في كتاب لؤلؤة البحرين والشيخ احمد المقري الاندلسي في نفح الطيب وكلهم اثنوا على علمه وادبه وهو تلميذ الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي الذي سبق ذكره والشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين علي بن شمال العاملي المشغري وكانت قراءته على الثاني في سنة ٨٤٨ — ١٤٤٤ والكفعمي نسبة الى كفعم قرية خربة بالقرب من قرية جبشيت على نحو ثلاثة اميال من النبطية غربا وقبره معروف فيها واللويزة قرية من اعمال جزين جنوبي جبع على مقربة من ينبوع نهر الزهراني وله شعر رائق ومؤلفات

ورسائل اشهرها المصباح المعروف بمصباح الكفعمي ورسالة اسماها محاسبة النفس اللوامه

ومنهم الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني الجبعي والد العلامة البهائي وهو تلميذ الشهيد الثاني وقد مر ذكره اقام مدة في بعلبك وبها ولد ولده البهائي وتولى التدريس في احدى مدارس حلب ببراءة سلطانيه (كما تقدم) ثم سافر الى خراسان واقام مدة في هرات وكان شيخ الاسلام بها ثم انتقل الى البحرين وفيها توفي في سنة ٩٨٤ — ١٥٧٦ وعمره ٦٦ سنة وله مؤلفات في مختلف العلوم وديوان شعر وقد اجازه شيخه الشهيد الثاني اجازة عامة

ومنهم الشيخ محمد بن العوذي الجزيني وكان مرافقاً للشهيد الثاني وتلميذه وقرأ معه في دمشق الصحيحين على الشيخ شمس الدين بن طولون واجازه بروايتهما وصحبه الى مصر والعراق وقسطنطينية وبعلبك وكتب رسالة خاصة في ترجمة الشهيد ورثاه بقصيدة طويلة

ومنهم الشيخ جمال الدين ابو المنصور الحسن بن زين الدين الشهيد له التصانيف الجليلة الجامعة الى غزارة العلم بلاغة العبارة منها معالم الدين وملاذ المجتهدين في علم اصول الفقه وهو كتاب يدرس الى اليوم في مدارس الشيعة وقد ترجمه المحبي والخفاجي وابن معصوم وغيرهم وكلهم اثنوا عليه وذكروا علمه وادبه وهو من شعراء الدرجة الاولى في عصره توفي في سنة (١٠١١ — ١٦٠٢) في جبع وقبره معروف فيها الى اليوم

ومنهم الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي من اكابر علماء عصره المحققين له مصنفات جيدة في فنون العلم وشعر ونثر رحل في طلب العلم إلى دمشق واختلط بفضلائها وقرأ عندهم في علوم شتى ومن جملة شيوخه الشيخ شرف الدين المترجم في خلاصة الاثر المتوفى في سنة ١٠٣٨ — ١٦٢٨ وكان رفيقه في الدرس الشيخ محمد بن الحرفوشي وروى عنه ولده الشيخ علي في كتابه الدر المنثور انه رد صلة الامير يونس الحرفوشي صاحب بعلبك وهي صلة لايستهان بها تورعا كما رفض التماس بعض ملوك عصره حضوره اليهم للاستفادة من علمه تجنبا للظهور وابتعادا عن رجال الدنيا رحل الى العراق ثم الى مكة فأقام بها مجاوراً خائفا من حساده الى ان توفي في سنة ١٠٣٠ — ١٦٢٠)

ومنهم ولده الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي . ذكره غير واحد من رجال المعاجم كالمحبي وابن معصوم وصاحب امل الآمال والبحراني واخوه في الدر المنثور وكلهم اطروا علمه وادبه رحل إلى إيران وقرأ على العلامة البهائي ثم قصد إلى مكة وتوفي فيها في سنة ١٠٦٤ — ١٦٥٣ وهو شاعر من الطبقة الاولى في عصره

ومنهم الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني المار ذكره ولد في

بعلبك في سنة ٩٥٣—١٥٤٦ وهو من اقطاب العلم ورجال الفنون وفلاسفة العصر ساح في طلب العلم ثلاثين عاما وتوفي في اصفهان في سنة ١٠٣١—١٦٢١ ودفن في المشهد الرضوي وهو صاحب كتاب الكشكول والمخلاة والزبدة في الاصول والخلاصة في الحساب المترجمة إلى اللغات الاوروبية وله مؤلفات كثيرة عد منها صاحب امل الآمل نحو خمسين كتابا ورسالة بالعربية والفارسية

ومنهم الشيخ حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني المعروف بالحانيني نسبة إلى كونين وحانين وهما قريتان متجاورتان من قرى جبل عامل الجنوبية وعلى ميلين أو ثلاثة اميال من تبنين كان ابوه الشيخ علي عالما من اهل المدينة المنورة انتقل إلى جبل عامل واتخذه وطناله ترجمه المحبي واثنى عليه وذكره صاحب امل الآمل وله مؤلفات ادبية منها كتاب حقيبة الاخبار وجهينة الاخبار وله ديوان شعر توفي في سنة ١٠٣٥—١٦٢٥

ومنهم السيد جمال بن السيد نور الدين علي بن علي بن ابي الحسين الموسوي العاملي الجبعي ذكره صاحب امل الآمل وقال في حقه عالم فاضل محقق مدقق ماهر اديب شاعر كان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا وقرأ في دمشق على العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأشراف وسافر إلى مكة وجاور بها ثم إلى مشهد الرضا (ع) ثم إلى حيدر اباد وهو الآن ساكن فيها مرجع فضلائها واكابرها وله شعر كثير وحواشي وفوائد كثيرة واخوه السيد علي من الشعراء أقام بمكة وعنه اخذ المحبي ترجمة اخيه وقال انه توفي في مكة مجاورا في سنة ١٠٩٨ — ١٦٨٦

ومنهم السيد حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي العاملي الكركي الملقب ميرزا حبيب كان عالما جليل القدر عظيم الشان كثير العلم والعمل سافر إلى اصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء وولده السيد ميرزا علي رضا كان محققا مدققا متكلما عظيم المقام تولى مشيخة الإسلام في اصفهان وتوفي في سنة ١٠٥١ — ١٦٤١

ومنهم السيد حسين بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن العاملي الجبعي كان عالما جليل القدر والشان قرأ على ابيه صاحب المدارك وعلى الشيخ بهاء الدين وغيرهما وسافر إلى خراسان وسكن بها وتولى مشيخة الإسلام بالمشهد المقدس الرضوي والتدريس في الحضرة الشريفة تحت القبة الكبيرة الشرقية

ومنهم السيد ميرزا محمد معصوم بن ميرزا مهدي بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي كان فاضلا عالما محققا وهو حفيد السيد حبيب الله الآنف الذكر وتولى مشيخة الإسلام في اصفهان وتوفي في سنة ١٠٩٥ — ١٦٨٣

ومنهم السيد محمد مهدي بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي كان عالما فاضلا

جليل القدر عظيم الشان عليه اعتماد الدولة في اصفهان

ومنهم الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري الامام المحدث الكبير صاحب كتاب امـل الامل والوسائل في الحديث وغيره من المؤلفات الكثيرة جلها في علم الحديث وله شعر متوسط ترجمه ابن معصوم والبحراني والمحبي ترجمة طويـلة وذكره الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق واستشهد ببعض آرائه سافر إلى إيران واقام في طوس وبها توفي في سنة ١١٠٤–١٦٩٢

ومنهم الشيخ محمد بن مخيبر العاملي العنقاني نسبة إلى عنقانا (قريـة بالقرب من جبع) له مختصر تاريخ جبل عامل من سنة ١٠٤٣ إلى ١١٥٣

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن علي الخاتوني ابن اخت البهائي وهو وزير السلطان عبد الله قطب شاه سلطان حيدر آباد الدكن وقد مر ذكره

ومنهم الشيخ محمد بن احمد المعروف بالحريري الحرفوشي العاملي اللغوي النحوي اتصل بالسلطان عباس الصفوي شاه ايران وتقلد رياسة العلماء وقد نسبه معظم من ترجمه الى عامل كما نسبوا العلماء الكركيين والبعلبكيين وهي نسبة ادبية ومذهبية لا جغرافية لأن الكرك وبعلبك لم تكونا من اعمال عاملة وانما كانتا متصلتان ببلاد عاملة في الادب والمذهب والسياسة وقد توفي في سنة ١٠٥٩–١٦٤٩

ومنهم الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد العاملي الاصفهاني صاحب كتاب الدر المنثور من المأثور وغير المأثور وغيره من الكتب الممتعة اودع في ذلك الكتاب تراجم آبائه مفصلة وترجمة له مطولة وله مؤلفات كثيرة وقد كتب بخط يده سبعين كتابا ولد في سنة ١٠١٣ – ١٦٠٤ وتوفي في سنة ١١٠٣–١٦٩١

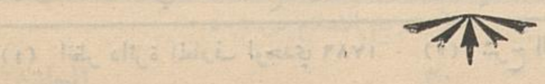
ومنهم السيد ابو الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي مؤسس مدرسة شقراء التي مر ذكرها وهو من كبار العلماء واهل الفضل توفي في سنة ١١٩٤ – ١٧٨٠ وتخرج على يده كثيرون من علماء جبل عامل وشعرائه

ومنهم العلامة الجليل الشيخ علي بن يونس النباطي الذي اتينا على ذكره في عداد العلماء الاجلاء الذين نبغوا في النبطية في الفصل الذي قبل هذا

هذا ما وقفنا عليه من سيرة مشاهير علماء جبل عامل في العهد الاول وقد تقدم عن مشاهيرهم في العهـد الثاني في فصل خاص

وسنأتي على ذكر الادباء والشعراء في العهدين عند الكلام على الحياة الادبية في جبل عامل

النبطية محمد جابر العاملي
من آل صفا



المرجئة

١

هذا الفصل مأخوذ من كتاب الفرق الاسلامية لصاحب التوقيع

والمرجئة أول الفرق التي تشعبت عن السنة وتفردت بآراء ذهبت اليها وقد برزت المرجئة لعالم الظهور بعد قتل عثمان وكان مبدأ نشوئها المدينة المنورة وحين ظهور الإرجاء بين المسلمين بدث موجة من الاستياء بين جمهور الصحابة وقد أطلق على رجال المرجئة في بدء ظهورهم اسم الشكاك لأنهم وقفوا من أجل قتل عثمان موقف المتحير الذي لا يدري كيف يتجه فقد نظروا إلى عثمان وأعماله وإلى من أقدم على قتله بدافع ديني فتحيروا فيما يحكمون على الاثنين

قال ابن عساكر انهم الشكاك الذين شكوا وكانوا في المغازي فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس بينهم اختلاف فقالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوماً وكان أولى بالعدل وبعضكم يقول علي أولى بالحق وكلكم ثقة وعندنا مصدق فنحن لا نبرأ منهم ولا نلعنهم ونرجي أمرهم إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهم (١)

فالمرجئة على قول ابن عساكر ظهروا بالمدينة بعد قتل عثمان وهناك رأي معاكس لهذا يذهب اليه المستشرق فان فلوتن يقول ان المرجئة مصدرها دمشق وانها نشأت تحت تأثير بعض العوامل المسيحية ويمكن الجمع بين الكلامين بأن الإرجاء نشأ بالمدينة المنورة وانتشر بدمشق لأن الدولة الأموية اعتنقت مذهب الإرجاء

سبب تكوين المرجئة

وكان العامل الأول في إيجاد فرق المرجئة عاملا سياسياً فإن بعض الصحابة كانوا يحملون الكره لعلي (ع) فلما تولى على منصة الخلافة امتنع هؤلاء القوم عن بيعته وهم عبد الله بن عمر وسعد ابن ابي وقاص وكثير غيرهم من رجال الأنصار

وامتناعهم كان سببه أمرين الأول محافظتهم على نفوذهم المعنوي في الرأي العام والثاني النفرة الموجودة بينهم وبين علي فإن عبد الله لما قتل الهرمزان سعي في قتله وتهدده بالقتل ان تمكن عليه (٢) فعبد الله كان يخاف من علي وكان له جماعة يشاركونه في الرأي وكان حسان بن ثابت ممن يحمل الكره لعلي وقد امتنع عن بيعته ودخل مع القوم وقد مشى هؤلاء على خطة سلمية فهم

---

(١) انظر دائرة المعارف لوجدي ١٧٨٦ (٢) شرح النهج ابن ابي الحديد ج١ص٢٤٢

وإن كانوا لم يبايعوا إلا انهم يسالمون علياً ما داموا تحت سلطته وحكمه

وعلي لم يلتفت إلى هؤلاء الجماعة بل تركهم يفعلون ما يقدرون عليه وكان نفر من الأمويين قد اتى مع هؤلاء ورسموا الخطط في مراسلة معاوية وقد استبشر معاوية حينما بلغه نبأ القوم وهم يفضلون أن تكون طرقهم سلمية حتى لا يغضبوا خليفة المسلمين علياً ومعاوية الخارج على الخلافة قال احمد أمين ونواة هذه الطائفة كانت بين الصحابة في الصدر الأول فإنا نرى جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتنعوا أن يدخلوا في النزاع الذي كان في آخر عهد عثمان مثل ابي بكرة وعبد الله بن عمر

هذه النزعة إلى عدم الدخول في الحرب التي بين المسلمين بعضهم مع بعض هي الأساس الذي بني عليها مذهب الإرجاء (١) وقد توسعت هذه الطائفة واعتنق عقيدتها جماعة كبيرة كأبي موسى الأشعري من الصحابة وأمثاله ممن كان يحمل بغض علي وقد ازدادوا نفوذاً بعد حرب الجمل فإنهم نشطوا للدعوة وقاموا ببث الدعاة والرسل من القراء لحمل فريق من المسلمين على اعتناق هذه العقيدة وقد أمدهم معاوية بالمال طمعاً في نصرهم له وتأييدهم إياه فيما يذهب اليه من المطالبة بدم عثمان وبعد قتل علي (ع) انتشر هذا المذهب وانتقل دعاته إلى الشام فاعتنق رجال الامويين هذه العقيدة وأمروا أتباعهم من الولاة في الأمصار بتأييدها والعمل وفق عقيدة الارجاء وقد خضع الولاة لذلك فنصر بن سيار وخالد القسري والمهلب بن ابي صفرة وأمثالهم من الولاة خدموا الإرجاء ونشروه

والأمويون اعتنقوا عقيدة الإرجاء لسهولتها وتساهلها في القوانين الإسلامية ويقول عنهم المؤرخ الدكتور ابراهيم إن الأمويين ومن يلوذ بهم كانوا يدينون بالإرجاء لأن عقيدة الارجاء تحمل روح التساهل في الأعمال التكليفية المطلوبة من الإنسان (٢) والارجاء كما قدمنا كان في بدء أمره ضعيفاً لم يعتنق مبادءه إلا كثلة تعد على الأصابع ولكن لما اعتنق ملوك بني أمية مذهب الارجاء أصبح واسعاً منتشراً له اتباع وانصار

وعبد الملك قتل جماعة لانتقادهم مذهب المرجئة كما أن عمر بن عبد العزيز كان أشجع الأمويين في الدعوة لعقيدة المرجئة فبنو أمية اعتنقوا مذهب الارجاء وحملوا العامة على التدين به رغبة في تكوين جبهة دينية تتوافق مع ميولهم السياسية

ولكن هذا الحماس في بث الدعوة لم ينتج ما ترقبه ملوك بني أمية فإن رهطاً كبيراً من علماء الأمصار كان يندد بأعمال الأمويين ويظهر للملأ كفرهم والحادهم أضف إلى هذا ان عقيدة الجمهور فيهم سيئة تنسبهم إلى الكفر والزندقة فالعقيدة التي أيدوها وجاهدوا في سبيلها لم تفز الفوز

(١) انظر فجر الاسلام ص ٣٣٥ (٢) انظر تاريخ الاسلام ص ٥٠٥

السار وهي وان كانت قد أثرت على عقول جمهور كبير ولكن الخارجين على الارجاء اكثر من الداخلين فيه
وبزوال الدولة الأموية تشتت شمل المرجئة وضعفت قواهم (١) ولم يعد لهم كيان يعتد
به وفي بدء أمر الإرجاء كان سير القائمين به سياسياً ولكن بعد تسلم بني أمية سلطة الحكم تطورت
عقيدتهم حسب الظروف واتخذت أسساً دينية تمشت عليها وبعد أن كان مذهباً سياسياً أصبح يبحث
في أمور لاهوتية و كانت نتيجة بحثهم تتفق ورأيهم السياسي فأهم ما بحثوا به تحديد معنى الإيمان
والكفر فرأي المرجئة أن الايمان هو الاعتراف بالشهادتين فترى من هذا ان هؤلاء المرجئة لايعدون
إيمانا الاعتقاد بالله وبرسله وليست الأعمال الظاهرة جزءاً من الإيمان ولهذا الكلام نتيجة تتفق
ورأيهم السياسي فهم لا يجزمون بكفر الأخطل (٢)

فالمرجئة كما يذهب المؤرخون ان الغاية منها توطيد دعائم ملك بني أمية والثوب الديني الذي
وافق هذه العقيدة لم يكن ثابت الأساس و كان في زمان الأمويين ظاهر الضعف رغم القوة
التي كان يعتمد عليها

المرجئة وفلسفتها العلمية

مرجئة اسم فاعل من أرجأ ارجاءً والإرجاء في اللغة يأتي بمعنى التأخير أو التأجيل يقال
فلان أرجأ الشيء إذا أخره وأجله ورجا من دون همز بمعنى طلب واستعطف وقد اطلق مؤرخو
الفرق هذه الكلمة على الفرقة المتشعبة عن السنة فقيل لهم مرجئة مأخوذة من رجا بمعنى بعث وأمل
وقيل سموا مرجئة لأنهم يرجئون أمر المختلفين من المسلمين الذين سفكوا الدماء في الحروب إلى
يوم القيامة فلا يقضون بحكم على أهل الجمل ولا على أهل صفين ولا على قتلة عثمان من الجانبين إلى
يوم القيامة فلا يقولون معاوية أخطأ في قتاله لعلي ولا يحكمون على عثمان ولا على قتلته بشيء ويرجعون
أمر الجميع للمولى سبحانه وذهب فريق آخر إلى ان مرجئة مشتق من أرجا بمعنى بعث الرجاء
لأنهم يذهبون انه لا تضر مع الإيمان معصية كما يذهبون انه لا تنفع طاعة مع الكفر وهم يؤملون
كل عاص سواء كان مسلماً أو غير مسلم فإن رحمة المولى لا تختص بفرد خاص (٣)

وذهب المستشرق فان فلوتن الألماني ان تسمية المرجئة نسبة إلى بعض آي من القرآن وانها
مأخوذة من قوله تعالى وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم وعلى
ذلك تكون تسمية المرجئة مشتقة من أرجا بمعنى بعث الرجاء والأمل (٤) وهذا المعنى أصدق
لأن المرجئة تبعث الأمل في نفوس المجرمين والعصاة من المسلمين وغيرهم ولا تدع اليأس
والقنوط يتسرب إلى نفوسهم كما فعلت الخوارج والمعتزلة

---

(١) انظر تاريخ الاسلام السياسي ص٥٠٧ (٢) انظر فجر الاسلام ص٢٣٥
(٣) انظر ضحى الإسلام ص ٣٣٤ (٤) تاريخ الاسلام السياسي

وذهب جمع من المؤرخين إلى أن الإرجاء معناه ترجي الخير والعفو من الله تعالى عما صدر من العصاة والمذنبين وحكى الشهرستاني ان الارجاء له معان ثلاثة الأول تأخير العمل عن النية الثاني تأخير الحكم على صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة الثالث تأخير علي عن الدرجة الاولى إلى الرابعة (١) وهذا الأخير ليس به وضوح فإن المرجئة من المقرر عندها أن درجة الخلفاء في الجنة واحدة فلا يفضلون واحداً منهم على الآخر حتى ملوك بني أمية فإنهم يذهبون إلى انهم في الجنة مع الخلفاء الأربع فتأخير علي إلى الدرجة الرابعة هو من المتفق عليه عند جميع الفرق السنية فعلى هذا ينبغي أن تكون هذه الفرق كلها مرجئة والحقيقة والواقع بعيدان عن هذا القول ونحن نذهب إلى ان معنى الإرجاء مركب من شيئين الأول بعث الأمل في النفوس . الثاني تأخير الحكم على العصاة من المسلمين إلى يوم القيامة وقد خالفت المرجئة بهذا القول جميع الفرق الإسلامية فإنها جميعها قسمت المسلمين إلى مراتب ثلاث والدرجة الثالثة العصاة فحكمت عليهم بأنهم يعذبون في جهنم وانهم يدخلونها بسبب ما ارتكبوه من المعاصي ولو كانوا مؤمنين مطيعين في البعض

والمرجئة توقفت في الحكم على هذه الطبقة وأرجعت أمرها للمولى سبحانه بعد أن ذهبت إلى أن الله غفور رحيم وان الله لا يغفر الشرك به ويغفر ما دون الشرك وان الله يحب مصلحة عباده ولا يحب الحاق الأذى بهم فطبقة العصاة عند المرجئة هم مؤمنون في الدنيا ويؤمل لهم المغفرة ودخول الجنة في الآخرة

وهذه دعامة كبيرة في عقيدة المرجئة فإن عصاة المسلمين أيدوا المرجئة واعتنقوا عقيدتها وبثوا مبادءها وكانوا من اكبر أنصارها ودعاتها

وهذا النوع من العقيدة تميل اليه النفوس وترتاح منه لأن النفوس الإنسانية ميالة بالغريزة إلى اشباع عواطفها مع المحافظة على الناموس الديني والجمع بين هذين لا يكون إلا عند المرجئة المؤخرين الحكم عن مرتكبي الكبائر إلى يوم الحكم والفصل في المحشر ولذا ترى عقيدة الإرجاء شائعة بين الولاة وطبقة الأغنياء وأول شيء يقال في تعريف المرجئة انها دين الحكام والاغنياء فإن الحكام والأغنياء يودون الاسترسال في ملذاتهم وعدم المسؤولية في أفعالهم مع المحافظة على الالقاب الدينية وقل منهم من يلتزم بنواميس الشريعة كما تلتزم بها الطبقات العامة من المتدينين عن إخلاص وعقيدة

والدين لو اقتصر أمره على هاتين الطبقتين لكانت قوانينه نظرية لا أثر للعمل بها وكان محجراً عليه في الدماغ دون الوجود الخارجي والعمل الفعلي وعقيدة المرجئة وجدت لتكون عكازة لهؤلاء الذين يصرفون حياتهم في اشباع ميولهم وعواطفهم

فهي من هذه الناحية تحمل الخطر على الديانة الإسلامية فإن الدين الإسلامي لم يأت

(١) الملل والنحل ص ٦٤

إلا بقوانين تطلب عملاً وإخلاصاً والتزاماً بالقوانين الدينية وهو بعيد عن النظريات التي لا تطلب إرغام النفس على ترك ما تشتهيه والمرجئة حولوا الإسلام والقوانين الإسلامية إلى وجهة روحية بسيطة

ومن حسن حظ الإسلام والمسلمين أن عقائد المرجئة لم تقوَ على البقاء ومغالبة العناصر القوية فقد اضمحلت بسقوط الدولة الأموية ولو ألقينا نظرة علمية على عقيدة المرجئة لظهر أمامنا بساطة هذه العقيدة وخلوها عن البرهان العلمي والنظريات الحقة ولوجدنا بوناً شاسعاً بينها وبين ما يذهب اليه الإسلام فالارجاء بالحقيقة مخالف لجوهر الديانة الاسلامية وباد عليه انه ملتقط من عقائد مختلفة من مذاهب الروم الأقدمين وبينها وبين النصرانية صلة القربى فإن عقيدة المرجئة تشابه عقائد المسيحية من حيث النزعة الاعتقادية فإن كريمر قد اصاب بقوله ان بين الارجاء والنصرانية صلة القربى ولكنه أخطأ في ما يذهب اليه من ان الارجاء نشأ تحت تأثير بعض العوامل المسيحية والارجاء وان كان يخالف المسيحية من حيث التوحيد والاعتقاد برسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا ان الشبه بين الاثنين من حيث الأعمال التكليفية

ولذا نرى ان الارجاء قوبل من جميع الفرق الإسلامية بالصد والمهاجمة وصورت عقيدة المرجئة بأنها تحمل للإسلام خطر التلاشي والفناء

نزيل النجف   محمد خليل الزين

كلام حكيم وجواب عليم

قال اكثم بن صيفي : خير السخاء ما وافق الحاجة ، ومن عرف قدره لم يهلك ، ومن صبر ظفر ، واكرم أخلاق الرجال العفو

وكتب حكيم إلى حكيم عظني : فكتب اليه : أما بعد فما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت والسلام

وقيل لأفلاطون : متى يضجر العاقل ؟ قال إذا حملته على مجاورة الجاهل

وقيل لسقراط ما اشد فقرك فقال : لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط

وقال الأصمعي سمع يونس رجلا ينشد

استودع العلم قرطاسا فضيعه   وبئس مستودع العلم القراطيس

قال قاتله الله ما أشد صبابته للعلم وصيانته للحفظ إذ علمك من روحك ، ومالك من بدنك ؛ فصن علمك صيانتك روحك ، وصن مالك صيانتك بدنك

وقيل لأبي حازم : ما مالك ؟ فقال : الثقة بما في يد الله ، واليأس مما في ايدي الناس

وقال نابوليون لتاليران وكان وزيرا مشهورا بالدهاء . يقال انك جمعت ثروة عظيمة يا تاليران . فأجابه : نعم يا صاحب الجلالة فقال له وكيف استطعت جمعها ولم تكن ذا مال . فقال هذا صحيح يا صاحب الجلالة ولكني تمكنت في اليوم السابق من تسلم جلالتكم من شراء عدد عظيم من سندات الحكومة بسعر بخس وبعتها بعد يومين . فمدحه بهذه البراعة

ولو جرى ذلك على عهد عمر لقال لعامله ردها إلى بيت المال

أمعنف الشاكين

القيت هذه القصيدة في المدرسة الخيرية العاملية بمدينة صور بالسنة الماضية لمناسبة مرور سنة على تأسيسها

من عاش في الدنيا ولم يترك بها — ذكراً يردده فم الاحقاب
قل عنه حيوان إذا اكرمته — أو لا فقل حجر بأرض خراب
جهل الحياة فتى اضاع حياته — باللهو بين سلافة وكعاب
يا أيها الإنسان لم تخلق سدى — لتمر في الدنيا «كبعض» ذباب
اعمل إذا ما رمت ذكراً خالداً — واحسب إلى التاريخ الف حساب
واهجر طريق القانعين من العلى — بالمال أو بضخامة الألقاب
أو معشراً إن باهلوك توكأوا — عجزاً على الآباء والأنساب
وكن العصامي الفخور بنفسه — لا في أب فذ ولا أحساب
لم تجدِ أمجاد العشيرة خاملا — ولو ان نموه لهاشم وكلاب
ما طار «للفاروق» ذكر عاطر — باق على الأجيال «بالخطاب»

* * *

يا من توا كل قانعاً من عيشه — بشهي مأكول وعذب شراب
يهنيك عيشك إنما خل العلى — لمغامر ولطامح وثاب
ما فاز بالعلياء شخص خانع — قطع الحياة مجاملا ومحابي
يبكي لذبح الشاة لا عن رحمة — ويبش لا لمحبة «القصاب»
تهوى العلى والمكرمات ولم تجُد — بنفيس مال أو عزيز شباب ؟ ؟
إن العلى الحسناء أيسر مهرها — عيش شقي أو نجيع رقاب
هذي جنان الخلد أرضك حولت — جناتها لبلاقع ويباب
أبناؤها الأحرار بين عتاتها — كفريسة ما بين جمع ذئاب
يشكون ما تلقى ولا من مخلص — هزت إباه حمية الأعراب
ينضي الحسام أو اليراع لنصرها — ويعيدها من قبضة السلاب
مالي إذا أشكو تعاستها انبرى — أوغادها لمذمتي وسبابي
قد كنت أحذر ان شكوت دخيلها — فغدوت أحذر معشري وصحابي

* * *

يا فتنة الشعراء هذي مهجتي موقوفة لجمالك الخلاب
بك لذ لي بؤسي وطاب تذللي وحلا لديَّ تألمي وعذابي
انا سوف أبكيك إلى أن ينتهي عمري وتطوى سيرتي وكتابي
أأخاف سجناً في هواك وحاكماً وأهاب تقريعاً ومر عتاب
وأراك ضرعاً لا يزال منقلا من كف حلاب إلى حلاب
لا كان لي إذن القريض ولا مشى شيطانه كالعبد خلف ركابي
كلا ولا لي ذلك القلم الذي عرفته «عاملة» شبا قرضاب

* * *

أمعنف الشاكين هل في موطني ؟ ما يدعُ للإكبار والإعجاب
أين المدارس حفلا عرصاتها بالطالبات العلم والطلاب
أين اليراع الحر عالج ما بنا من مزمن الأدواء والأوصاب
اين الزعيم الفذ لا بوظائف تشرى كرامته ولا القاب
اين الشباب متيما ببلاده والمجد لا بسكينة ورباب
ينقض إما داهمت أوطانه غيُرْ كصقر أو كفرخ عقاب
الحمد للرحمن جل شبابنا بين القيان يعيش والأكواب
للمشط «والشاليش» نصفٌ ينقضي من يومهم والنصف للألعاب
ثاروا فقلنا هزهم تاريخهم للذود عن شرف وعن أحساب
وتحمسوا وعلا الهزيج فخلتهم أسداً تزمجر في جوانب غاب
حتى إذا الحسناء وهي «وظيفة» لاحت لهم نكصوا على الاعقاب
فإذا الحماس — كما تراه — تزلف وإذا هزيجهم طنين ذباب
وإذا الغيور أو الأبي بزعمه عبد على العتبات والأبواب

* * *

يا أيها الوطن الذي من حبه لم أجنِ غير تعاسة وعذاب
خل الرجال فطالما ناديتهم للذود عنك فلم تفز بجواب
وادع النساء مجربا فلربما لبتك او نصرتك ذات نقاب

موسى الزين شراره
من عصبة الأدب العاملي

نزيل لامانايا فريتون «افريقيا»

ثورة التوابين

الجو الارهابي – ارتقاب الفرصة – الجهر بالدعوة – اعلان الثورة – بيان زعيم الثورة

اخذ زعماء الثورة وعلى رأسهم سليمان بن صرد الخزاعي يبثون الدعوة لها ويتأهبون لليوم الرهيب وراحوا يجمعون المال ويشترون السلاح واتصلوا بالمدائن والبصرة يهيئون الأفكار ويمهدون السبل ولم يكن سهلا يومئذ القيام بثورة فعالة تجمع حولها الجماهير مهما كان الناس مخلصين له متأثرين به · فقد كانت البلاد ترزح تحت جو ارهابي فظيع يملك على الاهلين انفاسهم، ويحصي عليهم حركاتهم وسكناتهم، ويفرض عليهم مرهق الأحكام وقاسي الأنظمة ، وكان الناس لا يبرحون حديثي عهد بمجزرة كربلا وفجائع المدينة التي بلغت من الهول اقصى حدوده وجعلت الناس يتساءلون عما إذا كانوا حقيقة يساسون بإدارة إسلامية ؟ !

وفي الواقع إن وقعة الحرة وفظائعها في المدينة لم تكن إلا رداً على معركة بدر الكبرى عرف اصحابه كيف ينتقمون ، وكيف يذلون البلد الذي أذل الأسلاف ، وكان الانتقام رائعاً محكماً شفى النفوس

ففي ظروف كهذه ودماء الناس لا تزال تمور كان من العسير اخراج الثورة إلى حيز عملي ونقلها من ثورة فكرية نفسية إلى ثورة حربية دموية فكان لا بد من انتظار الزمن المناسب واهتبال الفرص السانحة والانصراف إلى الدعاية اولا حتى إذا جد الجد كان الجو ملائماً والنفوس على استعداد وهكذا ظل الزعماء طيلة ثلاث سنين يبثون دعوتهم سراً حتى اجتمع عليها خلق كثير دون ان يفتضح للحكام امرهم ، وانه ليدعو إلى الاعجاب هذا الحذق في التكتم ، والإحكام في الحذر الذي رافق الحركة تلك السنوات الثلاث التي كان يحكم العراق خلالها رجل مخيف كعبيد الله بن زياد لم يستطع بفضل مهارة الدعاة ان يستريب بأحد من القائمين على الحركة او يشك بمصر من الأمصار الثلاثة الكوفة والبصرة والمدائن التي كانت ميداناً رحيباً لنشاط دعاية سليمان الخزاعي واخوانه

ولما مات يزيد بن معاوية ووهن امر الحكام جهروا بفكرتهم وبثوا رسلهم في الناس واخذ شاعرهم عبد الله الاحمر ينشد مستفزاً :

صحوت وودعت الصبا والغوانيا	وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى	وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا
الا وانعَ خير الناس جداً ووالداً	حسيناً لأهل الدين إن كنت ناعيا

فأضحى حسين للرماح دريئة … وغودر مسلوباً لدى الطف ثاويا
فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته … فضاربت عنه الشانئين الأعاديا
سقى الله قبرا ضمن المجد والتقى … بغربية الطف الغمام الغواديا
فيا أمة تاهت وضلت سفاهة … أنيبوا فأرضوا الواحد المتعاليا

ومضت سنة كان امر الحكومة فيها مضطربا مشتتا فإن عبيد الله بن زياد والي العراق كان قد هرب من البصرة إلى الشام واهل الكوفة طردوا عامل ابن زياد عمرو بن حريث ، وعبد الله بن الزبير قد اعلن خلافته في الحجاز ودان له العراق واوشك مروان بن الحكم زعيم البيت الأموي ان يسير اليه فيبايعه لولا ان وصل عبيد الله بن زياد إلى دمشق فشجعه على طلب الخلافة وقلب رأيه فبايعه الناس وانشطرت البلاد إلى خلافتين واحدة في مكة وأخرى في دمشق والأمة بينهما تغمرها الفوضى وتجتاحها النزعات المتباينة

فرأى سليمان ان الساعة قد دنت وان الظروف مؤاتية فقرر وأصحابه إعلان الثورة وحددوا يوم الخروج وأرسلوا إلى جماعتهم في البصرة والمدائن يعينون لهم اليوم والمكان الذي يوافيهم اليه

وفي أول ليلة من ربيع الأول سنة خمس وستين خرج سليمان في جمهرة من أصحابه فعسكر بالنخيلة قرب الكوفة وأرسل رجاله إلى الكوفة يعلنون الثورة ويستنفرون الناس وأمرهم أن يهتفوا باسم الحسين فاندفعوا في سكك الكوفة ينادون : يا لثارات الحسين !٠٠٠ وقصدوا المسجد الأعظم والناس يصلون العشاء ، ينادون يا لثارات الحسين !٠٠٠ فهز هذا النداء الذي يتعالى لأول مرة القلوب وأثار فيها أروع الذكريات فكان الناس إذا سمعوا هبوا إلى سلاحهم ملبين ٠٠٠

وسمعه عبد الله بن حازم الازدي وعنده بنوه وامرأته سهلة ابنة سبرة وكانت من أجمل النساء واحبهم اليه ، ولم يكن دخل مع القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها ، وإلى سلاحه وفرسه ، فقالت له زوجته : ويحك أجننت ؟!٠٠ فقال لا ولكني سمعت داعي الله فأنا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت ٠ فقالت إلى من تودع بنيك هذا؟ !٠٠ فقال إلى الله !٠ اللهم اني استودعك ولدي واهلي ٠ اللهم احفظني فيهم وتب علي مما فرطت في نصر ابن بنت نبيك ٠٠٠

وطافت الخيل تلك الليلة في الكوفة ينادون يا لثارات الحسين واصبح الصباح فإذا في المعسكر اربعة آلاف ثائر على قدم الاستعداد

فأقام سليمان في النخيلة ثلاثة ايام يبعث إلى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من الف رجل فصار معه خمسة آلاف ، ويظهر ان سليمان كان ينتظر عدداً اكثر من هذا العدد فأراد التربث فقال له المسيب بن نجبة الفزاري : انه لا ينفعك الكاره للخروج ولا يقاتل معك إلا من خرج على بصيرة محباً للخروج فلا تنتظر أحداً ، فقال له سليمان نعم ما رأيت

وقد أراد زعيم الثورة سليمان الخزاعي أن يذيع على الثائرين برنامج الثورة وأن يوجز لهم خطتها وهدفها فوقف في ذلك الجمع والقى وهو متو كئ على قوس له عربية خطابا قصيراً يحوي على ايجازه كل ما انطوت عليه جوانحه وجوانح أصحابه من شعور ويعرب عن موقفهم خير اعراب فقال :
أيها الناس !. من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة فذلك مناونحن منه فرحمة الله عليه حياً وميتاً ومن كان إنما يريد الدنيا فوالله ما يأتي فيء نأخذه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع إلا سيوفنا على عواتقنا ورماحنا في أكفنا وزاد قدر البلغة فمن كان ينوي هذا فلا يصحبنا

ولقد أجاد سليمان في بيان الموقف وتصويره فإنه وإخوانه لم يكونوا يطمعون بغنم أو إمارة ، بل ربما كانوا لا يأملون بنصر وظفر ، فإن الأمر الذي يقدمون عليه على غاية من الخطورة والهول والطلب بثأر الحسين من قاتليه ليس أمراً يسيراً ؛ فالذين يطلب منهم الثأر يتمتعون بسلطان واسع وقوى شتى لا تقوى على الظفر بها شراذم مستقتلة وجماعات مستميتة وكل ما يرجوه زعماء الثورة ودعاتها أن يتأسوا بالحسين فيغسلوا عنهم معرة خذلانه ورجاؤهم للفوز ضعيف بل يكاد يكون مستحيلا فأراد سليمان أن يوضح هذا لتابعيه ليكونوا على بينة من مستقبلهم ، ولقد أثرت هذه الحقيقة المرة في أعصاب الكثيرين فأضعفت من عزمهم فتخلفوا يوم الزحف حتى بقي من الخمسة آلاف ثائر الذين اجتمعوا في النخيلة ثلاثة آلاف ومائة فحسب ما فيهم إلا مستميت مستقتل .

(ح . . .)

مصادر البحث : تاريخ الطبري — الإمامة والسياسة — لواعج الأشجان — ابصار العين

المصلى والمسارب *

بين المصلى والمسارب غادة	كلمت فؤاد معذب ومتيم
كحلاء ناعسة العيون لقد نضت	عنها اللثام بخيفة وتكتم
ومشت تجر على الرمال ذيولها	ورنت إليّ برقة وتبسم
عذراء ناعمة الخدود فليتها	كانت مشاركتي بدمع عندم
حييت يا وادي المصلى بك الظبا	سليب فؤاد الواله المتألم
وهناك في أرض المسارب ظبية	انسية حوراء قد سفكت دمي
ساءلتها يا منيتي طال الجفا	ليس المتيم في هواك بمجرم
فتمايلت مرحاً وإدلالا وقد	حلفت يمينا بالحطيم وزمزم
إني على عهد المحبة والوفا	أبقى أحافظ بالفؤاد وبالفم

سليم برجي

* موضعان في إحدى قرى جبل عامل

القمر والشعر

الناس حيال القمر رجلان : رجل عادي يحب ألاَّ يراه إلا سافراً من غير حجاب ، واضحاً من دون لبْس ، يتهادى وئيداً بقرصه المشرق على أديم السماء ، ويطل رائعاً بضوئه الفضي من صفحة زرقاء ! يراه في سفوره ووضوحه فيملأ منه البصر والنفس والفؤاد ، ويفتن به ويبثه من شؤونه وشجونه ما يتسق مع جلال الليل ، وإشراق الطبيعة ، وفيض الوجود . ورجل ممتاز يعشق القمر أكثر ما يكون حين تغشاه غلالة رقيقة شفافة ناعمة من السحاب الأبيض ، يتمشى تحتها في دعة وهدوء ، ويرسل من ورائها شعاعه الحلو الرقيق ، فيبدو للبصر الناظر والبصيرة الواعية واضحاً في إبهام ، مشرقاً من غير سفور ، رائعاً بلا ابتذال

والرجلان في موقفهما من القمر ، على حاليه من السفور والحجاب ، يمثلان الناس جميعاً بلا استثناء ، ويرمزان اليهم في اختلاف الطبيعة النفسية ، وتباين الاتجاهات الفكرية . وما سمعت أورأيت رجلا يود ألا يرى القمر إلا ملفعاً بثوب أسود من غيوم الشتاء ، قد كمن وراء كثافتها الغليظة ، وقبع تحت جمودها الدائم ، لا يثبت وجوده ولا تنعم به ...!

يمثل الرجل الأول أصحاب النفوس « العادية » في الناس ممن يضطربون في حياة متوسطة مألوفة ، أويضطرمون بعاطفة صافية معروفة ، أو يفكرون برأس عامي الثقافة ضحْل التفكير — وهذه حالة الكثرة الغالبة من الناس الذين نراهم في الشارع أو في المتجر أو في المقهى ، وإلى هذه الطبقة الدنيا تنتسب الجماهير والشعوب في كل قطر وكل زمن . ويمثل الرجل الثاني أصحاب النفوس « الممتازة » التي تدق في فهمها وتسمو بروحها حتى لتهيم بالفن هياماً ، أو تمارس العلم ممارسة — وهذه حال الأدباء والعلماء الذين نرى آثارهم لفظاً على قرطاس ، أو لحناً على كمان ، أو تمثالا من حجر ، أو طائرة في فضاء . ومن هذه الطبقة الرفيعة يتحدر الموهوبون المبدعون من رجال الفن والعلم على وجه البسيطة

نظرة الأول إلى القمر السافر تشبه في اتجاهها ومظهرها ، مادية الغرب الذي يهيم بالمحسوس فيود لو يلمسه بيده أو يسمعه بأذنه أو يشمه بأنفه ، والذي يقدس الدرهم على طريقة التاجر الحيسوب في دقة دفاتره ، وازدهار أعماله ، و كثرة بضاعته . ونظرة الثاني تحكي روحانية الشرق الذي يحب المجهول فيفتش عنه بالحدس ، والذي أولع عقله بتخطي حجب المادة ، وهتك أستار الدنيا ، حتى ما يرتضي أن يكون موضوع تفكيره ومناط درسه غير الكامن وراء الظاهر ، والخافي تحت المعلوم

وكذلك يقف الناس من الشعر : فمنهم من يؤثر الشعر الواضح المفهوم الذي تطفو معانيه على صفحة الفاظه كما قال الأستاذ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وتبدو صوره قوية ضمن الأطار

— وهؤلاء يتذوقونه إذا اسفر في يسر وسهولة ، ويشربون جماله بحيث ينحدر إلى نفوسهم من غير غصة ، أو يقع في آذانهم بلا نشوز . ومنهم من يحب ان يكون الشعر مبهما بعض الإبهام ، غامضاً إلى حد ما ، قد جللته غلالة خفيفة من الرمزية الصوفية ، وغشيته سحابة رقيقة من الجمال المركب — وهؤلاء يرجون إذا قرأوه أن يستعملوا عقولهم في تفهمه ، ويكلفوا أنفسهم قليلا من الجهد الذي لا يضني النفس ولا يوهن الارادة وانما يأخذ القارئ أخذاً رحيماً ، ويمسه مساً رفيقاً

إن عامة المتأدبين وجمهور القراء في الناس يميلون إلى الشعر الواضح ميلاً شديداً ، يحفظونه ويتمثلونه ويرتلونه ترتيلا . أما الخاصة المختارة من حملة النفوس الرفيعة والذوق الفني فهم يؤثرون الشعر المبهم الذي لا يتجاوز إبهامه حدود الاعتدال ومعالم الوضوح ، والذي يتكشف للعقل بعد النظرة الأولى أو الثانية من الإمعان والقراءة . وما عرفت ناقداً من نقاد الأدب أو قارئاً من قرائه استساغ الشعر الغامض الذي حجبته طبقة صفيقة من التعقيد والتشابك ، بحيث يعسر فهمه على الخاصة أو يلتوي جماله في الذوق . ولئن وقع بين يديك ياسيدي القارئ الأديب ، شيء من هذا الشعر المعقد ، ولم تتذوقه حتى بعد الإمعان ، فارمه على الأرض ودسه بنعليك ، وأنت في ذمتي غير ملوم . . . !

محمد روحي فيصل

حرام أن تذوق النوم عين

(فلسطين) إذا عظم المصاب	فلا يجدي الملام ولا العتاب
فكونوا باسلين لدى الرزايا	ومن بأس العدو فلا تهابوا
وموتوا دون مجدكم كراما	فما في الموت دون المجد عاب
فإن الغار للآساد غاب	كذا الأوطان للأحرار غاب
شبابك يا (فلسطين) كرام	وفيها العز والشرف اللباب
غضبتم غضبة للحق أمست	تذل لهولها الاسد الغضاب
حرام أن تذوق النوم عين	وفي الأوطان غدر واغتصاب
فقوموا واعرضوا عن كل وغد	خؤون قوله أبدا كذاب
إذا نزل الدخيل بأرض قوم	فقل في أهلها نزل العذاب ! !
حسبتم رحمة بيع الأراضي	وهل في بيعها إلا العقاب ؟ ؟ ! !
رويدك ان ترى في الكأس شهدا	فبعد الشهد كم يأتيك صاب ! !
أتطلب من حياتك صفو عيش	وعيش الحر في الدنيا عذاب ؟ ؟
محالا قد طلبت من الليالي	ومن طلب المحال فلا يجاب
إذا كان الطعام منى البرايا	لكانت أفضل الناس الدواب
وهل يصفو بغير العز عيش	لأنفس معشر كرموا وطابوا ؟ !

عيناثا (جبل عامل) عبد الحسين بسام

ولدي

أنا الآن إلى جنب سريرك أهدهد مهده اللين بحنان جديد بين جوانحي ما كنت أحوم به على
أحد قبلك . وحب قوي لذيذ ما انشرح لمثله صدري من قبل كذلك ، ولعل نفسي لم تفز مني بمثل
هذا الحنان ولم تظفر من حبي لها بمثل هذا الحب الذي يؤثرك عليها في غير دَجَل ولا ارياء ولا خوف
ولا رجاء ، يؤثرك لنفسك حقاً فتشقى نفسي لتنعم أنت وانها لتجد النعيم حقا في هذا الشقاء واللذة
في هذا العذاب الذي يريحك ويسعدك ويدخل عليك المتاع واليسر

أنا الآن إلى جنب سريرك انشده ما شئت من الشعر العربي الباسم بالعواطف الأبوية المتموجة
بالقلوب والأكباد في سماوات الحب واجواء الحنان تحوط بها الأبناء وتقفها عليهم مدارية مباركة ،
متفانية حانية ، ولكني اكرر أكثر ما اكرر منها قول أم من امهاتك العاليات الطاهرات وهي
ترقص صغيرها وتناغيه

أنت تكون ماجد نبيل   إذا تهب شمأل بليل

ذلك ما كانت تغنيه فاطمة بنت أسد — وهي أمك — صغيرها عقيلا يوم كان في مثل سنك،
وذلك ما أغنيكه اليوم وأعيد غناءه وأبدأه وأبدأه وأعيده

انت تكون ماجد نبيل   إذا تهب شمأل بليل

أتلوه وأنا أهز السرير المبارك وأتلوه وأنت فوق ساعدي مبارك كا أغرو أحس بتلاوته إني اتفاءل
لمستقبلي القريب . في شخصك الحبيب ، بالأمر الباهر العجيب

بشرتني فيك القابلة و كنت أخطر في ساحة الدار مطلا على دجلة المنساب بين صفي بغداد
يجر من خلفه القرون في تاريخ من احيان الدهر الحافل المنقوش على صفحات هذا العباب، و كنت
وادعاً هادئاً مطمئناً أسبح في مثل دجلة من الآمال والأماني المعقودة بناصية الوليد المنتظر
و كانت شطآن دجلة تفيض بالخصب ممتدة وثابة عند الاصيل ، تودع مواكب النور المتوارية خلف
النبات المطلول وتوزع الخير على الورد المنضود المتراصف في حدائقها الغناء وجنانها القنواء المتنفق
بالنضرة والعطر ، ودجلة يرفد مستقيه بالسخاء الوافر فينعش الذاوي ويحيي الذابل ، وهو إنما ير
بذلك لتخضوضر الحياة لدى شيخوخته ، فينفق على الدنيا لتتعطر بأنفاس الربيع ، وتدهن بطيو
الطبيعة وتتزين بحلاها فتظهر لديه فتاة فاتنة ، وكاعباً هيفاء يستذكر بها عهد الشباب وميعة الص
حين كانت الحياة تتراءى له عذبة الأنياب طيبة النشر -- كما يقول صاحبنا جميل — في مباهج أه
ومفاتن ملوكه السابقين فلا ينسى اضواءهم القوية متكسرة على غواربه في لياليهم المنورة ، ولا ينس
اختيالهم الطاووسي في العشيات بأرديتهم المحبرة ، في مهرجان أو عيد ، أو احتفال بوليد سعيد

ولا ينسى شيئاً مما شهده وسجله من أمر هذه القوافل العابرة على جسره المتين .

كنت — يا بني — غارقاً في ذكريات دجلة استرشد بها لأمرك ، وأستمد منها ما أستعين به على هذه الخواطر التي ضاق بها رأسي قبيل هلالك ، وكنت أعالج في نفسي شوقاً ملحاً لهذا اللون من الحياة الذي أسمع وصفه ولا أعرف كنهه فتطير نفسي محومة هائمة ثم تعود إلي تهيب بي إلى الانتظار فأنتظر متصبراً بتساءل دجلة واسترواح نسيمه البارد متجهاً اليه مرة ومنصرفاً إلى النخيل من ورائه أخرى أنصت إلى الموسيقى العازفة على أنغام السواجع بالأغاريد ، والأغاني الصادحة بالأهازيج والأناشيد ، واني لأشعر بنشوة روحية تهز كياني هزاً ، وأرى موجـة من نور تغمر روحي غمراً ، محيطة بي من هذا المهرجان الطبيعي العامر الذي أقامه الله للاحتفال بميلادك وسخره للاستبشار بميعادك

في مثل هذه الحال جاءتني القابلة تعلن لي هلتك السعيدة المبدرة في ساعتها الأولى ، ولو ان هذه المبشرة تبشرني بدنيا وملك لا يبلى لم يقع ذلك من نفسي موقعك ولا سبحت منه نفسي بهذا الأمل الواسع المديد ، ولا استطاع أن يأخذ مني مأخذك فيشعرني بوجودي يحل في نفس صغيرة وحياتي كلها بما فيها من عقل وعاطفة ومن فطرة واكتساب ، تحد في قماط وتجتمع في رباط وملفة ثم تحتشد على ثغرك أن تبسم أو تبكي تبسم معك أو تبكي معك وهي في كل حال لك خالصة

بني سيمد الله في أجلك إن شاء الله وستدلف إلى حياة طويلة عريضة ،وسترى فساداً يضطرب فيها ، وفتنا تهب عليها ، وشكا يدب حواليها ، في شيء من الزينة والجمال المزيف المصبوغ بألسنة ناس لا إيمان لهم يضللون الناشئ الحديث ويسخرون الحيلة والخديعة في غوايته فلا ينجو منهـم إلا الألمعي الفذ ،فإذا أشرفت على هذه الحياة الناعمة فكن حذراً وكن أحذر من قطاة ، ولا تغررك السنة رطاب وملامس لينة فإن السم رافق من مسها بالهلاك الخلقي ، وكن على اتصال بربك الذي خلقك فأتقن خلقك واعبده بإخلاص مؤمناً انه خليق بالعبادة لا لأنه تفضل وتحنن بل لأنه أهل للعبادة حقاً وأهل للإعجاب والحب ، وأهل للعظمة التي تتواضع لها عظمة العظماء

أنت سترى — يا بني — من نفسك انك تميل بفطرتك إلى تمجيد الرجالـــ الممتازين بصفة من صفات الحياة وعمل من اعمالها ، وترى الناس جميعاً ينصرفون معك إلى ما تنصرف اليه من حب هؤلاء النوابغ واحترامهم ، وسترى اكثر من ذلك ، فأنت ستقرأ القصة ، وتسمع الاسطورة وهي قصة أو اسطورة قد لا يكون لها ظل من الواقع ولا نصيب من الحق ، ولكنك بالرغم من ذلك ستذهب مذهباً غالياً في اكرام بطل القصة الموهوم أو بطلها المكبر فتحب له الخير وتتمنى له النصر وتكره أشد الكره له الضيق والخذلان ، فإذا انكسر لينتصر بعد قليل كنت لأجله في عذاب وتنكيد وهم وحسرة مدة انكساره ، وكنت بعد انتصاره زاهياً منشرحاً معتداً فخوراً معتذراً عن

انكساره وجوه المعاذير واشكالها الضعيفة الواهنة ، ما السر في ذلك ؟ وما السبب ؟

ذلك لأن طلاء من الفضيلة صبغ القصة فجعلت تحبها مؤثراً فيها المثل الأعلى الذي فرض عليك حبه ، وكلفك الكلف به فسيف بن ذي يزن أو عنترة العبسي ومن اليهما من الشخصيات التي مستها الاسطورة بالتكبير وتناولتها بالتحوير والتزوير أو غيرهما من الشخصيات الموهومة التي خلقها الخيال خلقاً انما تحبها انت ويحبها غيرك لأنها تحمل ظلا من الشجاعة أو الكرم أو العقل والحيلة أو الجمال أو ما إلى ذلك مما يستأثر بالحب وقديماً كانت الأمم تعبد الأبطال وتقدس الجمال وترفعهما إلى الأفق العالي ، وتجعل لكل عمل ممتاز أو ناحية قيمة من أعمال ونواحي الحياة آلهة تلهم وتوحي ، وهم مؤمنون بوحيها وإلهامها ، وليست هذه الآلهة في واقع الأمر غير المثل العليا للحياة وأعمالها وهم انما يؤمنون حقيقة بهذه المثل ويصدقون بإلهامها ويحترمون ممثليها بضروب من ألوان البطولة أو الفن والجمال على أشكال الجمال

وأنت تعلم — بني — بمثل هذا المنطق كيف كان الله أهلا للعبادة وإن لم يتفضل ولم يمن ولم ينعم ولم يتحنن فإن البشر مدين باحترام هذا الخلق الناشئ الوهمي في بعضه والواقعي في شيء منه مشيراً إلى صفة من الصفات العارضة أو الثابتة بفضيلة أو جمال ، وليس ذلك الخلق الناشئ ولا هذه الصفات العارضة أو الثابتة غير ظلال للشاخص الآمر من أمر الله على هذه العوالم التي نحسها وندركها ونتصل بها في عقل أو بصر ، وما يعجز العقل والبصر أكبر مما أدركاه واتصلا به ، وهي مع ذلك ومع تواضعها ونجوعها للأمر الأكبر كانت مثاراً للحب والإكبار فكيف بمن خلق البطولة ويسر لها الأبطال وخلق المثل والكمال ، وخلق الحسن والجمال وخلق الناس الذين يعملون الاسطورة والقصة والخيال ؟ ألا يكون أهلا للعبادة — أستغفر الله — ألا تكون العبادة أقل ما يكرم بها لذاته ولقدرته لا لفضله ونعمته ؟

وبعد فإن هذه وصية خاطفة أول ما اكلمك أوصيك بالاحتفاظ بها والعمل عليها ، ولست مدخراً دونك النصيحة ولا باخلا عليك بالرأي وستجدني — ان بقيت — خير الأدلة أمامك ما استطعت ، فإن الحب الذي ينبض به قلبي والعطف الذي استشعره من نفسي عليك حريصان على خيرك حرصاً كل الحرص ، أمينان على ابلاغك رسالة الحياة كما يريد الله ويريد الكمال ويريدها العيش كل الأمانة وليس ادل على ذلك من استبشاري بمولدك هذا الاستبشار الغزل المبتهل في آن واحد ، الطروب طرباً لو جمع لهو الدنيا إلى ملذاتها كلها ماقيست بحرف من طربي بالاستماع إلى بغامك الحلو ، المتنسك المضارع ضراعة لو وزن بها توسل النساك والعباد الصالحين لرجحت ضراعتي الله أن يحفظك ويوفقك لقيادة رأي وحماية مبدأ

بغداد صدر الدين شرف الدين

بعد البراح

مهداة إلى صديقي الحميم السيد سعيد فواز

«... لي بذمة هذا البراح المفاجئ دمعتان، ما كان ولن يكون لهما نظير طيلة عمري: الأولى ذرفتها بعد وداعك في تبنين ومسحتها على «جسر العين» والثانية تحدرت على «البور» في بيروت بعد وداع الأهل والحبيب ومسحتها على سلم الباخرة ... (*)»

أبعد البين هل لي أن أأوبا ... وأنظر فيك يا وطني الحبيبا ؟

ويفرح في لقاء الأهـل قلبي ... فلا بعداً يكون ولا كروبا

ولا عسفاً أرى في أرض قومي ... ولا غدراً ولا حقا سليبا

ولا حكما يجور على الرعايا ... وحكاما تعيث ولا رقيبا

ولا (نوبا) تمثلنا ضلالا ... ولا متزلفا غرا كذوبا

ينحّون الأبي الحر عنا ... وغير الحر عنا لن ينوبا

كفرت بجلهم حقا، واني ... أحيي منهم الفذ الأريبا

لئن عرضت او أطريت يوما ... فلست منبها ثَم اللبيبا

يحيق الشر في اهليه منهم ... ومن زرع الشذا يجني الطيوبا

* * *

واما معشر حلبوا حليبا ... أراقوه وما حفظوا الحليبا

فهم كالمدمنين على حرام ... أنابوا الله واقترفوا الذنوبا

وهم مثل التي فقدت بنيها ... فمذ وجدتهم اضطرمت لهيبا (١)

* * *

وأما ساسة نهضوا ليجلوا ... عن الوطن المكاره والخطوبا

همُ كانوا الخطوب فدمرونا ... وسجلنا المهازل والعيوبا

(*) من رسالة كتبها الناظم إلى صديقه السيد سعيد فواز من مرسيليا

(١) حكاية خلاصتها: ان اعرابية فقدت أبناءها الثلاثة في الصحراء وبينا هي حائرة تبحث عنهم التقت بالغول فسألته عنهم فقال: شاهدتهم وأكلتهم! فصاحت واحر قلباه! ليتك لم تشاهدهم ولم تأكلهم..!

وهم لم ينهضوا عفوا ولكن على اكتافنا رغبوا الركوبا
ولم يتكارموا إلا ليملوا من الفلاح والعاني الجيوبا
فذي الأحزاب هم قد انشأوها وهم ما بيننا اذكوا الحروبا

* * *

عجبت ، وكيف لا ؟ إنا لشعب وربك أمرنا أمسى عجيبا
رضينا بالهوان ومن سوانا قبول الهون يوجبه وجوبا ؟ !
بلغنا من ضروب الرق شوطا بعيدا علم العبد الوثوبا ! !

* * *

أرى الغربي بموطنه خروفا وفي وطني أرى الغربي ذيبا
رأيت الضيف رب البيت عندي واني ربه صرت الغريبا
فماذا السر في هذا ؟ أجيبوا فإني قد عرفت ولن أجيبا
يمينا يا بني وطني بديني وفي انجيل من عبدوا الصليبا
لئن لم نلهب الأرواح منا ونسعر في الضلوع لها شبوبا
ونسلب حقنا المسلوب سلبا فلا نعطى إذن منه نصيبا
إذا سال النضار وصار بحراً فإن نواله يبقى صعيبا (؟)
إذا طالبت في فرج قويا فقم لا تنتظر فرجاً قريبا
وأنت فريسة الذئبان إن لم تكن ما بينها ليثا غضوبا

* * *

بلادي جنة الدنيا واني أحب لأجلها الريح (الجنوبا)
ألا هل نسمة منها لقلبي تكون إذا دعا الداعي طبيبا
لئن كنا هجرناها فإنا تركنا في مرابعها القلوبا
تركنا النهر يجري سلسبيلا تركنا الروض والغصن الرطيبا
تركنا غيضة الوادي تركنا ربيعا في روابيها خصيبا

وعينا مثل عين الديك صفوا تعانق جدولا جذلا طروبا
تصف على حوافيها الصبايا جرارا ما شكت يوما نضوبا

* * *

بلادي لست عن ذكراك سال وأي متيم يسلو الحبيبا
لئن أك في جنان الخلد أحيا معاذ العيش بعدك ان يطيبا
وان انا للجحيم دخلت كيلا أحبك او اتوب فلن اتوبا
أضعت الرشد يوم نأيت مني أأمل بعد ذلك ان يثوبا
حبست الدمع يوم البين جهدي ومذ شط المزار جرى صبيبا
عباد الله ! من لحشا غريب لذكرى البين توشك ان تذوبا

* * *

ركبنا في جوار منشآت سئمنا بعد مركبها الركوبا
إذا سارت فأنت بها حبيس فلا تدري صباحك والغروبا
لتلك هي التي عمرت اوربا لعمري فاقتنت فلكا و(طوبا)
لتلك هي التي أقصت بنينا وأسقتنا البلى كوباً فكوبا
وأخلت مربض الاسد الضواري فأمسى بلقعاً -منهم- خريبا

* * *

ذكرتك موطني فذكرت بؤسا وشعبا طالما خذل الأديبا
هجرتك، فالكرامة فيك ضاعت وودعت النسيبة والنسيبا
أعاشر أعبد السنغال خير من البيض التي تلد الكروبا

باكل «سنغال» محمد يوسف مقلد

من عصبة الأدب العاملي

التجديد في الشعر

قد يستطرد بنا الكلام عن التجديد في الشعر إلى الكلام عن الشعر نفسه ، من حيث موضوعه والغاية منه وأثره ومكانته في الحياة . ولكن هذا موضوع يطول الكلام فيه ، بل لا يجوز أن يكون الكلام فيه استطراداً لدقته وتشعب موضوعاته . على انه إذا كثرت الأقوال وتناقضت في الشعر من حيث هو ، وإذا كانت التطورات الأدبية في هذا العصر — وبالأحرى تطورات الحياة نفسها — قد جعلت الشعر في خطر ، فلا يمنعنا ذلك من الكلام عن (التجديد في الشعر) . لأن الشعر من حيث هو ، كيان موجود ، له رسومه ومظاهره وخطوطه العامة المحسوسة

قال النقاد (في القديم والحديث) كثيراً ، بل اكثر مما يجب ، وأجمع الأكثرون منهم على وجوب التجديد وحاجة الشعر العربي الشديد اليه ، ولكنهم لم يوفقوا في رسم وتعيين مقاييسه على ان الذي لاشك فيه هو ان (الإبداع) هو مطلوب النقاد وضالة الشعر العربي في التجديد

والإبداع في الشعر العربي اليوم يكاد يكون مفقوداً والشعراء العرب مقلدون على ما في أشعار الكثير منهم من مظاهر مغربة وألوان براقة

وهنا يجب التفريق بين الإجادة والتجديد . فالاجادة في الشعر لا يمنعها التقليد ومصدرها الشاعرية وهي لا تتوقف على التجديد لأن عوامل الشاعرية — في مطلق كونها لا في تنميتها وصقلها واتساعها — فردية . والقدرة على التجديد في بواعثها واصولها عامة تتصل بجميع شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وما لابسها من شؤون اخرى . فالعامل فيها هو شخصية الشاعر لا شاعريته . لذلك نستطيع القول ان التجديد مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية وما الشاعرية إلا وسيلة من وسائل هذا المظهر

وليس في تلك البواعث والأصول العامة التي ذكرناها وهي على ما هي عليه في البلاد العربية ما يساعد على تكوين الشخصية المجددة ليس بين الشعراء فحسب بل بين سائر الهيئات والطبقات فهي تبعث في الشخصية حال التواكل وتضعف قوى الطموح إلى الابداع والقدرة عليه . وما لم تتكون الشخصية العربية العامة المبدعة ، يستحيل أن يكون بين شعرائنا مجددون مهما كثروا ومهما كانت شاعرياتهم ويستحيل ايضاً ان يكون تجديد في سائر احوال حياتنا . وليس فيما نراه من جديد ذلك تجديد بمعنى الابداع بل هو تغيير وخروج من تقليد إلى تقليد . فالابداع ليس في ابتكار الأساليب والتشابيه والكنايات والعناوين الجديدة . هذا شيء يشبه تماماً تغيير (واجهات)

البضائع القديمة الذي قد يظهر عليها شيء من الرونق والجدة ولكنه لا يغير من حقيقتها

قلنا إن التقليد هو خطة الشعر العربي الحديث وان التجديد لا يكون ما لم تكن التربية الاجتماعية في أساليبها وخططها باعثة على تكوين الشخصية العامة القوية المستقلة ضمن القوى النفسية الأصيلة . وما دامت تربيتنا الاجتماعية تمحو هذه القوى أو هي على الأقل لا تساعد على تنميتها واطلاقها في جوها الخاص فنحن مقلدون في كل شيء

ولنضرب مثلا على ما ابدينا من رأي شاعرين كبيرين من شعراء العصر الحديث هما : شوقي وجبران خليل جبران . أما الأول فلا أظن ان اثنين يختلفان في انه مقلد . ولكنني أظن أيضاً بأن اثنين لا يختلفان في نبوغ شاعريته واجادته — إذا استثنينا بعض المكابرين لبواعث معلومة — فإن شوقيا لم يخرج في كل ما نظمه عن الشعر العربي القديم ، والمعني هنا صور الشعر وروحه العامة فلا يؤخذ علينا رداً ما نظمه شوقي في أواخر حياته من روايات تمثيلية لأن رواياته هذه إن خرجت عن الشعر القديم في الكيفية فلم تخرج عنه في الغاية والموضوع والاسلوب

وأما الثاني فقد يعجب البعض من اختياره مثلا إلى جانب شوقي ، وهو الشاعر المقل والذي لم ينل شهرته ومكانته الأدبية من شعره ولا تجمعه بشوقي فكرة او نزعة أدبية . وقد يتخذ البعض القول بأن جبران مقلد هزواً . وعلى هذا نجيب بأن جبران كان شاعراً قبل ان يكون أي شيء آخر . قد يكون فيلسوفا ولكن فلسفته وجدانية — إن صح هذا التعبير — وأفكاره التي سجلها في هذه الفلسفة هي شعوره الذابل : « إذا ذبل الشعور صار فكراً » . وهذه اصدق كلمة قالها جبران في تصوير أدبه ونوازعه الفلسفية التي لم تتعد التصوف إذا استثنينا كتابه (المصطفى) الذي نشره في آخر حياته وحاول فيه أن يكون فيلسوفا عمليا . فإذا كان جبران مقلا من الشعر فليس دليل ذلك انه غير شاعر وشاعر فحسب

هذا جواب والجواب الثاني هو ان جبران مقلد لا يقل تقليداً عن شوقي . فإذا كان شوقي قد قلد الشعر العربي القديم فقد قلد جبران — وبالغ في التقليد — الشعر الغربي وخرج على الأساليب العربية وعلى القواعد النحوية والإنشائية في كثير من الأحيان محاولا التجديد بأساليب أساءت إلى اللغة العربية ومسختها . ولكننا مع ذلك كله لا نستطيع أن ننكر نبوغ شاعريته وقوتها . ولا نستطيع إلا أن نجد له مبرراً وعذراً في تقليده ذاك هو ما نجده لشوقي في بواعث تكوين شخصيتي هذين الشاعرين الكبيرين

هذان مثلان : أحدهما في المدرسة القديمة والثاني في المدرسة الحديثة ونعني بالحديثة هذه المظاهر في الأدب التي لم تكن موجودة قبلا لا الحديثة على الاطلاق . وهاتان المدرستان تضمان اليوم — طبعاً شعراءنا وتستن للشعراء الناشئين خطط الشعر التي يحتذونها . وما دامت المدرستان

مقلدتين فلنضمن في تقليدنا على الأقل — وقد يئسنا من التجديد — المظاهر التي يجب أن تظل دائماً للشعر العربي في الحاضر والمستقبل ميزة خاصة به تدل على انه عربي . فهل في المدرسة التي يسمونها (حديثة) ما يضمن لنا هذا العنصر الضروري في الشعر ؟

كل ما رأيناه حتى اليوم من آثار هذه المدرسة يدل على انها أفقدت شعرنا ذلك العنصر بل هي لم تأتنا بشيء جديد سوى محوه والقضاء عليه . ومن هنا كانت فضيلة المدرسة القديمة على الحديثة بعد أن تساوتا في القصور عن الابداع في التجديد . ومع ذلك نرانا نحن الشبان المشتغلين بالأدب والشعر منكبين على الكتب ومؤلفات المدرسة الحديثة مقلدين لها سارين على سنتها ولا يتورع احدنا عن النيل من فن المدرسة القديمة واستنكار تقليدها وتجاهل او نسيان تقليد المدرسة الحديثة فلا يرى سنة أدبية إلا سنتها

ليت شعري لماذا ينقم من شوقي ومن حذا حذوه تقليدهم مع ان شوقياً له الفضل وحده في احياء الأسلوب العربي الصافي من كل هجنة واغراب وهلهلة اصابته في الأعصر الأخيرة قبل عصرنا هذا ولا ينقم من جبران وتلامذته من شعراء وأدباء الوطن والمهجر تقليدهم مع ما أساءوا به إلى الاسلوب العربي واللغة العربية من خطط وأساليب ينكرها الشعر الفرنجي لأنها بلفظ عربي ولا تتلاءم مع الشعر العربي لأنها فرنجية ! !

نحن ندعو إلى التجديد ونتمنى أن تتحف العربية بالشخصية الشاعرة المبدعة لتكون (الحلقة المفقودة) بين الماضي والحاضر أما أن تمسخ لغتنا وتشوه أساليبنا ببواعث ربما كان مردها إلى الظروف والأوضاع الاجتماعية وربما كان إلى نزعات (مسمومة) من الشعوبية وغيرها كل ذلك باسم التجديد فأمر نأباه ونفضل أن نكون في ابقائنا على لغتنا وأساليبنا مقلدين مرة واحدة على أن نخدع أنفسنا بتجديد مزيف فنكون مقلدين مرتين

هاشم م . الامين

من عصبة الأدب العاملي

✵ بين السياج ✵

أيا زهرةً بين السياج تفتحت	معطرةً يزهو بها غصنها الرطب
حُبستِ باشواك السياج وكلما	نهضت بهادمتك اشواكه القضب
فمثلك في شعبي الجهول معذب	سجين بدُمى دوحه العذب والقلب
متى يرتقي شعب إذا الحر فيهم	مشى مصلحاً أدماه في شوكه الشعب

نزيل النجف الأشرف **عبد الله نعمه**

خواطر سانحة ما بين الليلة والبارحة

كثيرون منا يدعون أنفسهم تنقاد إلى التقليد . والاقتداء بما يعمله الجار والمعاشر بدون أن يميزوا فيما إذا كان ذلك التقليد يلتئم وحالتهم المعاشية أو الصحية أو المالية

فكم يتفق للواحد منا مجاراة غيره بالضحك من أمر جصل ، مع انه لا يكون فاهماً أبداً ماذا كان الداعي إلى ذلك الضحك أو الابتسام أو التهليل

اتفق لي سماع عظة من أسقف مشهور بالخطابة كنت أعد نفسي من زمان طويل أن أتوفق لسماعه ، ولما قدمه للخطابة راعي الكنيسة أطنب في تمداحه إلى درجة زادتني تشوقاً إلى سماعه ولكن لسوء الحظ كان يتكلم بصوت واطئ لا يكاد يسمع إلى نصف الكنيسة ، ومع انني كنت لا أبعد عنه اكثر من بضعة أقدام فما كنت أستطيع فهم عباراته لأنه كان يأكل أكثر من نصف كلامه ، وكان يخيل إليَّ انه كان بين الحين والآخر يرشق نكتة غير مفهومة ، ويعقبها بالضحك فيجاريه بذلك عدد غفير من الحضور ، ولدن انتهاء الخدمة وارفضاض الجمع تقدمت إلى أحدهم ورجوته أن يذكر لي ما هي بعض العبارات التي كانت تحمل القوم على الضحك فكان جوابه لي هكذا :

قلما فهمت شيئاً من هذا الخطيب الذي يلوح لي كأنه يهمس لمخاطبه همساً ، ثم تقدمت إلى آخر ، وبعد إلى آخر إلى ستة أشخاص وكل منهم أبان لي انه مافهم شيئاً من تلك العبارات المضحكة ، بيد انه كان يضحك مجاراة لجيرانه في المقاعد ، وإذ ذاك سامحت نفسي لأنني ما استطعت أن أفهم ، مع انني صار لي أكثر من ربع قرن في هذه البلاد

وكنت يوما حضرت تمثيل رواية هزلية عربية قامت بها إحدى الجمعيات في مدينة بوسطن وكنت أرى الحضور يغرقون في الضحك والضجة لأقل حركة يبديها الممثلون ، حتى كان ينشأ عن ذلك ضجة مزعجة تضيع على القوم الحاضرين فهم ما هو جار في التمثيل وربما أزعجت الممثلين أنفسهم !.

ما من احد ينكر ان المرء لا يسعه إلا أن يبتسم أو يضحك عند مشاهدته ما يدعو إلى ذلك ، أو أن يتأثر منفعلا إذا ما لاحظ حادثا مزعجا وموجبا للكآبة والأسف . بيد أن للضحك كما لإظهار غيره من العواطف ، درجات وحدود تدل على مكانة المرء من التهذيب والثقافة ، وقديما قيل : الضحك بلا سبب ، من قلة الأدب

بروكلين نيويورك

الدكتور كامل سليمان الخوري

الذاكرة

الذاكرة هي القوة الحافظة لدى الإنسان وتختلف قوة الذاكرة لدى البشر . بعض الناس أصحاب ذاكرة قوية جداً وقد تشاهد رجلا يحفظ مئة بيت من الشعر بمدة وجيزة ثم يعيدها على مسمعك بعد شهر أو أكثر بدون تحريف

وبعض الناس أصحاب ذاكرة ضعيفة جداً وقد تشاهد رجلا يحفظ بضعة أبيات من الشعر بشق النفس ثم ينساها بعد يومين واكبر دليل على قوة الذاكرة وضعفها تأدية الشهادات أمام الحكام يتمكن كل محام أن يعدد لك عدة حوادث من الشهادات المتناقضة غير الصحيحة الصادرة عن حسن نية تلاحظ أحيانا رجلا يشهد بدعوى شهادة غير صحيحة وليس له بتلك الدعوى علاقة أو مصلحة أو غنم فما الذي حدا به لأداء تلك الشهادة الكاذبة بعد أن اقسم اليمين أمام القاضي بأنه يتكلم الصدق ؟ لا شك ان ضعف الذاكرة كان السبب في كذب الشهادة

وللزمان والمكان اثر كبير على الذاكرة فكلما قرب زمن التحقيق كلما كانت أفادات الشهود اقرب إلى الصحة لأن ذاكرة المرء تخونه غالبا إذا بعد الزمن

والحوادث التي تقع في المحلات العامة ، كالشوارع الكبرى في المدن والحدائق والمتنزهات العامة ، يكثر بها تناقض الشهادات لأن الشخص الذي شاهد مئات الأشخاص المختلفي الأشكال والسحنات إذا شاهد احد الناس يقترف جرما يصعب عليه وصف شكله لأن أشكالا كثيرة قد ارتسمت في مخيلته بخلاف الرجل الذي يشاهد احد الناس يقترف جرما في مكان منفرد ليس به خلق كثير .

كم من بريء يسجن او يعذب وكم من جان يسرح ويمرح وكم من اغلاط فظيعة ارتكبها القضاة بسبب شهادات غير حقيقية صادرة من اشخاص لم يعتادوا شهادة الزور وإنما شهدوا خلاف الحقيقة بسبب ضعف في ذاكرتهم او بسبب بساطة قلوبهم

وقد حدث احد المحامين قائلا : دافعت عن سائق سيارة قد اقيمت عليه الدعوى بأنه دهس امرأة وقتلها والسائق ليس له علم بذلك وقد اثبت براءته بوضوح إذ صرح بأن سيارته كانت نهار الحادث في مصنع التصليح

وثبت بعدئذ ان الأشخاص الذين شهدوا حادث الدهس قد اخذوا رقم سيارة موكلي خطأ فإنهم حفظوا الرقم الصحيح عند وقوع الحادث ثم خانتهم الذاكرة فكتبوا الرقم الذي اوحت اليهم ذاكرتهم الضعيفة به فأدوا امام القضاء شهادة كاذبة ولكن بدون ان يتعمدوا شهادة الزور . وتقع حوادث كثيرة من هذا النوع ناشئة عن ضعف الذاكرة

واما اصحاب الذاكرة القوية فلهم نوادر مهمة جديرة بالذكر اهمها نادرة ابي العلاء المعري الشاعر الفيلسوف المشهور فقد سمع يهوديان يتخاصمان باللغة العبرية فحفظ اقوالهما وسردها عينا امام القاضي مع جهله اللغة العبرية

محمد الديب الزين

جبل عامل فى قرنه

من سنة ١١٦٧ ــ ١٢٤٧

٣

وهلّ المحرم لسنة ١١٨٩ ليلة الجمعة يوم التاسع عشر في ١ شباط

وبوم الخميس بوم رابع عشر محرم من هذه السنة وصل القبجي من اسلامبول المحروسة إلى صيدا في طلب ميرة خمس سنين وجميع المشايخ القواطعجية لاقوه إلى عكا إلى عند الشيخ ظاهر العمر ثم ان ظاهر العمر أرسل إلى المشايخ أنهم يركبون بخيلهم ورجالهم لملاقاة أبي الذهب إلى غزة وذلك في بوم السبت يوم الثلاثين من محرم

وفي يوم الإثنين ثاني شهر صفر توفي الحاج يوسف بن الشيخ مشرف إلى رحمة الله تعالى قدم الشيخ علي خاتون من مكة يوم الأحد ثاني شهر صفر

وفي هذه السنة بيع رطل السمن بخمس قروش والرطل الزيت بقرشين والرطل الدبس بنصف والحنطة مدان ونصف بقرش والشعير كيل بقرش والذرة علبة ونصف مد والرز المد بقرش وربع والوقية البزر الحرير اثنا عشر درهما بثمانية قروش ثم بيع الحنطة مد ونصف بقرش والتين المد بقرش إلا خمسة فضة

وفي يوم الجمعة سادس عشر شهر نيسان وسابع وعشرين صفر صار شتاء كثير ومطر غزير حتى روت الأرض أربعة أيام الميازيب نازلة حتى أحيا الله الأرض بعد موتها . وفي صفر أرسلوا المشايخ التقادم الذخيرة إلى باشة الشام

وفي بوم الخميس سابع عشر ربيع أول بوم مولد النبي جاء خبر يافا أنها أخذها محمد بيك أبو الذهب حاكم مصر ثم جاء إلى عكا وهرب الشيخ ظاهر العمر إلى صيدا ثم رجع إلى صفد على ما ذكروا وفي يوم السبت رابع شهر ربيع آخر سافر الشيخ ناصيف أيده الله إلى عكا لمواجهة محمد بيك ابو الذهب فأكرمه اكراماً زائداً وكانت شفاعة ماضيه عند جنابه في كل شيء يريده وأما الشيخ ظاهر العمر فلم يجد له ملجأ لا هو ولا أولاده على ما ذكروا انه سافر هو وأولاده إلى عرب الطيار إلى البرية ثم أرسل البيك إلى صفد فهدمها وخربها وخربت صور ورحلت أهلها وعزلت صيدا وبيروت كذلك ووجلت منه أهل ترابلس وهو في عكا

ثم أن الشيخ قبلان سافر إلى عكا لمواجهة محمد بك ابي الذهب ، وتعبت في سطوته جميع العجم والعرب، وما من أحد إلا نزل به الهم والكرب ، وحل بالناس الويل والعطب ، و كل يقول الهرب ثم الهرب، ما دام ابو الذهب لنا في الطلب، لكثرة جنوده وعساكره اللابسين الدروع ذات

الزرد حتى انهم ذكروا أن الجمال التي تنقل العساكر من مصر إلى عكا ثلاثين الف جمل عشرة آلاف تنقل من مصر إلى العريش وعشرة آلاف تنقل من العريش إلى خان يونس وعشرة آلاف جمل تنقل من خان يونس إلى عكا غير المراكب التي في البحر إلى عكا وذكروا أنه إذا أراد أن يعمل مدافع يسكبها في موضعه على قدره ما يشتهي أن يكون المدفع كبيراً أو صغيراً وذكروا أن كلة المدفع في حصار يافا قدرها خمسة عشر رطلا إنما الناس في الهم والتفكير والرب عز شأنه في التدبير وإلى الله المصير إذ أوحى الله إلى ملك الموت أن اقبض روح عبدي ابي الذهب وأفرج الناس من الشدة والكرب فقبضها عزرائيل بأمر الملك الجليل ونكس الله أعلام عساكره وذلك في ليلة الجمعة يوم عاشر شهر ربيع آخر · فعند ذلك تجمهروا ونادوا فيما بينهم بالرحيل ورجع الشيخ قبلان والشيخ ناصيف من عندهم سالمين غانمين · ورجعت للناس الأفكار بقدرة الواحد القهار

ثم جوفوه وصبروه ونزلوه في البحر إلى مصر ليدفنوه فيها · ثم ارسلوا المشايخ سرية قليلة إلى عند السنجق إلى صيدا حتى يخرجوه منها طوعاً أو كرها فحاصر فيها وقتل منهم خمسة رجال وقال لهم لم أخرج منها إلا بأمر سلطان · وموت محمد بيك ابي الذهب كان فيه زوال الكرب والنصب وتاريخه (حي عزيز مصر ابو الذهب)

وفي يوم السبت ثامن شهر جماد آخر سافر الشيخ قبلان إلى الشام لمواجهة محمد باشا العظم باشة الشام المحروسة إلى جسر بنات يعقوب ووقع الجنك وقواس المدافع من البحر على من في عكا

وفي يوم الثلاثا يوم الخامس والعشرين من جماد آخر بلغنا خبر أن الشيخ ظاهر العمر قتل في حصار عكا وهو خارج من المدينة قوسوه وأخذوا رأسه إلى إسلامبول ووضعوه على رأس الصاري في البحر ودخل باشة الشام إلى عكا · وذكروا ان كل المدافع اللاتي قوسوها من البحر على عكا شبيهة البطيخ في الصحراء في أراضي عكا في هذه السنة · وفي يوم الاثنين يوم الخامس عشر في شهر رجب توفي الشيخ علي فارس بن احمد فارس إلى رحمة الله تعالى وأنه توفي في قلعة تبنين المحروسة لأنه كان مواجه محمد باشا العظم في بلاد صفد باشة الشام المحروسة وباشة صيدا المحروسة (كذا) لأنها كانت خطرة معكوسة ومنكوسة ، وفي يوم علي فارس توفي الشيخ ابراهيم بن محمد حرب · وفي يوم الخميس يوم الثامن عشر في رجب توفي الشيخ ايوب بن علي موسى حرب · وفي يوم الثلاثا يوم الثامن والعشرين في رجب وقع عقد حسين رضا

ثم في ليلة الاثنين يوم الواحد والعشرين في شعبان صار شتاء كثير ومطر غزير حتى حملت الوديان وذكروا أن الحملة اخذت كرم عنب وقلعت شجرة إلى البلاط وذكروا ان الحملة اخذت اربعين راس بقر وغرقوا وهفوا واخذت ايضا الشقيف الذي على بئر بليدا ورمته في البئر واندمل البئر من الموش

وفي شهر ذي الحجة توفي الشيخ فارس بن علي فارس

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

٣

فرديناند الخائن

— أبطأ حامد يا أماه بالرجوع (من لدى فرديناند) وإني أخاف غدر فرديناند به بعد أن أمنه على نفسه ورجاله لأن الغدر من شيمهم

— لا ياعاتكه لا أظنه نذلا إلى هذه الدرجة وانه وعد حامداً انه لا يصيبه إلا ما يصيب أهل مالقة

— لا . لست واثقة بعهده وقلبي يحدثني بشر مستطير آه انني أشعر بضيق نفسي وحزن عميق

— خلي عنك الهموم والأحزان فأنت في ريعان الشباب . ومن كانت في سنك لا تحمل نفسها مثل هذه الهموم وسترى حارسنا حامد راجعاً عما قريب من معسكر الاسبانيول ليوصلنا إلى غرناطة فنعود إلى حياتنا الاولى . هنا شرقت المسكينة بدموعها لأنها ذكرت زوجها وشاركتها عاتكة بذرف العبرات ولكن ما عتمت أن مسحت عينيها بمنديلها وسألت والدتها أن تسمح لها في التجول بشوارع مالقة

خافت خديجة على ابنتها من الاسبانيول الذين دخلوا المدينة . ومع ذلك لم تمنعها من الخروج علها تروح بعض كآبتها بالتجول ولكن طلبت اليها أن ترتدي ثياب الرجال ليطمئن بالها من جهتها فأجابتها إلى سؤالها

خرجت غادتنا هائمة على وجهها لا تعرف أين تسير وهي تريد مقابلة حامد للوقوف على ما تم له مع الطاغية

وبينما كانت تسير مفكرة استرعى انتباهها لغط الناس وازدحامهم ، أصاخت بأذنيها إلى ثلاثة رجال يتهامسون . فالتقط سمعها اسم حبيبها ، وسمعت احدهم يقول : يا له من غادر لئيم . ويقول الثاني واأسفاه عليك أيها البطل .

طاش عقل عاتكة ، وجزعت جزعاً شديداً ، وتقدمت نحو المتهامسين وقالت :

استحلفكم بالله عن من كنتم تتهامسون فقد سمعتكم تقولون حامد وتتأثرون فهل حدث له مكروه ؟ وكان صوتها يرتجف وتضطرب من رأسها إلى أخمص قدميها وتنظر الى الرجال نظرات الاستعطاف .

أجابها أحد الرجال وقال :

— إنك ولا شك يا سيدي سمعت بحامد الزغبي فإن اسمه أصبح معرفة

— هو أعز إنسان لدي بالله أسرع في سرد نتيجة مقابلته مع الطاغية .

— استعصى حامد على فرديناند وأبى أن يسلمه مالقة مع أن الطاغية خابره في ذلك مرات عديدة فلم يجبه حامد حتى أوغر صدره عليه و كلفه كثيراً من العناء . وأخيراً لم يبق بد من التسليم للاسبانيول لأن مالقة — كما تعلم — سلمت والتجأ حامد إلى معقله هو وأتباعه حتى أضر بهم الجوع فأجبروه أن يطلب الصلح من الطاغية . فأجابه الأخير اليه ووعده خيراً . فلما ذهب اليه اليوم غدر به وبرجاله وأخذهم أرقاء

صعقت عاتكة ووقفت دقات قلبها وكادت تسقط لو لم يبادر أحد الرجال فيأخذ بيدها وقال :

— يظهر انه أحد أقربائك يا سيدي

—. هو كل شيء عندي ولو خيروني بين الموت واطلاق سراحه لاخترت الأول . آه يا حامد ! حامد !

— هو بالحقيقة يستحق المفاداة بالأرواح . أتعلمون ماذا أجاب فردیناند عند ما سأله عن سبب مقاومته الشديدة ؟ أجابهم (أقسمت أن أجاهد في سبيل ديني ووطني وسلطاني ولو طاوعني جندي ما أسلمت السلاح) فأثارت كلماته هذه غضب الطاغية وأمر جنوده بتقييده

لا تسل أيها القارئ عما اعترى عاتكة من شجون فقد جالت الدموع بمقلتيها تتبادر إلى السقوط وأسرعت بترك الرجال والرجوع إلى والدتها لتعلمها بجلية الخبر . وكان مما يزيد حرقان فؤادها سماعها الناس يقولون انه عول على تحويل المسجد الأعظم إلى كنيسة وأن الناس يأتونه من غربي البلاد ليدخلوا بطاعته

وصلت عاتكة إلى غرفتها ولم تطأ قدماها العتبة حتى سقطت مغمياً عليها

ركضت أمها اليها فوجدتها صفراء كالأموات فجست نبضها فإذا هو بطيء الضربات . فتناولت الابريق ونضحت وجهها بمائه

شقشقت عاتكة عينيها وتأوهت وتحركت . فنادتها والدتها :

— عاتكة ولدي ماذا حدث لك ؟

— آه يا أماه ! حامد . حامد أخذ أسيراً . خانه فردیناند . وتحدرت دموعها بغزارة على خديها . وعلا نحيبها والقت رأسها على صدر والدتها

وكان وقع الخبر هائلا على خديجة ولكن تحملته بصبر وهوادة

— ولمَ تبكين يا حبيبتي هذا البكاء كله ؟ المصيبة عامة . ألم يؤخذ رجاله أيضا ؟ فخففي عنك . وأخذت منديلا ومسحت لها دموعها برفق وحنان

— لم يبقَ لنا ناصر ولا معين

— لا ناصر يا عاتكة إلا الله ولا معين إلا هو

— أمي إن أحشائي تتقطع وقلبي يكاد ينفجر ولم يعد في استطاعتي كتمان ما في نفسي

— وهل تكتمين شيئاً عني يا عاتكة وأنا أمك ؟

أخفت عاتكة وجهها بصدر والدتها ولم تحر جوابا

— عاتكة مهجة قلبي أخبريني عما في نفسك لعل في مقدوري أن أخفف مايختلج في فؤادك فترتاحي قليلا مما تقاسيه في ذاتك

— رباه : ماذا أقول لك ؟ أخجل

— لا مجال للخجل مني . ألست أمك ؟

تنهدت عاتكة ورجعت إلى البكاء . وكانت خديجة قد لاحظت أن عاتكة تميل إلى حامد وترى اللطف فيه ولم يخطر ببالها قط انها هائمة به حتى الجنون . فمدت يدها تزحزح شعر ابنتها عن وجهها وقالت بلطف :

— تحبين حامد يا عاتكة ؟ وتبكين على فراقه ؟

— نعم احبه حباً لا تتصوره العقول . نشب حبه في قلبي منذ زمن طويل واستحكم مني وجرى مجرى دمي في عروقي . آه يا حامد ! آه يا حبيبي !

— عاتكة هل مسك الجنون أو لامسك ؟

— اني مجنونة في حبه خليعة فيه اشفقي علي يا أماه . وشهقت واعولت

— عاتكة تعشقين ! وتندبين ! وتسمعين الناس بذلك ؟ ! ياللعار وياللفضيحة ! عاتكة تحب ؟ !

— أمي انك لا تعرفين كم أعاني في نفسي وهل في الحب عار ؟ ؟

— وأي عار أعظم ! اميرة وابنة امير تعشق . وتبوح بحبها للملأ بأعلى صوتها ؟ ! متى كان لنا قلوب تحب كباقي الناس ؟ ؟

— وهل الأمراء يا أماه من طينة فوق طينة البشر ؟ أم قد خلق باريء الكون لهم أفئدة تختلف عن باقي الأفئدة ؟ ؟

— نعم يا عاتكة تختلف عن عامة الناس

— لا انكر عليك انا نختلف عن عامة الناس بمقدار الطهر المغروس فينا . لنا قلوب تحب ولكن لنا شرف يردع وضمير يحاسب

— عاتكة هل احبت والدتك اباك قبل اقترانها به لتجعليها قدوة لك فتحبين ؟

— أمي أنت قدوتي في الطهر والعفة ولكن ماذا عساي أفعل وقد استولى علي الحب بالرغم مني ولم أفتح له قلبي ولكنه انسل اليه دون أن أشعر به فاستفقت فإذا بي مغرمة ولهانة

— وهل يضمر لك ما تضمرين له ؟

— هو يحبني أكثر من حبي إياه وتواعدنا على الزواج وأقسمنا على الحب ، وكان الله شهيداً

لنا على أيماننا المقسمة بأن لا يخون أحدنا الآخر طيلة حياته ... إني لا أستطيع الجلوس براحة إن غاب عني يوماً واحداً ولا يهنأ لي عيش فأنى لي العيش دونه باقي الحياة ؟ ... آه اني مشتاقة اليه ولا سبيل إلى مرآه

— أستحلفك بالله يا ابنتي أن تبذلي جهدك كي تنزعي حبه من قلبك فهو حب عقيم ولا أمل فيه فهيامك الآن ضرب من الجنون أو كمن يهوى خيالا وهمياً لا حقيقة له . واعلمي يا عاتكة بأنني أحيا من أجلك فلا تطعني فؤاد والدتك التي تحبك أكثر الناس طعنة قاتلة

نظرت عاتكة إلى والدتها بانكسار وذلة وقالت :

— سأبذل نفسي من أجل راحتك ولن أحدثك عنه بعد الآن

— لا يا حبيبتي . حدثيني عنه ولا تحدثي نفسك به . واني أمقت هذه البلدة وصرت أتمنى الرحيل عنها لما لاقيت فيها من مصائب أتوافقيني على ذلك ؟

— ما بقائي هنا وحامد بعيد عني في الأسر تتعذب نفسه الأبية ؟ ... لا بل بقي لي ذكرى حبي واجتماعي به وحنوه علي ... من ستصطحبين في السفر ؟

— لا أعلم الآن من يسير برفقتنا ولكن سأفتش عن رجل حسن السمعة نأخذه معنا إلى غرناطة ونبقيه في قصرنا . واني أعتقد أن الكثيرين يتمنون التزوج عن مالقة

— ولكني لا أذهب إلى غرناطة الآن بل أريد الذهاب إلى وادي آش

— سأفعل كما تشائين يا حبيبتي على شريطة أن تزيلي حب حامد من فؤادك . وما أنهت كلامها حتى غادرت الغرفة

— هيهات هيهات أن أقلع حبه من فؤادي . ان نزع روحي من جسدي أهون علي واحب من نزع حبه فوحق حبك يا حامد لأبذلن مهجتي في خلاصك وان لم يقدر الله لي انقاذك فلن يحرمني من الانتقام لك

﴿ في وادي آش ﴾

جلست خديجة في بيتها في وادي آش تنتظر إياب ابنتها . وبعد مرور وقت طويل دخلت عاتكة فخاطبتها والدتها قائلة :

— أهلا بك يا ولدي لقد تغيبت كثيراً عن المنزل . أرى دلائل الانبساط ظاهرة على وجهك عساك تحملين خبراً مسراً

— نعم يا أماه ولكني تعبة . دعيني أجلس قرب النار فإن البرد قارس وان كنا في أول فصل الربيع

— تعالي يا مهجتي — وافسحت لها موضعاً بجانبها — اروي سمعي بأخبارك

— ذهبت إلى الزغل فترحب بي وأكرم مثواي وسرد علي بعض الأنباء المفرحة :

— هات ما علمت

— قال : ان مغاربة « المرية » « وطبرنه » « وبرشنه » خرجوا على الاسبانيول في « مرسيه » وانقض كثير من المغاربة على الطاغية وساعدتهم الطبيعة فهطلت الأمطار بغزارة وهدمت كثيراً من البنيان في مملكة فرديناند وحطمت العواصف بعض سفنه . وخسر بذلك خسارة فادحة علاوة على هزيمته الأخيرة أمام جيوشنا

— أهذا كل ما عندك ؟

— نعم هذا كل ما قصه الزغل علي . فهل لديك أنباء جديدة ؟

— لدي ما يروع يا بنية . سمعت أن فرديناند زاحف بعساكره إلى « بسطة » وقصده أن يقضيَ القضاء المبرم على ملك الزغل

— خسئ الطاغية . عجيب لم يعلمني الزغل بذلك

— لم يعلمك لأن هذا لا يزال في طي الكتمان على ما أظن

— إذن من أنبأك به ؟

— زارنا سيدي حسن بعد ذهابك ونظراً لصداقته للمرحوم والدك أوقفني على هذه الأنباء ورجا مني كتمانها عن سائر الناس كي لا يدب الرعب في القلوب ويستولي اليأس عليهم فلا يستطيعون الصبر والمقاومة وهكذا يميلون إلى الاستسلام

— وعلى ما عول الزغل ؟ ألا يريد أن ينهد اليه بنفسه ؟

— كلا ان الزغل له ملء الثقة بابن عمه سيدي « يحيى الناصر بن سالم » ولذلك أرسل يستدعيه ليرسله إلى « بسطة » لتكون له القيادة العامة . وسيشترك معه بقيادة الجيش ثلاثة قواد مشهورين هم محمد بن حسن وحامد ابو حلى و . . .

تنهدت عاتكة وطفرت الدموع من مقلتيها لدى سماعها باسم حامد وقالت :

— ما أحيلى وقع هذا الاسم على الأذن

— أما الثالث يا عاتكة فهو قائد « قيجار » وسيبقى الزغل في مكانه

— نعم الرأي يا أماه . أما نحن فسنؤم بسطة عسانا ننفع الإسلام بطريقة ما ألا توافقين ؟

— لمَ لا يا عاتكة ؟ وحياتنا موقوفة على الدفاع في سبيل الوطن والدين . هيا نستعد للسفر

في بسطة

وصلت خديجة وابنتها بسطة واستأجرتا منزلا صغيراً

راقتهما المدينة لجمالها وخصب تربتها فاطمأن قلباهما وعاد اليهما بصيص أمل بالنجاح على العدو لما رأتا من حصانة قلعتها والحصون والابراج المنتشرة في سهولها وبساتينها . وسرتا من كثرة التفاف

أغصان غوطتها وتشعب مجاري مياهها مما يجعل الاقتراب من اسوارها أمراً صعباً

وقد أثلج فؤاديهما كثرة توارد مقاتلة المغاربة بعدد لا يحصى

وأخذ البسطيون في التأهب لمجابهة العدو . فحصدوا زرعهم وجمعوا الماشية من جميع الجهات وباتوا يرقبون وصول فرديناند بقلوب عطشى للثأر والانتقام لأبناء قومهم المفجوعين بالأرواح والأموال والاراضي

لم يطل انتظار المسلمين إذ قد ظهر فرديناند بجيشه العرمرم بطوق المدينة بنطاق من جنوده

وصارت المغاربة تخرج وتهاجم جيوش الاسبانيول بين آن وآخر . ولكن ضيق المكان والتفاف الاشجار كانا يحولان دون تلاحم الجيشين في معركة حاسمة في مكان واحد . ولهذا كان ينقسم كل جيش إلى أقسام عدة كل منها يهاجم فرقة أو قسما من جيش عدوه . وكان النصر حليف الاسبانيول تارة وحليف المغاربة أخرى

ورأى فرديناند مركزه حرجاً فأكب على درس الموقف بتفكر وامعان . وها هو قد رسم الخطة وأمر رجاله بقطع الأشجار من حوالي الأسوار لإيجاد ساحة حرب فسيحة تمكن الجيشين من الاصطدام دفعة واحدة . وها هو قد عهد إلى بنائيه ببناء ابراج تصبح له ولجيشه ملجأ في مدة حصار بسطة الطويل

وخرج المغاربة يذودون عن اشجارهم وديارهم ويفسدون خطط الاسبانيول بالأرواح ولكن مساعيهم واتعابهم ذهبت أدراج الرياح

— تفاقم امر الاسبانيول يا سيدي يحيى واصبحوا يظهرون لنا كل يوم بمظهر جديد من القوة والبطش . وتتوافد عليهم الجيوش من انحاء اسبانيا . ويهتز لصراخهم العالم المسيحي بينما نحن جامدون وساكنون في بسطة لا تسمع لنا نأمة ولا صوت

— والله يا محمد لو ملأت العالم صراخاً لما سمعت صوتا من خارج بسطة لأن المغاربة ابتلوا بداء الصمم وعميت قلوبهم قبل ان تعمى عيونهم . وملوكهم اصبحوا خونة خائفين خاضعين للطاغية ألم تسمع ما فعل ذلك المتاغر الدنيء ابو عبد الله بمن استفزتهم العاطفة الدينية ودفعتهم الحمية لانجادنا

— نعم لسوء طالع الأندلس عرفهم وأذاقهم الموت الأحمر ورفع رؤوسهم فوق جدران الحمراء

— كان بودهم يا ابن الحسن ان ينقضوا على الحمراء ويقتلوا أبا عبد الله ويتسربوا بعد ذلك إلى وادي آش ومن هناك يأتون للإفراج عنا . فنتكاتف وإياهم فينضم شملنا ونهجم على الاسبانيول فنسترجع بلادنا وعزنا وسطوتنا ولكن ذهب كل شيء بخمد أنفاس اصحاب الحركة المذكورة

— ألا ترى اننا مع قلة عديدنا لا يظفر بنا الاسبانيول ؟

— ذلك لأننا نستميت في القتال ولأننا نذود عن وطننا وعرضنا ولو كنا نضاهيهم عدداً

لكننا دحرناهم من مدة طويلة لأننا كما تعلم أشجع وأدرب

– هذا لا مراء فيه . شاهدنا البارحة شاباً مغربياً ينقض على الاسبانيول انقضاض الجبابرة ويحمل عليهم حملات شعواء فيفتك بهم فتكا ذريعاً . ولا يلتقي بفارس إلا جندله ولا قرن إلا جدله ولما طال أمره تصدى له فارس اسبانيولي عظيم القوة . فتحاربا وتجاولا مدة فإذا بالمغربي يسقط على الحضيض من جرح أصابه . وترجل الاسبانيولي ليجهز عليه فإذا بالمغربي ينتضي خنجراً ويعالجه بطعنة سلبه بها روحه . واسرعت رفاق الاسبانيولي اليه . وبادرنا لإغاثة المغربي واحتملناه إلى المدينة . ولشد ما كانت دهشتنا عظيمة عندما علمنا ان ذلك البطل المغربي غادة غرناطية

– غادة غرناطية؟ ما اسمها ؟

– يقولون انها ابنة الامير عمر رحمة الله عليه

= لله درك يا عاتكة من فتاة مقدامة ! ألم ترها يا محمد بعد المعركة ؟

= كلا لم استطع ذلك ولكني سألت عن جرحها فقالوا انه خطر

= مسكينة ! وارحمتاه لك يا خديجة !

– يظهر يا سيدي يحيي انك تعرف تلك الفتاة

= نعم تعرفت بها هنا في بسطة . ونالت اعجابي لصفات بارزة فيها . فهي وطنيـة مخلصة تذوب غيرة على بلادها وتتهور بالدفاع عنها . وهي فصيحة اللسان ذات بصر نافـذ يشعر محدثها بسيطرتها عليه

= يقولون انها جميلة فتانة

= جميلة فتانة ورزينة وهادئة أيضاً . إذا تأملت وجهها رأيت كأنها تخفي أمراً مؤلما تكشفه لك مقلتاها فتأخذك الشفقة عليها فتصبح مشفقاً عليها ومحترماً لها في آن واحد

= لقد شوقتني إلى مرآها والتحدث اليها يا سيدي يحيي . فهل تذهب معي لعيادتها لنؤدي لها واجب الشكر والثناء على شجاعتها وابلائها في ساحة القتال

= هيا بنا

هذيان مريضة

في غرفة خيم السكون عليها جلست امرأة تذرف الدموع بجانب فراش . تئن المريضة فتتألم الأم المسكينة وتنظر بالتياع إلى وجه ابنتها تارة وإلى السماء طوراً وهي تفرك بكفيها مرة وتجس نبض فتاتها مرة أخرى

تحركت المريضة حركة عنيفة أضرت بجرحها فصرخت متوجعة

وانتفضت الوالدة الحنونة جزعاً لحالتها وقالت :

— أتشعرين بوجع اليم يا عاتكة ٠ فلم ترد عاتكة وجعلت تهذي ٠ — ربي انها تهذي ! ربي !
— آه يا حامد ٠ حامد ٠ حامد إني احبك وأقدسك ٠ تعال إليّ ٠ ان شوقي اليك يتزايد ٠ لقد أصبحتَ يا حبيبي فتاناً ٠٠٠ لا لا ٠ لا تقترب مني ٠ ليس لك حق الاقتراب ٠ انك حبيبي ولست بخطيبي أو زوجي وعلينا ان نراعي الحقوق الدينية ٠ وانفرجت شفتاها عن ابتسامة لطيفة ٠ وظلت متابعة ٠٠٠ الحمد لله يا حامد على نصرنا على هؤلاء الاسبانيول ٠ ان الزغل سيكافئك على شجاعتك مكافأة تليق ببطولتك
— مضى العذاب يا قلبي ولم يبق إلا السرور والاغتباط ٠ ان حبور والدي سيكون عظيما أليس كذلك ؟ — ربي انها مغتبطة بأحلامها
اشتدت الحمى على عاتكة وصارت في غيبوبة عن هذا الكون

حبيبة شعبان يكن

حرية الرأي

(مهداة للصحفي الحر ، شيخ الصحافة العراقية ، الاستاذ رزوق غنام صاحب جريدة « العراق »)

أسائل نفسي فيم يضطهد الحر ويحجر في أغلاله الرأي والفكر
وفيمَ أرى سوق الصراحة كاسدا وقد راج فينا الغش والختل والمكر
دع العقل يرتاد الحقيقة مطلقا فإن فاته أن يهتدي فله عذر
إذا أنا قلت الحق والحق غايتي فما ضرني ظنُّ الورى انه الكفر
يرى الحق بعض الناس أيداً وقوة ففي الحق أن الورق يغتاله الصقر
ولولا اصطدام الرأي بالرأي جهرة لغيض معين الحق والتبس الامر
وهل انا في وصل الحقيقة ظافر وان طريق الحق ما بيننا وعر
اتسمح لي يا دهر يوما بقربها ولو مرة اواه لو يسمح الدهر
فما بغيتي في العيش مال وثروة ولا بغيتي فيـه المكارم والفخر
ولكن سرا في الحياة جهلته وبغية نفسي أن يبين لها السر
فمن اجله (سقراط) زج بسجنه ونفذ فيه حكمه الظلم والجور
تناول كأس السم دون تردد واعـذب شيُ عنده طعمها المر
ويا شعر ان تنكص عن الحق معرضا فيا ليت لا راقت قوافيك يا شعر
لقد طاف من اشباحه بيَ طـائف من المثل العليا (١) يقال له الخير
تمسحت في اذيـاله متوسلا وسالت على اقدامه ادمعي الحمر
وما خفت من شيُ مخيفٍ مخافتي من الليل يبقى سرمدا ما له فجر
أمثواي في احشاك يا قبر غايتي ام الغاية القصوى وراءك يا قبر

بغداد — الكرادة الشرقية

عبد الحميد الراضي

(١) الاشياء المحسوسة وغير المحسوسة كالانسان والنبات والخير والشر تندرج تحت كليات يقال لها المثل ، ولهذه المثل وجود خارجي وهي تتدرج ، صاعدة ، من خاص إلى عام واعلاها واعمها هو الخير وهو الحقيقة المطلقة وهذه النظرية تعرف بنظرية الفيلسوف افلاطون

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار عن الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ طبقة الاوزون ﴾

في أعالي الجو التي تقينا من البوار

يعلم قراء المقتطف مما يطالعونه فيه اننا نتلقى من الشمس أشعة كثيرة عدا أشعة الضوء التي نرى بها ، وان تلك الأشعة بعضها أطول أمواجاً من اشعة الضوء وبعضها أقصر أمواجاً ، ولكن الطويل الأمواج منها والقصير الأمواج لا تحس به عيوننا على السواء . ولا يخفى ان الأمواج التي أقصر أمواجاً من أشعة اللون البنفسجي تؤثر تأثيراً عظيما في الأحياء . فهي تميت الأحياء الدنيا التي من قبيل البكتيريا والجراثيم . وتؤثر في البشرة فتلفحها . وتفعل في بعض المواد الكيمياوية فتجعل التصوير الضوئي ممكناً وفي الجسم فتحول بعض مواده إلى فيتامين D الواقي من الكساح ، مع انها تظل جامدة عاجزة من التحول حتى تقع تحت تأثير هذه الأشعة

إن منطقة الأشعة التي فوق البنفسجي منطقة واسعة تمتد من محاذاة الأشعة البنفسجية حيث يبلغ طول أمواجها أربعة آلاف انجستروم (١) إلى حيث يبلغ طول أمواجها مائة انجستروم . إلا ان الأمواج التي تتفاوت أطوالها من ٤٠٠٠ انجستروم إلى ٣١٥٠ انجستروماً لا تؤثر تأثيراً بيولوجياً معيناً مع انها تؤلف معظم الأشعة التي فوق البنفسجي التي نتلقاها من الشمس . ثم يزداد هذا التأثير ازدياداً سريعاً وفقاً لقصر أمواجها فتصبح قادرة على لفح البشرة وقتل الميكروبات والتأثير في الألواح الفوتوغرافية وتوليد الفيتامين المقاوم للكساح

ولكن المشاهد في دراسة ضوء الشمس أن طيف الأشعة التي فوق البنفسجي تنتهي فجأة عند حد معين من دون أن تتدرج قصراً . وهذا غريب لأن في قدرة الباحثين ان يولدوا بأجهزتهم من الأشعة التي فوق البنفسجي ما هو أقصر أمواجاً من الأمواج التي يقف عندها الطيف الشمسي وهذا لا يصدق على ضوء الشمس فقط بل يصدق على ضوء النجوم ، اي ان تحليل الضوء الواصل الينا من النجوم المختلفة ، يسفر عن منطقة واسعة من الأشعة التي فوق البنفسجي ، ولكن هذه المنطقة تنتهي فجأة عند حد واحد في جميعها ، فكان

(١) المقتطف (مصر) ج٤ ص٤٣٢ سنة ١٩٣٨

(١) وحدة قياس الأمواج القصيرة وهي تعدل جزءا من عشرة ملايين جزء من المليمتر

الاستنتاج الطبيعي الذي يمكن الخروج به من هذه الدراسة ، أن في الغلاف الغازي الذي يحيط بالكرة الأرضية شيئاً يمتص تلك الأشعة القصيرة الأمواج فلا نستطيع أن نتبينها بأدق الأجهزة العلمية التي يعتمد عليها

فإذا صح ذلك كان وجود هذا الحائل دون وصول تلك الأشعة إلى سطح الأرض من الغرائب لأن الهواء عند سطح الأرض يأذن للأشعة القصيرة الأمواج في اختراقه ٠ وقد جرب نقل هذه الأشعة في مسار افقي من الهواء على سطح الارض طوله عدة أميال ويزيد مقدار الهواء فيه على مقدار الهواء الذي تخترقه الشعاعة في سيرها من أعلى طبقات الجو إلى سطح الأرض ، فثبت ان ذلك مستطاع ٠ واذن في الجو شيء غير الهواء يحول دون وصول هذه الأشعة الينا ٠ وكان الرأي أن الأوزون هو ذلك الشيء ٠ والأوزون أوكسجين قوام جزيئه ثلاث ذرات حالة ان الاوكسجين العادي قوام جزيئه ذرتان فقط ٠ وفي سنة ١٩٢٠ أثبت الباحثان الفرنسيان شارل فابري وهنري بويسون صحة ذلك ٠ فقالا ان هذا الاوزون موجود في طبقات الجو العليا ، وانه يفعل كأنه غشاء كثيف يحول دون وصول هذا الضرب الخاص من الأشعة الينا ، حتى ولو كانت السماء صافية كعين الديك

ثم عمد هذان الباحثان إلى أساليب ضوئية وبصرية دقيقة لقياس مقدار الاوزون ، فعرفا مقداره ولكنهما عجزا عن معرفة مدى الطبقة التي يتخللها ٠ والغريب ان مقداره يسير ، اي انه لو بلغ الضغط عليه مبلغ الضغط على الهواء الملاصق لسطح الأرض لكون طبقة من الاوزون النقي لا تزيد كثافتها على ثلاثة ملمترات ٠ ولكن هذا لا يعني ان طبقة الاوزون حيث هي في أعالي الجو تبلغ هذه السماكة ، أو تشغل طبقة رقيقة من الهواء ، لأن الضغط هناك قليل جداً فالغاز لطيف ثم هو مختلط بغازات أخرى ولا يبعد أن تكون سماكة الطبقة التي تحتوي على هذا القدر من الأوزون بضعة أميال

ومن العجب العجاب أن يكون مقدار يسير من الاوزون كهذا المقدار كافياً لإحداث هذا التأثير ٠ ولكن التجارب الدقيقة في معامل البحث تؤيد النتائج التي توصل اليها فابري وبويسون ٠ وقد ظهر علاوة على ذلك أنه لو نقص الاوزون مقدار الثلث لكفى تعرضنا بضع دقائق لضوء الشمس لاحتراق بشرتنا كما لو أصابتها نار حامية يقابل هذا انه لو تضاعف مقدار الاوزون لقضي على الجنس البشري بالبوار لكثرة ما ينمو من البكتيريا والجراثيم ولقلة ما يتولد في الأجسام من الفيتامينات اللازمة للحياة

إلا ان تغيراً يسيراً في مقدار الاوزون يحدث في فصول مختلفة وأحوال متباينة ، فقد ينقص حتى يبقى مقداره مساوياً لطبقة سماكتها مليمتران أو يزيد حتى تربي سماكتها على ثلاثة مليمترات والغالب ان الاوزون أكثر في الربيع والخريف من المتوسط ، ثم انه على أقله في المناطق الاستوائية حيث التغير في مقداره يسير جداً

ويتفاوت علو هذه الطبقة من الاوزون عن

سطح الأرض من عشرة أميال إلى اربعين ميلا . ولكن القارئ قد يسأل إذا كان مقدار الاوزون في طبقات الجو العالية ذا شأن في مقدار ما يصلنا من الأمواج القصيرة من الأشعة التي فوق البنفسجي فما شأن ارتفاع الطبقة التي تحتوي عليه ؟ وهو سؤال في محله والرد عليه ان له شأناً يذكر في حرارة الأرض وغلافها الغازي

لا يخفى ان حرارة الأرض نتيجة للتوازن بين ما يتصل بها من أشعة الشمس فتمتصه وما تطلقه من هذه الأشعة بعد امتصاصه . ولما كانت حرارة الأرض دون حرارة الشمس الوف الدرجات ، فالأشعة التي تنطلق من الأرض تقتصر على الأشعة التي تحت الأحمر من طول معين — يزيد طول أمواج هذه الأشعة عشرين ضعفا على طول الأمواج الحمر — يقابل هذا أن الاوزون متصف بصفة أخرى غير امتصاص الأشعة التي فوق البنفسجي من طول معين . ومن هذه الصفات قدرته على امتصاص الأشعة التي تحت الأحمر . ومن غرائب الاتفاق ان أمواج الأشعة التي تحت الأحمر التي يمتصها ، هي من قبيل أمواج الأشعة التي تطلقها الأرض . واذن فالاوزون في الهواء ، يمتص جانباً من الأشعة القادمة من الشمس إلى الأرض وكذلك جانباً من الأشعة التي تطلقها الأرض في الفضاء . وامتصاصه لهذا الضرب الأخير من الأشعة يرفع حرارة سطح الارض وغلافها الغازي لأن جانباً من الحرارة التي يمتصها ينتقل منه إلى الغازات الأخرى إما بالاصطدامات الجزيئية وإما بالاشعاع . فحفظه للحرارة التي يمتصها من اشعاع الأرض ، أو انتقالها منه إلى غازات الهواء الأخرى يتوقفان على الضغط الجوي أو بكلمة أخرى على ارتفاع الطبقة المحتوية على الاوزون عن سطح الأرض . وفعل الاوزون في كل ذلك يشبه فعل الواح الزجاج في مستنبت ، فإنها تقي النبات من تطرق بعض العوامل الجوية الخارجية اليه كالبرد ، وفي الوقت نفسه تحفظ الحرارة التي تولد فيه من التشعع إلى الخارج

وقد دلت التجارب على ان الطبقات المحتوية على الاوزون مرتفعة جداً بحيث لا تجدي أساليب البحث الطخروري (أي ارتفاع البلونات إلى الطبقة الطخرورية سواء أكبيرة كانت فيها علماء مع أجهزتهم أم صغيرة لا تحتوي إلا على الأجهزة المدونة من تلقاء نفسها) في قياسها . ولكن هذا الأسلوب من البحث سائر إلى الأمام وقد يتاح للفلكي والمتيورلوجي في المستقبل القريب ان يبعث بأجهزته إلى الطبقة المحتوية على الاوزون أو أن يتخطاها وحينئذ يستطيع ان ينفذ إلى بعض أسرارها وأسرار الاشعة الواردة من الاجرام السموية

---

٢ ﴿ أسباب رخاء اليابان ﴾

وتقدمها الاقتصادي

تغمر المنتجات الصناعية اليابانية أسواق العالم وتكاد اليابان تمثل اليوم نفس الدور الذي كانت تمثله المانيا قبل الحرب العظمى عندما كانت منتجاتها تقتحم مختلف الأسواق وتباع فيها بأزهد الاسعار .

(٢) الهلال (مصر) ج٦م٤٦ص٦٩٢سنة١٩٣٨

واليابان برغم الرسوم الجمركية الفادحة التي تفرضها الحكومات على منتجاتها ، ماتنفك تصدر إلى الخارج كميات عظيمة منها وما تنفك تتمتع برخاء تحسد عليه

فما هي أسباب هذا الرخاء ؟ في وسعنا اجمالها فيما يلي :

أولا — نظام الطبقات الذي يعزز سلطة أصحاب المال ويغرس في قلوب سواد الشعب حب العمل وحب الطاعة في سبيل رفاهية الدولة ومجدها

ثانيا — كفاية العمال اليابانيين

ثالثا — تفوق العمال الفنيين الاخصائيين

رابعا — رخص الايدي العاملة واعتياد العامل الياباني حياة الكفاف وعدم تطلعه إلى مستوى أرفع من مستواه العادي

خامساً — رقي الصناعة اليابانية واستكمالها أسباب التحسن الفنية الحديثة

سادسا — وضع المصانع تحت قيادة عاقلة حازمة

سابعاً — منح الجوائز لكبار المصدرين

ويجب أن نلاحظ أن اليابان كانت من أكبر عملاء أوربا وكانت تنفق الأموال الطائلة لشراء المواد الاولى رغبة في تحويلها إلى منتجات مصنوعة وكانت أوربا لاتلبث أن تغتبط بما تبيعه اليابان من تلك المواد حتى تضطرب وتقلق عندما تبصر موادها الخامية وقد ارتدت اليها في شكل منتجات مصنوعة تباع بأرخص الأسعار . والحق ان فقراء أوربا والعالم كانوا يتمتعون بتلك المنتجات ولكن اليابان كانت تنافس بأسعارها الرخيصة منتجات الامم التي باعتها المواد الاولى ، فتثور عليها ثائرة أصحاب الصناعات ويطلب اقطابها فرض الرسوم الجمركية الفادحة على وارداتها

ولو كتب لليابان الفوز النهائي في حربها الراهنة وتمكنت من وضع يدها على بعض أجزاء من بلاد الصين ، فستصبح غنية بالمواد الاولى ، وعندئذ تكف عن الشراء من أوربا وتكتفي بأن تبيعها انتاجها الصناعي . وهذه هي الغاية التي ينشدها رجال الاقتصاد ورجال الجيش في اليابان

(خلاصة مقال عن مجلة الاقتصاد الدولي)

---

٣ في العراق

في العراق ، القطر العربي الشقيق ، حيث يبسط الملك الشاب عدله واحسانه ، وحيث الدجلة والفرات يرويان جنباته وينبتان نخيله . تجد النفس العربية منبتاً خصباً تعيد فيه سيرتها المثلى ، وترى به إخواناً كراماً ، وتشعر بنهضة مباركة جديدة

هناك نظام سام ، جديد يقود الشباب إلى حياة عسكرية نبيلة لاتقل عن تلك التي ينشأ عليها فتيان الأمم الراقية ؛ يضطرهم هذا النظام لأن يمارسوا نظم الجندية في سنوات ثلاث ، وقبل إحراز شهاده البكالوريا ، حتى يصبحوا أقوى بنية ، وأصلب عوداً ؛ وأكثر تحملاً لمتاعب الحياة وأرزائها ؛ ومن ثم أكثر اطلاعاً على الفن العسكري الذي يفرض الرهبة ، ويوجد القوة ، ويحفظ الكرامة ، ويشيد العز للوطن وأهله .

بلى

يجعل هذا النظام من شباب العراق : شباباً

(٣) مجلة التربية والتعليم (دمشق) العدد الثاني ص ٢٦٣

لا تقف في وجوههم نزوة الفتوة ، ولا دعابة الشباب ولهوه ومرحه ، ولا يتأبوا من أن يكونوا — في أية لحظة — جنوداً بواسل خبيرين بالحرب وواجباتها ، مستعدين للعدو المداهم ، وللخصم المراوغ؛ وانك إذا زرت ميدان التدريب المدرسي ، ونظرت الطلاب فئات فئات يمارسون شتى الحركات والأعمال ورأيت « الجلاد » مؤدب المهملين يطوف وبيده سوطه وقد أعده لجلد من يدفع إليه جراء إهماله أو نسيانه أو تلكئه ، ورأيته يطوف وقد أعياه التجول وأعجزه الانتظار لأن الطلاب كلهم قد حذقوا في التمارين ، ومهروها والفوا كل مشقة تنجم عن التدريب العسكري ،

إنك إذا زرت الميدان المدرسي — واطلعت على شباب العراق ، وكيف يعد نفسه . ليكون دعامة وطنه ، وحارسه القوي الأمين — عدت هانئ البال قوي الأمل تقول : « لن تذل العروبة ولن يكون العرب في ضعة ، ما دامت الجزيرة تنبت مثل شباب العراق إيمانا وقوة . »

في بلد الرشيد أندية عديدة ، عربية في روحها خطت لنفسها المناهج ، ورسمت لسموها الخطط ، وسارت تعمل بإخلاص ورأي سديد لتجعل للعروبة لواء خافقاً ، ومكاناً سامياً ، وعزاً مهيباً ، يعترف به الغرب كما يفتخر به الشرق .

وهذه الأندية الكثيرة تضم الشيوخ والشباب ، وتجمع لحكمة الشيوخ عزيمة الشباب ونشاطه ، تعالج الحوادث المحلية والطوارئ الخارجية ، تمد يد المعونة والواجب ، لمن كان سعيهم في سبيل العروبة والعرب وبلادهم . فهم يؤدون بذلك الفريضة المقدسة ليرضوا ضمائرهم ، إذ تناديهم ، وبلادهم إذ تستصرخهم .

في بلاد الرافدين فكرة راسخة ، وعقيدة ثابتة لم تقو الحوادث على محوهما ، ولا المؤامرات على إضعافهما ، وهما من وحي النهضة الحديثة ، ومن إلهام التقدم الجديد ، ومن إخلاص السادة العاملين في حقل العراق السياسي والأدبي : تلك هي الفكرة العربية التي آمن بها الشعب ، والعقيدة المجيدة التي أحيت آماله وأنارت له سبيله وتسربت إلى الشعراء ينظمون بها فيجددون العزائم ، ويرهفون الهمم ، ويتنادون لنصرة فلسطين المجاهدة وبذل المال والرجال من أجلها وفي سبيلها .

في العراق وعلى ضفاف دجلة وفي بيت كريم : مجاهد باسل ، ، أنبت الإخلاص قلبه ، وأوجد التضحية عمله ، لاتكاد تراه حتى تمتلئ به سروراً وحباً ، وإعجاباً وتقديساً ، يطالعك وجهه المشرق الصبوح وثغره الضاحك البسام بأسمى ما تطالعك به وجوه كرام الناس واشرافهم ، تتبين الفروسية من حديثه ، والشجاعة من جبينه ، والإخلاص والجهاد من اسارير محياه ، ومن صحائف أيامه . تستعذب الجلوس معه ، والاستماع له ، ذلك هو القائد الجريء السيد فوزي القاوقجي .

فإلى العاملين على إسعاد العراق ورقيه ، وإلى المخلصين للعروبة والعرب ، وإلى جلالة المليك الشاب غازي الأول يتجه الشعب مؤيداً وناصراً ، خاضعاً وممجداً ، لأنه لا يرى غيرهم ، ولا يأمل في سواهم ، وإليهم تتجه ألسنة الكشاف السوري العربي بالثناء والحمد على مالاقوه من الترحيب

والإكرام ٠

الافليهنأ العراق بما وهبه الله ، وليعش مدى الزمان عربياً قوياً مهيب الجانب ، زاهر النجم ٠

ا ٠ س

٤ ﴿ الفواكه ومنافعها ﴾

للفواكه فائدة عظيمة لبعض الأمزجة ومنفعة كبيرة في بعض الأحوال المرضية كالصفراء والصداع العصبي والحميات واضطراب المعدة والمعى وضعفهما في الصغار والكبار ٠ والانتفاع منها والاستفادة بخواصها ينبغي أن تكون موافقة ومناسبة بنوعها وشكلها و كيفية أكلها للأعضاء الهضمية في كل إنسان ، لأن منها ما لا يوافق اكلها مع بعض الأطعمة ٠ فالمصابون ببطء الهضم مثلا لا يوافقهم أكل الفواكه الحامضة مع الحبوب كالفول والعدس والحمص لأن حموضة الفواكه تجعل هضم النشاء الموجود في هذه الحبوب صعباً

وحموضة الفواكه تفيد في أمراض كثيرة لأنها تساعد على تحليل بعض فضلات الدم المضرة وافرازها بواسطة الكليتين ٠ ولا يخفى ان أمراضاً كثيرة ومنها النقرس تتولد عن تجمع هذه الفضلات بشكل حمض بوليك ٠ وسبب تجمعها عدم تمثل الأنسجة للغذاء فالإكثار من أكل الفواكه يساعد على خروجها بتقسيمها وتنبيه الكليتين

ومن الفواكه المزيلة لحمض البوليك الشليك (الفريز) والعنب والكرز ٠ وقد ذكر ويس (Weiss) انه إذا أكل الإنسان ٧٥٠ غراماً من الكرز يكاد يخلو بوله من هذا الحمض ٠ أما الشليك فإنه مفيد جداً في أحوال تجمع حمض البوليك وأثبتت التجارب الحديثة انه يزيل نصف الكمية الموجودة في البول من هذا الحمض ٠ وهو يؤكل بمقدار ٣١٠ إلى ٥٠٠ غرام في اليوم ولكن بعض الأشخاص لا يقبلونه لأنهم يتعرضون بسببه للإصابة بالانجريـة (مرض جلدي) وباضطرابات هضمية

والمواد الموجودة في الفواكه كثيرة أهمها الماء وفيها مواد أخرى مغذيـة يختلف مقدارها من ٥ إلى ٨ إلى ١٠ في المائة في اغلب الفواكه وهي لا تزيد عن ذلك في الفواكه الجافـة كالزبيب والأجاص والبلح

وقد ذكر الدكتور كيلوج انه نجح في إزالة سمن أحد مرضاه بجعله يقتصر على أكل الفواكه كالعنب والتفاح وقليل من الخبز الجاف ليس إلا وبعض الفواكه وخصوصاً عصيرها أفضـل طعام للمريض في أحوال الحمى لأنه ثبت الآن ان المرق والأطعمة الأخرى المحضرة باللحم يجب منعها عن المصاب بالحمى لأنها تزيد تجمع الفضلات التي يحاول الجسم اخراجها وتزيد الحمى وتؤخر زوالها ٠ و كثيراً ما يشير الأطباء في احوال الحمى بأكل الفواكه بشكل شوربا عوضاً عن الشوربا نفسها وذلك بسلق الفواكه الجافة في قليل من الماء واعطاء مائها للمريض ٠ وعصير البرتقال والعنب والتوت والشليك يضاف إلى الماء ويعطى للمصاب بالحمى فيشربه لمساعدة الفضلات السامة على الخروج من الجسم وهو يدر البول

ولذلك يشيرون باعطائه للمصابين بأمراض الكلى

والفواكه لها تأثير مفيد جداً لإزالة الإمساك وضعف الامعاء ويتم تأثيرها إذا أخذت بكثرة قبل الطعام . فالتفاح والتين والخوخ والمشمش والبرقوق والبرتقال مفيدة جداً لإزالة الإمساك وتقوية انقباضات الامعاء وكذلك التمرهندي فإن عصيره يصنع منه شراب قليل الحموضة مزيل للامساك

وللاستفادة من اكل الفواكه ينبغي الاقتصار على اكل الاغذية الاخرى مرتين فقط في اليوم وعدم اكل شيء بعد الساعة الرابعة مساء إلى صباح اليوم التالي حتى تكون المعدة خالية متشوقة للاكل فتؤخذ حينئذ الفواكه بكثرة ويكون تأثيرها اشد واكثر نفعاً . ويجب بوجه عام ان تكون الفواكه حديثة القطف تامة النضج غير خضراء اما الفواكه الجافة فهي اقل تأثيراً من الفواكه الناضجة إلا إذا طبخت بالماء فيزيد فعلها وتأثيرها

المداواة بأكل العنب — وهناك طريقة لمداواة بعض الامراض تقوم بالإكثار من اكل العنب . وهي معروفة من قديم الزمن ومثبوتة في الكتب الطبية القديمة فقد اشار بها ابقراط وجالينوس في احوال الانيميا والدسبيسيا وقرص المعدة وقلة شهية الطعام والاصابات المعدية المعوية والامساك وامراض الجلد وبنوع خاص في احوال السمن

وكيفيتها ان يأكل المريض كل يوم من نصف كيلوغرام إلى كيلوغرامين من العنب على اربع او خمس دفعات وبين كل دفعة واخرى يريض جسمه بتمرين بدني معتدل او نزهة . ويبتدئ اولا بنصف كيلوغرام في الصباح ثم يزيد هذه الكمية يومياً إلى كيلو غرامين

ويؤكل العنب حديث القطف نظيفاً وتنزع قشرته وترمى بزوره . ومدة العلاج من ثلاثة إلى ستة اسابيع

وللعنب فعل ثلاثي فهو مسهل بفعل زبدة الطرطير الموجودة فيه وبالفعل الميكانيكي للبذور (إذا اكل بها) عند مرورها في الامعاء كبذر الكتان وغيره وله فعل منق للدم: والتنين والجليكوز وازوتات البوتاسا الموجودة فيه وفعل مغذ قليلا بشرط ان يؤكل بقانون وانتظام لأن اكل كميات كبيرة جداً من العنب يسبب الهزال بسبب الاضطرابات الهضمية

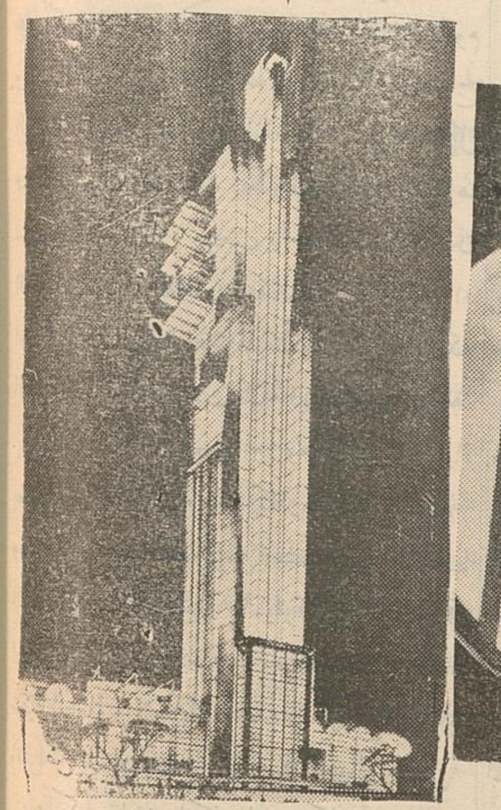
والمداواة بالعنب تفيد في احوال الدسبيسيا والنقرس وامراض القلب والسل الرئوي وبعض احوال الدوسنطاريا والاسهال المزمن

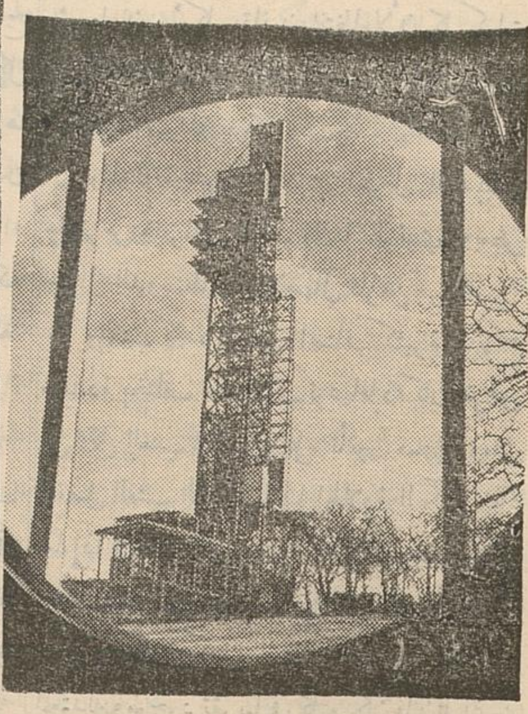
والعنب كما لا يخفى اصناف كثيرة وانواع متعددة يختلف فعلها بحسب نوعها فإذا كان الغرض من اكل العنب الحصول على تأثير مسهل ومنق فيفضل العنب الابيض القليل الحلاوة والكثير الماء اما إذا كان الغرض تجديد الدم الضعيف فيفضل العنب الاسود لاحتوائه املاح الحديد المنوعة والقوية

ورغماً عن كون العنب كثيراً في الاقاليم المعتدلة وموجود تقريباً في كل مكان فإن الراغبين المداواة به يقصدون محلات خصوصية شبيهة بمحلات المياه المعدنية كفيشي واكس الحمامات (؟) وكونتر كسفيل . وهذه المحلات موجودة في سويسرا والتيرول والمانيا وبفاريا ولا تفتح ابوابها «لاكلة العنب» إلا في وقت نضج هذا الثمر

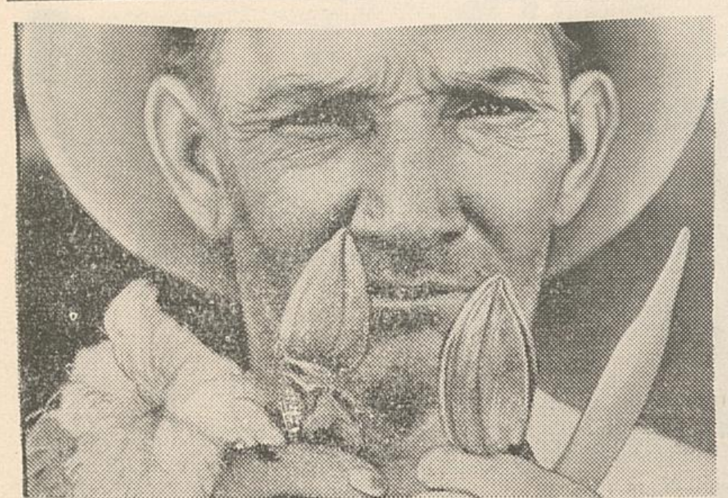


نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والاوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

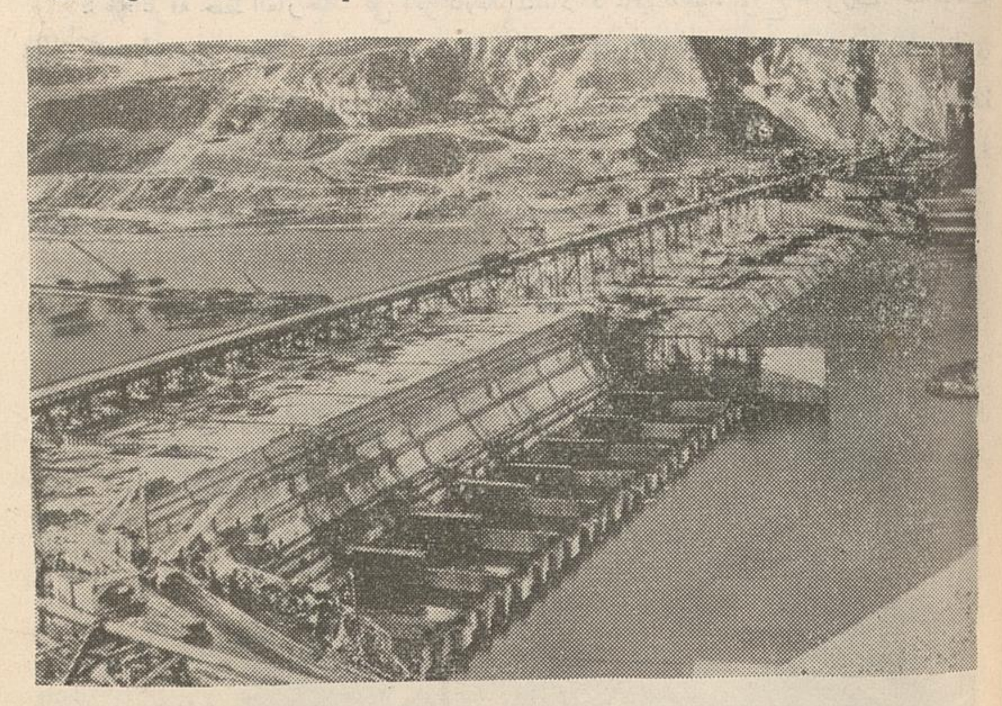




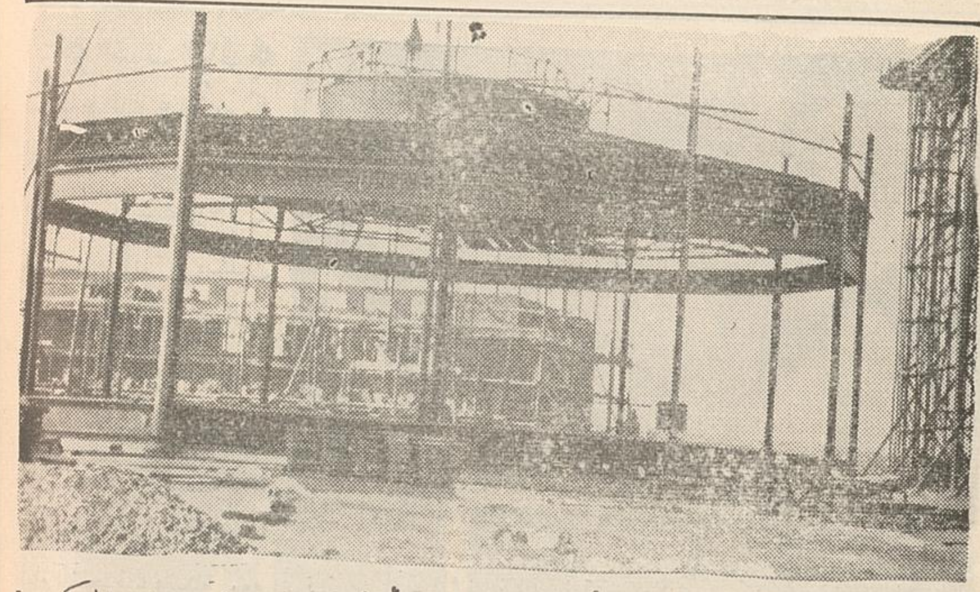
١ ﴿ برج علوه مئة متر ﴾ يفتتح ملك انكلترا في ٣ ايار المعرض الامبراطوري الكبير في مدينة غلاسكو في اسكتلندا . وقد بنى المهندسون برجاً في المعرض علوه مئة متر يرسل الانوار اثناء الليل فيضيء ارجاء المعرض . وترى في الصورة الاولى البرج عندما كان لا يزال هيكلا فولاذياً وتراه في الثانية بعد ان انتهى بناؤه واضيء بالانوار



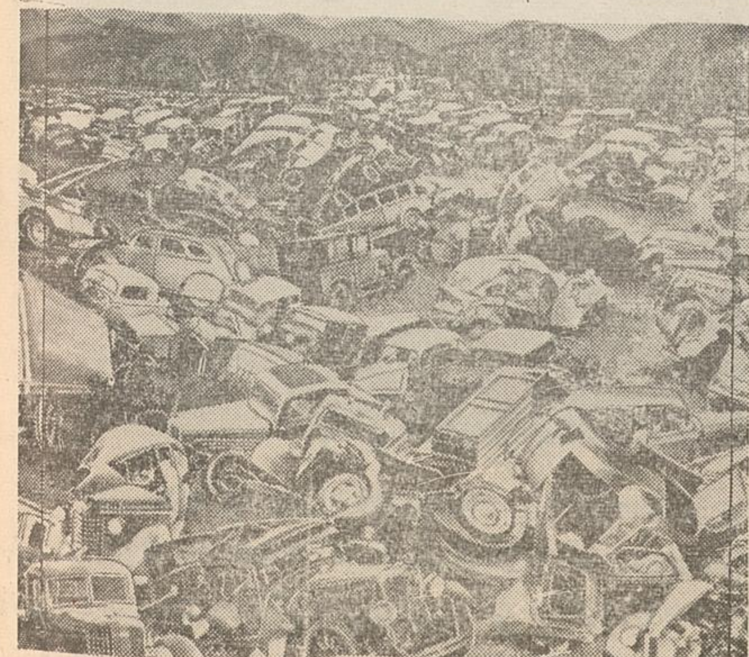
٢ ﴿ الصوف النباتي ﴾ استطاع الزارع الأميركي المستر واب من مدينة «اونيون» في ولاية او كلاهوما أن يستنبت بواسطة التطعيم المتواصل شجيرة جديدة تحمل الصوف النباتي . وقد بلغ علوها مترين تقريباً . وترى في الصورة المستر واب واقفاً أمام الشجرة ، ويبدو معه ثمرتان من أثمار الشجرة الصوفية . وهي تحمل عشراً منها على الأقل



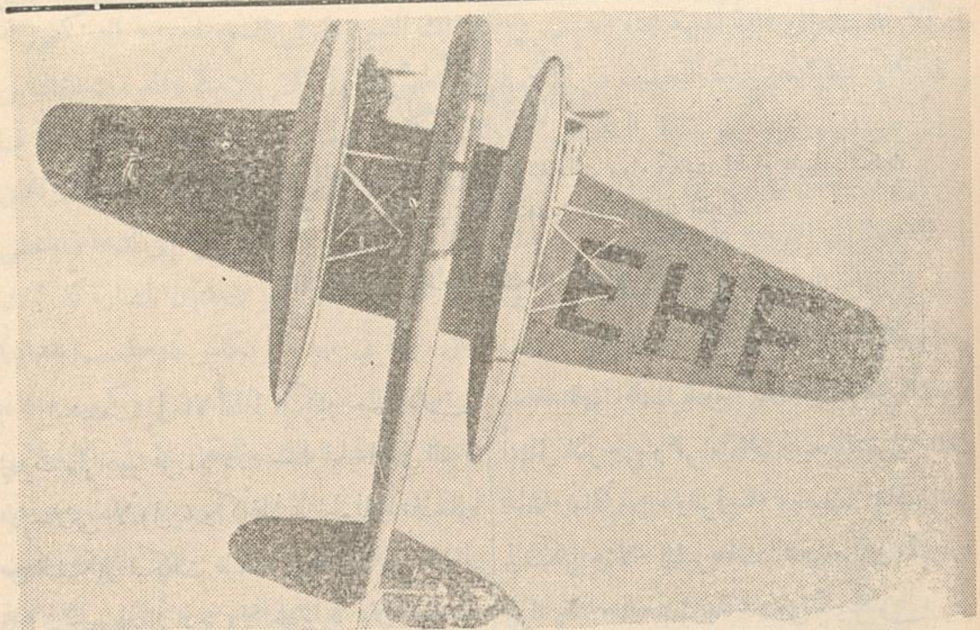
٣ ﴿ سدود للري وتوليد الكهرباء ﴾ بسبب كثرة الفيضان في الولايات المتحدة تعمل الحكومة الآن على بناء عدد كبير من السدود التي تفيد في الوقت نفسه في الري وتوليد الكهرباء وترى في الصورة السد الجديد الذي يجري بناؤه على نهر كولومبيا



٤ ✲ غرفة حفظ الغاز ✲ على أثر كارثة المنطاد الألماني « هندنبورغ » قررت الحكومة الاميركية أن تبيع المانيا كمية من غاز الهليوم لتعبئة المنطاد الالماني الجديد ل · ز ١٣٢ الذي يجري بناؤه حالياً · والهليوم هو الغاز الوحيد الذي لا ينفجر ولا يستخرج إلا في الولايات المتحدة حيث احتكرت الحكومة استعماله · وترى في الصورة غرفة حفظ الغاز الذي يبنيها الالمان في مدينة فرانكفورت لتحفظ كميات غاز الهليوم المنتظر وصولها من اميركا



٥ « وادي الموت » هذه الصورة الغريبة نشرتها أخيراً الصحف الاميركية لتحذير سائقي السيارات من التهور · وهي تمثل « وادي الموت » الذي تودع فيه السيارات التي تتحطم في الحوادث والاصطدامات



٦ ☀ طائرة بحرية ☀ الطائرة البحرية الألمانية التي ضربت في الشهر الماضي ثمانيـة أرقام قياسية جديدة . وهي ذات محركين كل منهما ١٣٢ حصاناً . وهي من صنع معامل هينكل



٧ ☀ أخف طائرة في العالم ☀ رغماً عن ان هذه الطيارة تقطع ١٨٠ كيلومتراً في الساعة وتحلق مثل بقية الطائرات ، فإنها أخف طائرة في العالم ، إذ يستطيع ثلاثة أشخاص فقط حملها ، كما ترى في الصورة

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الادب الاسلامي في الحجاز

[حول حديث للدكتور طه حسين]

استمعت إلى الأستاذ الكبير حينما كان يحدث بالراديو عن الأدب في الحجاز في القرن الإسلامي الأول ، وكأنما ضمن الجو للاستاذ خلوه من التفكير فكانت طبقاته في هدنة مع الاثير فلا ضجيج في الراديو ولا خرير ، ولا وسوسة ولا صفير .. وكانت نبرات الأستاذ في حديثه لا تفرق عن إيقاع الموسيقى ، وكانت ألفاظه لما يتخللها من اتساق الجرس وعذوبة اللحن وتماسك الأجزاء والمقاطع ، أخاذة وجد جذابة . وهي ، في ما أعتقد ، في مقدورها أن تدفع أشد الرؤوس تمرداً إلى الانحناء أمام عبقرية الضاد ، والانجذاب إلى صوتها الحي ونبضها الحساس الزاخر بعناصر القوة لما فيها من سحر وفن وسمو وبلاغة ! والدكتور طه حسين محبب إلى نفوس الأدباء والمتأدبين بيانه معشوق من الكتّاب وحملة الأقلام أسلوبه ، فهو إذا كتب أو خطب أو حاضر سحر وفتن وأدهش ونفذ إلى القلوب واعماق الإحساس في ما يصف ويصور ويبحث

وقد أصغيت ، وأصغيت جداً ، كما يقول هو إلى هذا الحديث الذي تناول به : (خصب الحجاز في العصر الإسلامي الأول وترف الحجازيين وحياة اللهو والتسلية وما كان من تعرض الشعراء أمثال العرجي وعمر بن أبي ربيعة للتغزل ببنات الخلفاء والأمراء والرؤساء ووصف جمالهن حتى لم تكن هؤلاء الشريفات ليتحرجن من مذاكرة غزله هذا والتحدث به ، وحتى لم يكن عمر نفسه يحفل بغيرة الزوج أو غيرة الأب أو غيرة الأخ .. ولم يكن الخلفاء والأمراء أنفسهم يتحرجون من ذلك وكان عمر إذا عوتب في ذلك استقبل معاتبه ضاحكا فضحك وأضحك ! وأن ابن عباس تشاغل بشعر عمر عن أناس قصدوه لشؤون دينية ..) . إلى غير ذلك مما سمعه الناس من حديث الدكتور في حينه

وقد استخدم الدكتور سحر جرسه وسحر لفظه وأسلوبه الذي نوهنا به آنفا ليخفي المقاصد الحقيقية التي يرمي اليها من وراء حديثه الأدبي هذا ، وليؤثر في نفوس سامعيه فيحملهم معه على الاستخفاف بما يبدو في الأوساط المصرية وسواها من بلاد الشرق من آثار الحركة التجددية الهدامة التي تريد أن تجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعاً غربياً في ما يتعلق بشؤون الجنسين واختلاطهما وما أحسب أن الدكتور يرمي من وراء نشر

هذه الأحاديث إلى غاية أدبية بحتة فحسب ٠٠ بل للدكتور غاية غير غاية التحدث عن الأدب في عصر من عصوره ، وغير غاية الكشف عن روح قوم وحياتهم في قرن من القرون ٠٠ هي غاية الدعوة إلى الخروج على التقاليد ، والحث على قبول الحالة الراهنة التي صار اليها كل من الرجل والمرأة في الأقطار الغربية ، والتي جعلت من المرأة الشغل الشاغل للرجل في المجتمعات والندوات والخلوات والجلوات ! يدعو الدكتور طه إلى هذا من وراء حجاب ، وهو يتستر خشية الرأي العام الديني بالتحدث عن عصر إسلامي بغمره الورع والتقوى فيظهره بأسلوبه الإلقائي الأخاذ ، عصر مجانة وخلاعة ، وعصر فسوق ونهتك ٠٠ يقول ذلك الدكتور ولا يتحرج من نسبة ترك التحرج في الدين إلى أهل الحجاز في العصر الإسلامي الأول وهو العصر الذي ضم أجلاء الصحابة حملة القرآن وحفظته وناشري لوائه في الاصقاع والأقطار ٠٠ هذا والحجاز بعد منبثق فجر الرسالة ومسطع نورها ، وأهلوه المؤسسون لمجد العلم الإسلامي والفقه الإسلامي والأدب الإسلامي كما وصفهم الدكتور ٠ ولو أن المسلمين الحجازيين شغلوا وشغفوا بالمرأة هذا الشغل والشغف الذي استشفه الدكتور من شعر الشعراء في ذلك العصر أمثال العرجي وعمر لما قامت الفتوحات ، ولما اتسعت رقعة الإسلام ولما خفقت رايته على بلاد كسرى وقيصر

ولا ندري متى استمتع الحجاز الذي وصف في القرآن بأنه (واد غير ذي زرع) بهذا الخصب وذلك النعيم والترف الذي تصوره الدكتور له في العصر الأول للإسلام ؟ والمعروف ان الناس إنما يكون عهدهم عهد رفاهة وخصب وترف وغضارة إذا امتد ظل العدل فيه وهدأت الفتن والمشاغبات واستسلم الناس فيه إلى الدعة والخفض والأخذ بأساليب العمران وفنون الحضارة كما كانت حال أثينة في عهد (بريكلاس) وحال (بغداد) في عهد (الرشيد) و (المأمون) ٠ وكيف ينتظم الحجاز في هذا السلك والعصر الأول الإسلامي فيه لم يكن إلا عصر فتوح وغزوات وحروب وثورات وفتن ومشاغبات ٠٠ ففي مفتتحه قامت حروب الردة ثم تلتها الفتوح ، ثم الفتن الداخلية التي قامت في قلب الحجاز ومنها فتنة مقتل عثمان ، وفتنة الجمل ٠ ٠ ثم فتنة صفين والنهروان ٠ ٠ ثم الاضطهادات العظيمة التي نالت الحجازيين بعد أن صارت الخلافة إلى الامويين ومن ذلك أعمال بسر بن أرطاة حينما بعثه معاوية إلى الحجاز في عسكر فدخل المدينة وسفك بها الدماء واستكره الناس على البيعة لمعاوية ، وواقعة (الحرة) التي ما روع الحجازيون في نفوسهم وأموالهم واعراضهم بواقعة مثلها ٠ ثم فتنة ابن الزبير وغزو الحجاج الثقفي مكة ! ٠

ومن أين يجيء الاستقرار وحياة المرح للحجاز وهو في ذلك العصر على ما وصفنا من القلق والخوف والظلم والثورات والفتن ٠٠ وهو إن لم يكن بالفعل ساحة لبعض ما ذكرناه من الوقائع فقد انجر اليها حتما وتأثر بها قطعاً ٠٠ وليس من الصواب الاستدلال بشعر شاعرين حجازيين

كعمر والعرجي وبعض المغنين في الحجاز على شيوع الغزل والمغازلة في جميع الناس واتهام الحجازيين في خمود المروءة وموت الغيرة على العقائل في الأب والزوج والأخ ، ووصم رجل كابن عباس كان يلقبه الرسول حبر الأمة بالانصراف إلى اللهو والانشغال به عن جماعة من المسلمين قصدوه ليسألوه وهو في المسجد عن أشياء في الدين وإن جاء ذلك في بعض الروايات فليس كل رواية يصح التعويل عليها والأخذ بها وإذا كان الأمر كما يقول الدكتور من فشو هذه المناكر في الحجاز مهبط الوحي والتنزيل والبقعة الاولى التي تأثرت بتعاليم الإسلام ، والدين لما يزل بعد غضاً ، والناس ما يزالون مأخوذين بدهشة النبوة ؟ فإذن ما ذا يكون اثر هذه النبوة في النفوس وما هو المقدار الذي أصلحته من أخلاق الناس وهذبته من طباعهم ؟ وأين نخوة العرب وغيرتهم على النساء وهي مولودة معهم بالفطرة وجارية في عروقهم مع دمهم ! وإذا كان الرجل من اهل البادية والأرياف لا يتردد ونحن في القرن العشرين ، في قتل أخته أو ابنته أو زوجته إذا عرف أنها تغازل أو تسيء السلوك فهل يعقل أن يكون أهل مكة والمدينة في العصر الإسلامي الأول على ما وصف الدكتور من التساهل والتهاون مع أخواتهم وبناتهم وزوجاتهم لاسيما إذا كانوا من الاشراف ومن الخلفاء والأمراء والحكم على عصر وقوم بشعر شاعر فحسب حكم غير صائب فإن روحية شعراء العرب غمزها القرآن الكريم أصدق الحديث فقد قال : (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون !) ، وفي بعض الروايات أن عمر نفسه أقسم الأيمان المحرجة على انه لم يأت شيئاً مما قاله في شعره وإنما هي دعابة الشعر . فليس من الصواب إذن أن نتخذ ما ورد في شعر عمر وغير عمر من الأدب الإباحي دليلا على إباحية العصر أو تهاون الناس وتساهلهم في بعض شؤون المرأة التي نتشدد فيها نحن اليوم كما يقول الدكتور

ونحن لا ننكر على الدكتور ما صار اليه الحجاز بعد انقضاء عهد الفتن فيه من نعمة واستقرار فذلك أولا مشاحة فيه . أما ان يكون هذا الاستقرار وهذه النعمة انقلبت من بعد إلى ذلك التساهل وتلك الهوادة في الأخلاق والدين فذلك ما يجب أن تكون أدلة الدكتور عليه أقوى وأحكم وأسد وأصوب

وإن نعجب فعجب أمر أولئك الأفاضل المثقفين يجتهدون في إخضاع كل شيء إسلامي إلى ظواهر المدنية الغربية الراهنة ويمضون جادين في تأويل وتفسير كل ما لا يلائم هذه المدنية من العصور الإسلامية السالفة .. وقد وجد هؤلاء في بعض الروايات التي وردت في بعض كتب الادب وغيرها دون تمحيص أو تدقيق دليلا على صحة ما يروون ومصدراً من المصادر التي عليها يعولون واليها يرجعون : فجعلوا من نبي الإسلام العظيم رجل دعابة ومجون في خبر السيدة عائشة ورقص الأحباش في المسجد .. ونسبوا إلى السيدة سكينة بنت الحسين جلوسها إلى الشعراء ومحادثتهم فى الغزل والتشبيب والحب وهي من عرفت بنت

الحسين وحفيدة محمد وعلي ، وربيبة بيت الوحي وعقيلة من عقائل بيت النبوة الـذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وصوروا لنا أخيراً الحجاز في عصر الإسلام الأول منتديات خلاعية ودور لهو ومتاعة وهو البقعة المقـدسة في العالم الإسلامي ومهوى أفئدة المسلمين في كل مصر وصقع !

وأساليب دراسة الأدب التي طلع بها علينا الدكتور طه والتي تلقنها في أوروبة أدت به إلى إنكار الشعر الجاهلي وإنكار شخصيات شعرائه وعدِّ بعض ما ورد في القرآن الكريم من الاخبار مما تأثر به القرآن من أساطير بني إسرائيل وأقاصيص التوراة .. فلِمَ لاتجعل هذه الأساليب من (واد غير ذي زرع) ، جنات عدن وخصب الهند وأندية باريز .. كما يؤخذ من حديثه !

ولقد كنا وما زلنا من المعجبين بنبوغ الاستاذ الدكتور ولكن إعجابنا هذا لا يمنعنا من انتقاد آرائه ومطالبته أن يكون دائماً للعرب وللمسلمين وأن يكون فيض نبوغه هذا معيناً سائغاً عذب الورود لرواد البحث ومنتجعي الدرس

(والمسك ما نمَّ عليه الشذا
لا ما غلا في نعته بائعه)

دمشق «أديب التقي»

---

٢ ﴿ سموم الاقلام المأجورة ﴾

نشرت الرابطة العربية الغراء مقالاً ضافياً حول انقسام المذاهب الإسلامية في بلاد العرب ومما جاء في القسم المنشور منه في صفحة ١٤ من العدد ٩١ والمؤرخ ١٤ محرم ١٣٥٧ هو (وبليه المذهب الشيعي وهو اكثر انتشاراً بين العناصر الأعجمية منه بين العرب ويجب أن يلاحظ بأن بحثنا هنا مقتصر على البلاد العربية وحدها أي اننا لا ندرس حالة العالم الإسلامي كله — فإيران هي الدولة الوحيدة للشيعة الإمامية الاثني عشرية ويلقب امبراطورها بلقب حامي المذهب الإمامي الاثني عشري ويقسم حين تسنمه العرش يمين الإخلاص له ويتعهد بالدفاع عنه ، « ويدعو أتباع هذا المذهب لشاه إيران على اختلاف بلدانهم عقب الصلاة . ويرون فيه الزعيم السياسي الاكبر لدولتهم ») انتهى !

لا نريد أن نناقش فكرة الكاتب الكريم التي من أجلها أضاع وقته الثمين في تحبير مقاله وتدبيج فصوله إذ لا يخفى على حضرته ان هـذا الموضوع فضلاعن انه لايجدي العرب والمسلمين نفعاً في هذا العصر العصيب ولا طائل تحته بـل بالعكس قد يؤدي إلى ايجاد أحاسيس ينكرها علينا ديننا وقوميتنا . فهو من الأبحاث التي شحنت بها كتب الفرق الإسلامية وضاقت بها ذرعاً كما يعلمنا التاريخ السياسي الإسلامي المحزن ...

على ان كلمة الكاتب الفاضل كانت عبارة عن فقرات مقتضبة بعيدة كل البعد عن البحث التاريخي العلمي أي انه لم يأت بعلم جديد أو خبر مفيد تجهله الفرق الإسلامية الحية . بل كما قلنا كانت بخلاف ذلك ويا للأسف حيث ان الكلمة التي ذكرناها آنفاً تدل على ان كاتبها إما قصد بها المغالطة لحاجة في نفسه وإما انه كتبها بلا تدبر وروية حتى كانت البلية أعظم والرزية أدهى وأمر

قلنا غير مرة انه إذا كان لكتاب الغرب هفوات تغتفر أو لا تغتفر فيما نقلوه أو دونوه عن العرب والمسلمين فهم غير ملومين لأسباب شتى ودواعي مختلفة غير خفية على ذوي النهي وأهل الحجى والبصائر النافذة . ولكن اللوم كل اللوم على الكاتب المفلاق (١) الذي يعيش بجوار الازهر الشريف وكلية دار العلوم وفي قطر يخرج للعالم العربي أربعة آلاف من التآليف في العام الواحد كما يقول الدكتور زكي مبارك في كل فرصة تسنح له كان يجدر بحضرة الكاتب أن يقيم الدليل والبرهان على ما ادعاه : بأن أتباع المذهب الشيعي على اختلاف بلدانهم وأصقاعهم يدعون عقب صلاتهم (لشاه ايران) لأنهم يرون فيه الزعيم السياسي الأكبر لدولتهم . ومعنى هذا ان افراد الشيعة الإمامية الاثني عشرية الذين يقطنون العراق وسورية ومصر والمغرب واليمن والحجاز وفي البلاد العربية الأخرى لا دولة لهم عربية وانما دولتهم الوحيدة هي ايران الأعجمية لأنها معتنقة هذا المذهب (العلوي)! وانهم اعاجم لا تربطهم بإخوانهم العرب من أهل السنة رابطة قومية أو وطنية أو أي رابطة أخرى بالحكومات العربية التي يستظلون برايتها وإلا فما هو المعنى الذي قصده جناب الكاتب من تعبيره المشوه المرذول ..

يقول الكاتب (يجب أن يلاحظ بأن بحثنا هنا مقتصر على البلاد العربية وحدها أي اننا لا ندرس العالم الإسلامي كله) كما ان عنوان مقاله محصور ومقصور على المذاهب الإسلامية في جزيرة العرب يريد أنه ترك المذهب الشيعي وأتباعه في جزيرة العرب واخذ يفتش ويبحث عنه في ايران وقد فاته ان المذهب الشيعي من المذاهب الطارئة في بلاد الشاه وان مذهب إيران الأصلي هو (المذهب الحنفي) والتاريخ بيننا شاهد عدل يا حضرة الأستاذ ! !

حيث يؤيد التاريخ بألف برهان وبرهان ان التشيع لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حدث في بلاد الشاه في القرن السابع الهجري . كما قد فاته بأن بلاد إيران ليست من بلاد جزيرة العرب الذي ينتمي اليها الكاتب وإلا ما هذا الخلط يا ترى !!!

نريد ان نقول لجناب الكاتب ونحن مكرهين لهذا النوع من القول لأن العقيدة الإسلامية والروح القومية العربية لا يسوغان لنا ان نقتل انفسنا ووقتنا بأمثال هذه الترهات والخزعبلات التي ما انزل الله بها من سلطان ولأن حالة العرب والمسلمين المؤلمة تدعو إلى نبذ هذه النعرات الشيطانية الهدامة والتي ترسخ وتحكم قدم الاستعمار الغاشم المدمر والممزق لراية القرآن الكريم والمفكك لعرى الوحدة الإسلامية العربية . إنا لله وانا اليه راجعون

اجل ! ! والله اننا نكره اشد الكره ان يتشاغل كتاب الشرق وقادتهم ويتناحروا في سهام القول ويتراشقوا نبل الكلام على شيء لا يفيد بلادهم ولا يعود على شعوبهم بطائل واخيراً لا دنيا تكون لهم ولا آخرة ...

* * *

واذا كان لا بد من الكلام فنقول للأستاذ الكاتب ان مذهب اهل السنة والجماعة هو اكثر

(١) الذي يأتي بالمنكرات

انتشاراً من غيره بين العناصر الأعجمية منه بين العرب أيضاً فهو مذهب الاتراك الطورانيين — والهندبين — والاكراد — والبربر والافغان والجراكسة والارناؤوط وكل هؤلاء مع العرب على اختلاف مذاهبهم الأربعة كانوا يدعون في كل صلاة وعبادة للخليفة (السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان عبد الحميد خان) أولغيره من سلاطين آل عثمان في حين — متى كانت هياذع من قريش ؟ — كما يقول المرحوم شاعرنا الاخرس البغدادي ...

هذا ونرجو من الكاتب أن يزور جوامع المسلمين سواء في مصر أو في غيرها يوم الجمعة ليسمع الدعاء إلى شاه إيران ولغيره من أمراء المسلمين وجيوشهم الموحدين) ليصح عنده المثل العربي « رمتني بدائها وانسلت » وعليه نرجو أن يعلم الكاتب أن المذهب الشيعي هو المذهب العربي الأصيل وهو اكثر انتصاراً من غيره للقومية العربية في جميع الأدوار التاريخية بدليل انه مذهب القريشيين من آل علي بن ابي طالب (ع) وقد عرف اتباعه منذ الصدر الأول بشيعة علي ومكانة ابن ابي طالب من العروبة والإسلام معروفة لا تحتاج إلى تعريف وقد حل مذهب آل البيت في بلاد إيران محل مذهب ابي حنيفة الفارسي الاصل كفاتح ومبشر للروح القومية العربية بشهادة الايرانيين أنفسهم ورجال نهضتهم في هذا اليوم وهذا بخلاف من اتخذ من الأعاجم مذهباً لا يرى (الخلافة في قريش) الشرط الأساسي من شروط الخلافة الإسلامية ومن هنا ضاع التاج العربي واستقلال العرب وهذا لا يقره المذهب الجعفري فمن أولى [بالشيح والقيصوم] يا ايها الكاتب المفلاق رحماك اللهم رحماك ! وبعد أليس من التجني على أبناء الشيعة من ربيعة ومضر وقيس وتميم وخزاعة وقضاعة وعلى بني أسد وآل همدان وأحفاد كهلان الذين هم مفخرة العراق وسورية ومصر واليمن والحجاز والذين لا ذنب لهم إلا الحب والولاء لآل أحمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والطعن في صميم عروبتهم ووصمهم بما هم براء منه من طريق المذهبية خدمة للمقاصد الأجنبية ومصالحها في الشرق

ثم هل من مصلحة الجامعة الإسلامية والوحدة العربية التي أخذ الدجالون هنا وهناك يشعوذون باسمها النبيل الجميل الخلاب احياء هذه الطائفيات الممقوتة وان ينعتها الكاتب اللبق باسم الدول في هذا الشرق المحروب كما أطلق عليها في مقاله الدول السنية ، الدول الشيعية ، الدول الاباحية الدول الدرزية ، وغداً نسمع من آخر نغمة استعمارية مذهبية ايضاً ولكن بصفة أخرى وبأسماء حكومات ودول جديدة بصورة أبشع وأفظع مثلا : الدولة الشافعية ، والدولة الحنفية الدولة الحنبلية ، المالكية ، الزيدية ، الجعفرية ، الظاهرية . كما تريد وتشتهي الدول الاستعمارية من دعاتها من أراذل المسلمين وانذال العرب حملة القصبات المجوفة والأقلام المسمومة أخزاهم الله في الدارين ...

العراق : (مسيب) « توفيق الفكيكي »

٤ ﴿ نظرة في الشريعة السمحاء ﴾

وقعت في يدي صدفة رسالة السيد الجليل الواعظ السيد حسن اللواساني وبعد أن تصفحت جملة من فروعها في بعض أبوابها وجدت عدة مسائل قد افتى بها وهي لا تخلو من مناقشة وقد أحببت ان اسجل ذلك على صفحات العرفان الغراء ليطلع عليها من عمل بالرسالة او اراد العمل فيتجنب المواضع التي خالف فيها المشهور

واني لأعجب من حجة الإسلام السيد « ابو الحسن » مد ظله كيف قرظ هذه الرسالة واوجب العمل على طبقها مع ما فيها من المناقضة لرأيه ووجود ما لا يقول به واعجب من ذلك قوله « فبعد ما اجلت النظر فيها قد وجدتها بين ما هو موافق للاحتياط او مطابق للفتوى فلا بأس بأن يكون العمل على طبقها » الخ والغريب ايضاً ان العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قد نهج على منهاج السيد من المدح والتقريظ مع ان جملة من مسائلها لا يوافقه فيها ، وما ادري بماذا اعتذر عنهما مع اعترافهما بأنهما قد تصفحاها وعلى تقدير ان نعتذر عن صاحب الرسالة بأنه وقع ذلك من سهو القلم فهل يصح ان نعتذر عنهما بأنه وقع ذلك من سهو النظر واني لا انكر للسيد جهوده التي بذلها في تأليف هذه الرسالة « المخلدة له » إذ تحتاج إلى كثير تعب ونظر إلى كلمات الفقهاء كما اني لا استنكر اسفافه او خطأه في كثير من المسائل لأنه ليس من رجال هذا الفن او فرسان هذا الميدان وليته ترك هذا لأهله واشتغل بفنه من الوعظ والارشاد وما شاكل ذلك فإنه به الصق وإلى القارئ وإلى من عنده هذه الرسالة واراد العمل على طبقها ما عثرت عليه في هذه النظرة البسيطة من المسائل التي بعضها ربما يكون مخالفاً للإجماع

١ قال السيد في صفحة ٢٧ فلو تحرك عن السجود قبل اكمال ذكره او كبر بعد رفع الرأس قبل الجلوس التام او هوى للسجدة الثانية قبل اكمال التكبير بحيث انه يكبر في حال الهوي فصلاته مشكل واللازم احتياطاً اعادتها ثانياً »

نقول او تقول الفقهاء إذا تحرك عن السجود او الركوع قبل اكمال الذكر الواجب بطلت ويجب اعادتها في الوقت وقضاؤها خارج الوقت مع العمد وأما لو وقع ذلك سهواً وجب إعادة الذكر ما لم يخرج عن حد الركوع أو السجود وأما التكبير في الركوع وفي السجود فإن اتى المكلف به بقصد الجزئية فحاله حال الذكر الواجب واما ان أتى به بقصد الذكر المطلق أو كان جاهلا بالحكم فلا اشكال في الصحة

٢ قال السيد في ص ٢٩ وأما بقية أذكار الصلاة من المستحب والواجب فاللازم ان تقع كل منها في محله بلا حركة »

تقدم انه لا مانع من وقوع اذكار الصلاة المستحبة كالتكبير مع الحركة فيما لو اتى بقصد الذكر المطلق أو كان جاهلا بالحكم

٣ قال السيد في ص ٤٥ وكذا (أي يحرم ويشكل الصلاة فيه) تزيين الضرس البارز بالذهب تقول الفقهاء لا بأس بشد الأسنان والاضراس

بالذهب ولا وجه للإشكال في الصلاة

٤ قال السيد في ص٤٦ والحاصل (اي يحرم استعمال) كل ما كان من جنس الذهب والفضة وكان بشكل الآنية ولو بهيئة المصفاة أو ملعقة الشاي أو ظرفاً لكاس الشاي

تقول الفقهاء لا بأس باستعمال ملعقة الشاي إذا كانت مثقوبة وكذا لا بأس باستعمال ظرف كأس الشاي إذا كان مشبكاً بشرط أن لا يضع فمه على الذهب أو الفضة

٥ قال السيد في صفحة ٥١ لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد بمعنى انه إذا لم يخرج إلى الجامع وصلى في بيته بلا ضرورة شرعية ولا عذر يمنعه عن ذلك كالزمن والمرض الشديد مثلا فلا يقبل منه صلاته

ان أراد بعدم القبول عدم صحتها واجزائها فهو مخالف للإجماع

٦ قال السيد في ص٥٥ فلو نكس في الغسل بأن صب الماء مثلا على نصف الوجه على انفه أو عينيه أو على حاجبيه ثم جره الى منبت الشعر فوضوءه فاسد

تقول الفقهاء لو صب المكلف الماء على انفه أو عينيه وجره الى منبت الشعر فإن نوى الغسل من حين الجر إلى الاعلى فهو كما تقول وأما لو نوى بعد الجر ووصوله إلى الحد فالصحة هي الأقوى بل لا إشكال في الصحة

٧ قال السيد في ص٥٦ او انه صب الماء على نصف الذراع مثلا ثم جره إلى فوق الذراع فوضوؤه فاسد

تقدم انه لا يكون فاسداً ان نوى الغسل بعد جر الماء الى محل الابتداء وهو الأعلى فالذي يجب هو الابتداء في الغسل بالأعلى لا الصب على الأعلى والفرق بينهما في غاية الوضوح

٨ قال السيد ايده الله في ص ٥٦ ولا بد من ايصال نداوة اليد في المسح الى نفس بشرة الرأس بحيث لو كان على مقدم رأسه شعر طويل ولم يكن فيه محل محلوق ولو بمقدار عرض ثلاثة أصابع للمسح فاللازم أكيداً مثل النساء أن يعمل مفرقاً للمسح بمعنى انه يقسم الشعر نصفين ويعزل كل نصف الى جهة من اليمين واليسار حتى يتبين نفس الرأس ويمسح عليه فلو مسح على نفس الشعر الطويل الذي يتحرك عن محله ويمكن جره الى جنبه فوضوءه فاسد ولا فرق في كل ذلك بين الرجل والمرأة

نقول الفقهاء لا يجب ايصال النداوة الى نفس البشرة وكذا لا يجب على من له شعر طويل ان يعمل مفرقاً للمسح سواء في ذلك الرجال والنساء نعم في صورة ما اذا كان الشعر طويلا بحيث يخرج بمده عن حده وكان الزائد مجتمعاً في المقدم لا يكفي على هذا الزائد المجتمع واما اذا لم يمسح على الشعر المجتمع او المسترسل بل مسح على مقدم الرأس وهو منبت الشعر فلا اشكال في صحة وضوئه

٩ قال السيد في ص٨٦ ويجب اكيداً قبل غسله (اي الميت) الشرعي ازالة النجاسة عنه وتطهير بدنه

لا تجب الازالة عن تمام البدن قبل الغسل

نعم هو احوط والذي يجب هو إزالتها عن كل عضو قبل الشروع في غسله

١٠ قال السيد ص١٦٦ ثمانية فراسخ وهي مسافة اثني عشر ساعة تقريباً بالمشي المتعارف وهي تقرب على حساب عصرنا من مسافة ثمانية واربعين كيلومتر

والظاهر ان المسافة أقل من ذلك وانها تبلغ ٤١ كيلومتراً و ١٤٣ مترا

١١ وقال السيد ص ٢٣١ فإن الظاهر ان وزنها (أي الليرة الذهب العثمانية) مثقال صيرفي فيصير حاصل الكلام ان النصاب الأول في الذهب هو مبلغ خمسة عشر ليرة عثمانية وليس في الأقل من ذلك زكاة

بل الواقع ان وزن الليرة مثقال وخمسة ونصف فيكون النصاب حينئذ أقل من عشر ليرات أي يكون تسعة ونصف وعشر الليرة

١٢ قال السيد ص٢٣٣ يبلغ في القمح وهو الحنطة خمس وستين مد وثمان حقق استامبولية وخمسين درهم ؟

المد إن كان من حنطة فالنصاب يتم في ٦٣ وربما تزيد عليه وان كان من الشعير فيتم ٨٣ مع زيادة قليلة فالمرجع فيه الوزن لا الكيل اللهم إلا إذا اتحدا

١٣ قال السيد ص ٢٣٤ وعلى حسب المثاقيل تكون (أي اقة — حقة الاستانة) ٢٨٠ مثقال ثم قال وعلى وزن المثاقيل الصيرفية تكون الحقة الاستامبولية مأتين وخمسة مثاقيل

الحق ان الاقة الاستامبولية بحسب المثاقيل الشرعية تكون ٣٧٣ مثقالا شرعياً وثلث المثقال وبحسب الصيرفية تكون ٢٨٠ مثقالا صيرفياً

١٤ قال السيد ص٣٠٤ وفي مثل عصرنا عصر الغيبة وعصر الحرمان عن التشرف بخدمته ورؤيته (ع) يجب دفع حقه إلى نائبه وهو المجتهد العادل والمرجع للتقليد وهو يصرف على حسب نظره في مصاريفه ولا يجوز دفعه لغيره من العلماء الذين ليس لهم المرجعية

انما يجب الدفع على القول به إلى الفقيه المجتهد الجامع للشرائط سواء كان مرجعاً للتقليد أو لم يكن ثم انه لو سلمنا لك ذلك كيف جاز لك قبض الحقوق وأكلها « وتفريغ » بعض الأراضي باسمك (بالطابو) مع انك لست بمرجع للتقليد ولا مجتهد ولا مجاز والإجازة التي أخذتها من المرحوم الميرزا حينما ذهبت إلى إيران معروف أمرها ففعلك مناقض لقولك

١٥ قال السيد ص ١٣٤ وأما لو كانت التحية من الغير بلفظ صباح الخير أو مساء الخير وأمثالها مما هو دارج في البلاد السورية وغيرها فلا يجب ردها في حال الصلاة ولا في غيرها بل ربما تبطل الصلاة بردها في اثناء الصلاة

لا تبطل ان اتى بها بقصد الدعاء مع ترك المخاطبة ..

إلى هنا نقف ونرجئ المناقشة لرؤيتها مرة ثانية

النجف « محمد علي ابراهيم »

٤ الزعامة

كل نفس طموحة إلى العلاء وكل إنسان نواق إلى التفوق على الآخر ولكن فليكن طلب العلاء عن سبيل محمود غير مضر بصالح الإنسانية ما أكثر طالبي الزعامة مع قلة عدد مستحقيها حتى أصبح الزعيم الحقيقي يخجل من وضع نفسه ما بين تلك الزمرة المغرورة. ان الزعامة رتبة شريفة إذا كانت مرتكزة على قواعد العمل المفيد إلى الجميع لا إلى الفرد ضاق الطريق بالمتزاحمين على الزعامة والاكثرية فارغة الوطاب غير حاسبة إلى النهاية حسابا يدفعها لذلك الغرور والطيش فكم من مثر مستحدث بذر ثروته وأساء لنفسه وغر من التف حوله وغروه حتى إذا نفدت دريهماته انقطع وتر الطنبور وتفرق عنه الطبالون .. يليه الخداع الذي يتخذ شتى الوعود الخلابة فلا يلبث طويلا ويظهر عواره وينهار جدران بنيانه فيذهب إلى حيث ... والأحط من سابقيه الذي يعمل في المثل القائل فرق تسد فهذا أقذر من سالفيه ومن الذين قيل عنهم شياطين الانس ثم يخرج من هذه الفصيلة المأفونة أفراد يجمعون حولهم زمرة من السفاحين المعاقرين الذين تهابهم الناس تقية ومثلهم كمثل الكافرين قيل فلا تسبوهم .. وكم لهذه الشجرة الخبيثة من الفروع أما الزعيم الحقيقي الذي يضع قواعد زعامته على أس الاستقامة والصدق والنزاهة بلا كبرياء ولا رياء تطلبه الزعامة ولا يطلبها تزعمه الناس لوفور شروط الكفاءة فهذا قد فاز فوزاً عظيما وخسر منافسوه خسرانا معيباً أراح الله البلاد والعباد من كل طفيلي فضولي

«حسين حسين عياد»

٥ الشاعرية الخالدة

مهداة الى الشاعر الخالد « فوزي معلوف »

إيه فوزي لقد أتيت بنظم
يطرد البؤس عن فؤاد كئيب

يُطربُ النفس دائما ثم تهتز حيـ
ـن إنشاده نياط القلوب

ردَّدته الافواه في كل آن
معجباتٌ بشعرك الموهوب !

...

أرقبُ الوقت كي اكون بعيدا
عن ضجيج وسالما من رقيب

كي أغني قصائداً وسطورا
خالدات وخاليات العيوب

هي عقدٌ مرصعٌ بجمان
من صنيع الفنان (فوزي) الطروب

صاغ للناس اسطرا وفصولا
آتيات ، بكل فن عجيب

قلدوا شعرك المخلد فوزي
أين ذاك الغرابُ من عندليب

...

«ضل من قال أن (فوزي) ميت
هو حي وساكن في القلوب»

صيدا كلية المقاصد الاسلامية

الطالب

سعيد ابراهيم فياض

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السرطان

اعراضه ، وعلاجه ، والوقاية منه (*)

٢

سرطان البروستاتة :— البروستاتة غدة تكتنف مجرى البول عند اتصالها بالمثانة واعراض السرطان فيها كأعراض سرطان المثانة تقريباً ، وقلما يرى المرض وهو في أوله إذ يتيسر استئصاله

سرطان الكلية :— مرض نادر واعراضه ورم في البطن وبول دموي وتكرار البول وقد يوجد الالم إذا كان السرطان كبيراً ممتداً إلى الاعضاء المجاورة ، والعملية هي الوسيلة للعلاج وقلما يتيسر عملها

سرطان العظم :— تصاب العظام بالداء الخبيث الذي يسميه الأطباء بالسركوم ، وهو على أنواع كثيرة منها ما هو شديد الخبث ومنها ما هو قليل الخطر ، والاعراض هي ورم في العظم بغير ألم أو ورم بألم وقد يكون الورم سريع النمو وقد ينمو ببطء وإذا ترك وشأنه فقد يصل إلى الجلد ويتقرح ، والورم قد ينمو إما من خارج العظم وإما من باطنه ، فإن كان الورم من خارج العظم لا يكون الألم إلا أخيراً وإذا كان الورم من باطن العظم شعر المريض بالألم قبل ظهور الورم وقد ينسب هذا الالم إلى مرض الروماتزم وتعالج هذه الأورام بالبتر أعلى مواضعها

الفصل الثالث — علاج السرطان

لست أقصد من هذا الفصل بأن يتولى المريض أو احد أقاربه طريقة العلاج فإن البت في الطريقة من عمل الجراح بعد استعانته برأي المتوفر على الأشعة المجهولة والمتوفر على علم الأمراض (الباتولوجيا) فإذا كان الجراح الخبير لا يمكنه غالباً أن يتصرف وحده فكيف يكون ذلك من غير الطبيب ؟ لكني أقصد هنا إلى بيان العوامل التي تؤثر في البتر وإلى ذكر الصعوبات التي يجب تذليلها والعقد التي يجب حلها حتى بعد تشخيص المرض مما يقتضي أن يكون العلاج على يد جراح حاذق في صناعته خبير في عمله ، ولابد لنجاح علاج السرطان من الاهتداء إلى التشخيص المصيب في الوقت المناسب ، اي والمرض في اول أدواره ثم إلى استئصال المرض استئصالا تاماً مع استئصال الغدد اللمفاوية المرتبكة وكثيراً ما يصعب

(*) نقلا عن النشرة الصحية للطبيب محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

أو يستحيل استئصال الورم استئصالاً كاملاً حسب ما يريده الجراح ذلك لأن المريض لا يحضر اليه الا وقد استفحل المرض وبلغ حداً لا تقربه الجراحة ، ويتم الاستئصال الكامل إما بالقطع بمشراط الجراح واما بالإتلاف بالعوامل الكيمائية والعوامل الطبيعية ، ولا يمكن ان يكون هناك طريق غير ذلك لأن السرطان جزء من الجسم نما نمواً غير اعتيادي أي ان الخلية السرطانية لا تختلف عن الخلية الاعتيادية في شيء سوى انها تستطيع ان تنمو نمواً غير اعتيادي وعلى كل فلا يمكن أن يعالج السرطان بدواء إلا إذا توصل القوم في المستقبل إلى اكتشاف فرق بين الخلايا السرطانية والخلايا الاعتيادية فعلاج السرطان إذن يتلخص في اتلاف الورم السرطاني وهو في دوره الأول اتلافاً بالمواد الكيمائية أو العوامل الطبيعية ، ولعل اسهل الطرق لإتلاف الورم استئصاله بالمشرط او ازالته بالكي ، مما ادى إلى شفاء جملة احوال وقد يؤدي إلى الشفاء التام على شرط ان يعمل الاستئصال او الكي مبكراً فليس السرطان مرضاً عاماً في الدم بل هو مرض موضعي في اول ظهوره وممكن شفاؤه دائماً إذا عرف التشخيص والسرطان صغير لم يتثبت (يتعلق) تماماً بالجسم ، ومن المؤسف ان السرطان الذي يبدء في الأعضاء الباطنية لا يمكن الاهتداء إلى تشخيصه بسهولة وهو في الدور الأول ، اما السرطان في الاعضاء الخارجية فيسهل تشخيصه في دوره الاول وكثيراً ما يهمله المريض زمناً طويلا حتى يستفحل (ويند) عن الجراحة ، وذلك لجهل العامة خطر السرطان وضرورة المبادرة بعلاجه صغيراً اما طريقة العملية التي يستأصل بها السرطان ومساحتها ومداها فكل ذلك مما يوكل الأمر فيه الى الجراح المعالج وكثيراً ما يتصرف الجراح في ذلك حسبما تقتضيه الحاجة ومن العبث ان نقول في ذلك شيئاً عاماً وليس من شأن غير الطبيب أن يبدي الرأي أيعمل الإتلاف بالمشرط أو بالكي فذلك ايضاً من شأن الجراح ، أما اتلاف السرطان بالوسائل الكيماوية فطريقة قديمة يرجع تاريخها إلى آلاف من السنين ولا يزال بعض القوم يعالجون بها بعض الاورام السرطانية الصغيرة التي في الجلد ويمكن الاستدلال على المواد الكيمائية الكاوية التي كانت تستعمل لهذا الغرض بمراجعة الكتب القديمة جداً والرأي السائد الآن ان من الصعب التحكم في هذه المواد الكاوية وانها كثيراً ما تترك آثاراً أقبح مما يتخلف من العمليات الجراحية هذا إلى أن انتشار العلاج بأشعة الراديوم وبالأشعة المجهولة قد ضيق نطاق العمل بالمواد الكاوية وسيزداد ضيقاً بتقدم طرقها ، وقد استعملت الشرارة الكهربائية لإتلاف المنسوج السرطاني وهي طريقة لا بأس بها على ايدي الخبيرين بها لكنها لا تستعمل إلا في الاورام التي يمكن الوصول اليها بسهولة كأورام الجلد والفم ، والشرارة تجفف الورم وتجعله كالفحم لكنها لا تتلف السرطان الغائر المنتشر وعلى ذلك لا يعالج بها إلا الأورام الصغيرة السطحية ، أما العلاج بأشعة الراديوم وبالأشعة المجهولة فطرقه مختلفة ويستعمل العلاج بالأشعة لغرضين ، فالغرض

الأول هو لإعاقة نمو الورم أو لمنع رجوعه وبذلك تطول حياة المريض ، وأما الغرض الثاني فهو لإتلاف الورم اتلافاً تاماً بما لهذه الأشعة من التأثير الكاوي فإذا نحونا إلى الغرض الأول كان المقصود من العلاج إما مساعدة الجراحة وإما تخفيف حالة المريض إذا (ندت) عن الجراحة ، وإذا نحونا إلى الغرض الثاني كان المقصود من العلاج ان يقوم مقام الجراحة ولا يمكن أن نعول على العلاج بهذه الطريقة لهذا الغرض ، ولا يزال الأمل ضعيفاً في ان تحل هذه الطريقة محل الجراحة فإذا استقربنا الاحوال التي عولجت بأشعة الراديوم والأشعة المجهولة من أنواع السرطان المختلفة وجدنا ان احوال الشفاء التام قليلة جداً بمقابلتها بأحوال الشفاء بالعلاج الجراحي وربما استثني من ذلك سرطان الرحم ولكل من أشعة الراديوم والأشعة المجهولة مزايا خاصة ، فمزايا الراديوم هي وضعه داخل المنسوج السرطاني بأبر صغيرة لإتلافه وهذه الأبر تحتوي على جرع مختلفة من الراديوم وهي غالباً جرع صغيرة ويمكن وضعها كلها في محل واحد من الورم فتتأثر الأنسجة التي حولها بالأشعة وكثيراً ما تتلف ، والإشكال الذي علينا حله هو طريقة اتلاف اجزاء الورم المنعزلة أو الأجزاء البعيدة عن الورم الأصلي بغير ان تتلف الانسجة السليمة المجاورة ولعل هذه الصعوبة هي من نوع ما يعترض الجراح تماماً وبعبارة أخرى ان الورم اذا استفحل وطغى فليس شفاؤه بالراديوم بأقرب من شفائه بالمشرط ، والعلاج بالراديوم يقتضي خبرة جراحية ومهارة يدوية وتمريناً طويلاً لاتقاء اتلاف الانسجة السليمة المجاورة كما يقتضي مقداراً عظيماً من الراديوم ليؤثر التأثير المطلوب ، ولتعلم ان الراديوم ثمين جداً فالاوقية الواحدة منه سعرها نحو ٣٦٠٠٠٠٠ دولار اي انه أغلى من الذهب بمائة الف مرة وهذا مما يجعل العلاج به محدوداً ، فليس في مقدور كثير من الجراحين أو كثير من المستشفيات العلاج بأشعته ، فلا يتيسر هذا العلاج إلا في بعض المعاهد الكبيرة والأفراد القليلة جداً التي يكون عندها المقدار الكبير منه

﴿ الماء والامراض التي ينقلها (*) ﴾

الماء عنصر أساسي من عناصر الحياة لاتقوم إلا بـه (وجعلنا من الماء كل شيء حي) حقيقة علمية تدلنا على ما للماء من الأهمية العظمى في تكوين الحياة ليس للإنسان فقط بـل لجميع المخلوقات ومن مميزات بلادنا السوريـة انها من خيرة بلاد العالم بوفرة ينابيعها وصفاء مائها وعذوبته غير ان هذا الماء العذب لا يصل إلى المدن والقرى نقياً طاهراً كما وهبتنا إياه الطبيعة من منابعه بل يصل ملوثاً (بفضالات) البشر والحيوانات ، من قذر وقمامة وبراز وروث وبول وجيف وغير ذلك التي تطرح جميعها في الانهار إما بواسطة السيول وإما مباشرة مما يجعل هذا العنصر الذي يحمل الحياة يحمل ايضاً معها المرض والموت ، نعم ان ماء الأنهار والبحيرات يطهر من نفسه إذا مضى

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامـة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض دمشق القومي عام ١٩٣٦

على تلوثه زمن معين بتأثير الأشعة والنور والاعشاب وغير ذلك ، ولكن هذه الشروط مفقودة في مياه الأنهار حين مرورها في المدن لتقارب القرى التي تلوثها منها ولأن مجاري (سياقات) البلدة وأقذارها تصب فيها منذ دخولها اليها مما يجعل ماءها داخل المدن قذراً ملوثاً لا يجوز استعماله للشرب والطهارة ، وأهم الأمراض التي تنقل بواسطة المياه في سورية الحميات التيفوئيدية والزحار اي الدسنطاريا والديدان المعوية والسل والملاريا والحميات المعدية ، وهذه الأمراض تنقل اما باستعمال الماء مباشرة أو بواسطة البقول التي يسقيها الماء الملوث وتؤكل نيئة أو بواسطة الجليد المعمول من هذا الماء ، فللتوقي من هذه الأمراض يجب عدم استعمال مياه الأنهار اثناء مرورها في المدن وعقب خروجها منها فوراً قبل تصفيتها وتطهيرها وان يعمد عند الاضطرار إلى استعمال الماء المشتبه بنقائه إلى تصفيته أو غليه ثم تبريده وتهويته أو أن يضاف اليه أحد المطهرات كماء (جافل) وان تغسل البقول قبل أكلها غسلا جيداً بماء نقي ، أما القرى التي لا يوجد فيها ينابيع فيعمد إلى استعمال مياه الآبار بعد فحصها في مديرية الصحة العامة والتثبت من طهارتها ، ويجب أن تكون هذه الآبار مغطاة ومرتفعة الفوهة عن سطح الأرض كي لا تصب فيها مياه السيول وغيرها وان يوضع عليها مضخات لرفع الماء بدلا من استعمال الدلو الذي يلوث الماء بما يعلق عليه من الأوساخ

دمشق «فتى الفيحاء»

٣ فوائد صحية

يحسن بك أن تغسل جسمك كل يوم إن كنت شابا أما الكهول والشيوخ فيعتاضون عن الغسل بالتدليك وعلى الجميع كبارا وصغارا غسل أجسامهم في الماء الساخن والصابون كل عشرة أيام مرة وإذا تركت الاوساخ متراكمة على الجسم فإنها تسد المسام التي تقوم بعدة وظائف ومنها مساعدة الرئتين على التنفس فيصل الهواء منها بالدم ويطهرها وتساعد الكليتين على افراز السموم والأوساخ في هيئة العرق

انتقاء الأطعمة الجيدة وحسن تحضيرها من الأمور الجوهرية لحفظ الصحة وإياك والمآكل الفاسدة فإنها تفسد الجهاز الهضمي وتعيق الهضم وليست العبرة بكثرة الطعام بل بالمغذي المفيد منه والمبالغة في تجويد الطهي وتكثير السمن والأدام تضر أكثر مما تنفع فإن المرء يأكل هذا الطعام بشهية زائدة فيكثر منه حتى يصل لحد الشبع بل يتجاوزه والإكثار من الطعام مفسدة وأي مفسدة للصحة والأجسام

اجتهد أن لا تأكل إلا ثلاث مرات في اليوم والليلة بأوقات معينة وليكن طعام المساء خفيفا كما جرت عليه عادة الكثيرين هذه الأيام

وبعض الناس إذا فات وقت طعامهم ولم يتناولوه تذهب قابليتهم وذلك لأن المعدة تعتاد على افراز العصارات في أوقات معينة فإذا افرزت العصير ولم يأتها طعام لتهضمه تمتصها المعدة وإذا تكرر ذلك تضعف المعدة ويصاب المرء بسوء الهضم

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ شاعر وظريف

مرّ شاعر بأحد الظرفاء وكان راكباً حماراً فزلقه بعينيه وأشار اليه قائلا :—

(رأيتك راكباً فسألت ربي
لِمَ يعلو البهيم على أخيه)

فأجابه الظريف على الفور اني متعجب منك كيف تقول ان البهيم علا أخاه مع ان حماري لم يعلُك البتة فندم الشاعر على ما فرط منه

٢ فقيه وصاحب دار

سكن فقيه في بيت سقفه يقرقع في كل وقت فجاء اليه صاحبه يطلب الأجرة في أول الشهر فقال له الفقيه أصلح السقف فإنه يقرقع قال له لا تخف فإنه يسبح الله تعالى قال له الفقيه أخشى أن تدركه الرأفة فيسجد

٣ حسن الكلام

أسرَ الحجاج لامرأة زوجها وابنها وأخاها فقيل لها اختاري واحداً ليبقى حياً فقالت الزوج موجود والابن مولود والأخ مفقود أختار الأخ فقال الحجاج عفوت عنهم جميعاً لحسن كلامها

٥ ظريف وحلاق

قصد أحدهم صالون حلاق وكان غشيماً فأحضر قليلا من القطن وابتدأ بالحلاقة وصار كلما جرحه جرحاً يضع قطناً حتى تمم نصف الحلاقة فأوقفه الرجل قائلا : لقد كفى الآن خذ هذه أجرتك فسأله المزين لماذا يا سيدي ! أجابه لأنك زرعت نصف ذقني قطناً وأريد أن أزرع النصف الثاني كتاناً

٦ سارق عبيط

سرق رجل يدعى (موسى) صرة نقود ودخل المسجد يصلي فقرأ الإمام الآية (وماتلك بيمينك يا موسى) فقال السارق والله انك لساحر ثم رمى الصرة وخرج

٧ العطار

وقف رجل على دكان عطار ليشتري سكراً فأحضر له العطار علبة مكتوب عليها (فلفل) فقال له يا هذا أنا لا أريد فلفلا فقال العطار انني كتبت عليها هذا الاسم حتى لا يأتي اليها النمل

٨ خادم فطن

حكي ان اميراً غضب ذات يوم على خادمه فقال له اعزب عني يا حمار فأخذ الخادم يدور في الغرفة ثم عاد ووقف مكانه فقال له الامير ألم تسمع قال كيف لا أسمع وقد فتشت على الحمار في الغرفة فلم أر فيها إلا أنا وأنت فأخذني العجب من أين جاءت الينا الحمير فخجل الامير وعفا عنه

٩ مش عاوز التجوز

وقف سائل بباب فقال له صاحبه السئات مش هنا قال له أنا عاوز حسنة مش عاوز التجوز

ارسل هذه النوادر التسع « السيد محمد متولي سويلم »

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

العاطفة المكبوتة

اربدت السماء ، وتجهم وجه الأفق ، فحكى وجه مكدود مضه الألم ، اوسحنة بائس لم يجد قلباً يخفق له خفقة حنان . فطفت في غضونه المرارة وغمرته الكآبة

وعقب ذلك جنون العواصف والاعاصير ، تتألق في حواشيها البروق ، ويظاهرها قصف الرعود فكأن الطبيعة اشعرت بعتو الإنسان ، فأخذت تلوح له بعوامل الانتقام

عندئذ ، أمرت هند بإغلاق زجاج النوافذ كي لا يبقى من سبيل لتسرب الهواء إلى داخل الغرفة . ثم أمرت بتعليق الطنافس الجدارية ، فباتت الغرفة مملوءة راحة ، كالضمير الطاهر لا يثقله شيء . بعد ذا صرفت وصائفها لأعمالهن وجلست أمام موقد مضطرم ، تتلهى بمنظر البرق من وراء الزجاج ، وهو يكاد يلهب الأفق بتتابعه فتمنت لو ان هذه الوحدة — التي استمرأتها — لم يكن يزعجها قصف الرعود

نظرت إلى الموقد فكان لهبه كرموز تتراءى أمامها : زرقة اللهب تمثل صفاء تلك السماء الصاحية في ذلك الحقل الجميل ، الذي زارته في عامها الغابر ، وتلون « اللهب » — وقد هبت بعض نسات من مجرى الموقد — يمثل طيات ذلك المعطف فوق ذلك الصخر ، الذي جلست اليه تساقط ذيالك الحبيب ، الأحاديث العذبة ، تتخللها قهقهات ملؤها الغبطة ، واحمرار الموقد أعاد لها ذكرى ذلك الوجه الذي كانت تتموج به حمرة الشباب ، ويترقرق به ماؤه ، فيعكس حمرة شفتيها كهلالين صبغتهما حمرة الشفق الجميل

لم تأنس بشيء كأنسها بهذه الوحدة ، تستعرض فيها ذكريات ماض يلذ لها أن تعود اليه ولو بالخيال ، وكم ودت لو اتيح لها أن تقضي بعض لبانات ، ووالداها في سفرهما

✵ والداها ✵

والداها من اسرة واحدة ، تمت إلى الارستقراطية من عهد بعيد ، وتربطهما بالتقاليد الموروثة صلات متينة ، حتى انهما ليجازفان بكل شيء ، ولا يجازفان بعادة بسيطة ، من عادات ارستقراطيتهما ، ويغيظهما كثيراً ، ان يخل احد بشروط الاستقبال وأدب المجاملة في أو المحادثة في الندوات

فإذا لم يكن المحدث محتفظاً بكل القاب الفخامة ، وعناوين العظمة ، لا يصغيان اليه ، ولا يعيرانه التفاتا ، بل يمتعضان منه ويشيحان

بوجهها عنه

ولم تكن هند بأقل منهما احتفاظا بتلك التقاليد إلا بعد أن عرفت «عفيفاً» عفيفاً الذي تغلغلت صورته في اعماق نفسها ، فانتزعت تلك العواطف التقليدية منها ، وملأتها بعاطفة حبه ، فكأنه بذلك خلقها من جديد

كان العجب يتقاطر من شمائلها ، والعظمة تجللها ، والأنانية تتناثر من شعاع نظراتها ، فحل محل العجب الالطف ، ومحل العظمة الوداعة ، ومحل الأنانية الحب

كانت تمثالا فصارت روحا

أهل الثراء

الثروة أساساً ملك مشاع بين عموم البشرية ولكن سنن الاجتماع قضت مع الاستمرار ، بأحقية هذا دون ذاك ، ذلك لأن بقاء الثروة مشاعاً بين المجموع يؤدي إلى كسل الكثيرين ثم نشأت نظرية «لا يبقى إلا الأنسب» مستمدة من الانتخاب الطبيعي فوقفت أيضاً حاجزا دون تطبيق نظرية «الثروة ملك المجموع»

اجل ، إن الثروة الطبيعية أساساً ملك مشاع بين المجموع ، ولكن استثمارها ليس باستطاعة كل احد ، ولا يستطاع استثمارها بدون أيد عاملة وعقول مفكرة ومن هاهنا بدأ الاصطدام بين العقل المستأثر ، والأيدي التي لم تنل إلا النصب والقوت الضروري ، وما زال هذا الخصام بينهما ولكل حججه بأحقية ما يدعي

مهما كان العقل كبيراً وبعيد التفكير ليس بالمستطاع له القيام بأي عمل إذا لم تكن لديه أيد عاملة

ومهما كانت الأيدي متعددة ولا عقل هناك يديرها فلا تستطيع اتيان عمل يدر خيراً كثيراً

اتسعت شقة الخلاف بين قطبي الحياة العقل والأيدي فنشأت المبادئ الاشتراكية متطرفة ومعتدلة

وكأن نظر منقذ البشرية الاعظم «النبي العربي» صلى الله عليه وآله وسلم اخترق حجب المستقبل ورأى النظم الاشتراكية ومبادئها ، تكتسح الأنظمة الاجتماعية ، فاحتاط للأمر بفرض قسم معلوم من مال ذوي الثراء الفقراء والمعوزين ، الذين هم في عجز عن العمل لم يرض إلا بأن يعلم الناس بوجوب العمل ، وبأنه فرض على كل احد إلا اذا كان عاجزاً ، فعندئذ له في مال الأغنياء حق يسد به حاجته وهذه هي الاشتراكية المعتدلة

الشتاء

يهتم المثرون بحوائج الشتاء واكثر اهتمامهم باختيار الحاجيات الفخمة لتتناسب مع العظمة التي يتلبسون بها

يؤمون الحواضر التجارية الكبرى في هذا الفصل ، فتنتعش السوق التجارية مدة وجودهم وليس المال وحسب ما تربحه تلك الحواضر . فهي تربح فوق الربح المادي شيئاً من درس الأخلاق الذي يفيدها كثيراً في رواج التجارة ، ثم هي تشهد معرضاً من الأزياء

تشابه النتائج الاجتماعية بالنتائج الطبيعية

بين النتائج الاجتماعية والنتائج الطبيعية تشابه يظهر في كثير من الصور

ذلك البحر تمده الأنهر والجداول ، ثم هو يعود فيمدها بما تبخره منه الحرارة وتتساقط مطراً

وكذلك الحواضر ، تحمل اليها القرى والدساكر ما تجمعه طيلة سنتها ، فتصرفه فيها أثمان حاجيات ضرورية وكمالية ، ثم تعود هي «الحواضر» فتمدها بما توزعه عليها من أرباحها لشراء منتوجاتها

وتلك الخضر والفواكه ، والبقول والحبوب ، جميعها تمتص غذاءها من الأرض وتشرب من مياهها ، ثم هي بعد فنائها تعود اليها فتنحل فيها وتصبح جزءاً منها

وهوذا الدماغ ، تتصل به أعصاب الحواس فيزود كل حاسة منها بإحساس يتلاءم مع ما خلقت له ، وبالوقت نفسه هي تمده بالإحساس الخارجي

أخذ ورد ، ناموس طبيعي لا يحور ولا يبدل ما دام الوجود وجوداً

اختلاف في المظهر ووحدة في الأساس . وذياك ماء العين مالح الطعم . بينما ماء الاذن مرة ، على ان ماء الأنف غير الاثنين فهو أقرب منها للحموضة ، وليس من عذب غير ماء اللسان والجميع يستمدون قواهم من القلب

وليست هذه الحواس غفلا فترضى بأن تأخذ ولا تعطي

بينما القلب يمدها بالمادة ، تراها هي تمده بما يزيد في قواه

تبعث له العين بما يفرحه من جمال المناظر ، ويهدي اليه الأنف ما ينعشه من الروائح العطرة ولا يبخل عليه السمع بما يرقصه طربا من الأنغام العذبة . وليس اللسان بأقل من هؤلاء نفعاً له ، فهو يميز بين ما يقوي فيه مادة الحياة أو يضعفها

اخذ ورد ، ناموس طبيعي لا يحور ولا يبدل ما دام الوجود وجوداً

صور متشابهة في نظام موحد

أمام الموقد

كان وجه هند وهو يعكس اللهب ، وماء الصبا يترقرق فيه ، يمثل مرآة صقيلة أمام شعاع يسطع . بل كان يمثل جمالا ملائكيا ساحراً ولو كانت ألقت ساعتئذ بنظرة نحو المرآة لزهت كثيراً . لم يتركها واجمة دون حراك إلا تفكيرها بمن ملكها بلطفه ، وأسرها بجميله ، ولولا أن الحيرة كانت تلوح بعينيها لحسبها الرائي تمثالا

ولكن هل كان يخطر لها ببال وهي تفكر به من حيث صنعه جميلا معها ، ان تفكيرها به فيما بعد ، سيكون إلى أبعد من هذا الحد؟ وهل كانت تظن ان ابتساماتها الهادئة الوديعة ستمسي بعد زمن ، نظرات حائرة ، وان تلك الغبطة التي كانت تظهر في وجهها ، ستصبح ذات يوم شعلة جوى بين جنبيها ، بلى . أول الحب غبطة وابتسامة وآخره أرق ونحول

لم يكن يظهر عليها ، وهي إلى جنبه ، تطارحه مختلف الأحاديث ، الا غمرة من البشاشة ، ونشوة من ارتياح النفس

نعم كان يظهر أحيانا تهدج في أحاديثها وقهقهتها ، وهذه أول يقظة الحب في النفوس الطاهرة والقلوب الخالية

مطارحات بريئة ، وقهقهات طاهرة ، ترن

بنغم الغبطة ، من أوتار النعيم تحت أنامل الحب العميق

كانت تنتظر ان يزورها ، ووالداها في سفرهما ، فلا تتقيد بواجب تقليدي ولا بعادة عائلية ولكنه لم يأتِ . فأخذ يعلوها امتعاض لم تدر ما سببه فلجأت إلى الوحدة تستعرض ماضياً جميلا كي لا يقطع سلسلة تفكيرها به شيء فإن ذلك بات يمضها جداً

إن هنداً مع كل ما كانت تحس وتشعر به من ميل نحو عفيف لم تكن تعرف انها تحبه « الحب المعروف »

وكل ما كانت تعرفه انها تأنس به وتحب حديثه وتعجب بشمائله

أجل . لم تكن تدري أن هذا هو الحب وانه يتغلغل في اعماق النفوس دون استئذان أصحابها ضاحكا من سياج التقاليد بل ساخراً من كل نطاق بل هازئاً مما هو فوق ذلك من موانع

الحب

ان تصوير الحب تصويراً حقيقياً يعسر على أي كان ، واما تعليله تعليلا قريباً من الحقيقة فقد يكون ممكنا

نعم يعسر تصوير الحب تصويراً حقيقياً حتى على أعظم الفلاسفة الذين عنوا كثيراً بدرس النفسية البشرية وخصوصاً بناحية العاطفة منها ؛ ولعل من عاناه واستهدف للحظات مسوق ببسمات فاتنة لعله اعرف بأسراره وأقدرهم على تعليله . لعله أنفذ إلى تلك الأسرار وادرى بباعث ثورة النفس لعله أبعد مدى في تحليل رموزه وكشف الغازه . إن محور النظام الطبيعي هو الجاذبية وهي ميزان الاعتدال الكوني . فلا يبعد أن يكون الحب نوعاً من انواع الجاذبية وجد في النفوس لحفظ النوع الإنساني

يرى المحب حبيبه فيشعر بحرارة تدب بجميع عروقه وهل هذه الحرارة إلا من عظم تأثير الجاذبية التي ولدتها النظرات الحائرة والبسمات العذبة المملوءة آمالا وقد لا تبقى تلك الجاذبية أمراً مكتوما فتظهر بالوجه احمراراً وبالجسم ارتعاشاً . وقد يسمع صوته بغتة فيعلوه اضطراب لا يمكن أن يخفى كما لا يخفي اهتزاز الوتر إذا حركته اليد . وبقدر ما يكون بين الحبيبين من تناسب نفسي يكون تأثير الحب في قلبيهما وليست تلك الاهتزازات القلبية التي تظهر بالوجه احمراراً وبالجسم ارتعاشاً ليست هي إلا اثر انفعالات نفسية تتكون ابتداء من تصادم النظرات منكسرة خجلا ثم من تتابع البسمات مملوءة أملا مكررة في كل لقاء تطفو فيها معان لا يمكن أن يفسرها إلا القلب

إن في النظرات التي ينبعث منها شعاع غريب يتكسر فوق الشفاه ابتسامات وديعة وفي الوجوه شفقاً ورديا يحيط به اطار من الخجل وفي الشمائل لطفا ورقة غريبين . ان في تلك النظرات جاذبية أقوى من كل جاذبية

وا كثر ما تكون النظرات مضرمة ما في النفس من عاطفة إذا كانت تلوح بأمل

وا كثر ما يغري المحب أكاليل الأمل مضفورة في أطار من البسمات

وأول أثر من آثار الانفعالات النفسية تهدج

الصوت واحمرار الوجه ثم تطغى تلك الموجة موجة التأثر النفسي فتأتي على آخر ما للتفكير من قوة فيصبح المرء ولا همّ له إلا أن يظفر بنظرة أو بابتسامة ممن يحب

عفيف

تختلف العقليات باختلاف البيئة واختلاف العقلية يظهر أثره في المظهر الخارجي

فإذا رأينا «عفيفاً» وهو يدرج في الكهولة اكثر نضارة ممن هو في مقتبل الشباب

واذا رأيناه يفرغ على منكبيه مطرفا من الزهو لم نره فوق منكبي ابن العشرين

واذا رأيناه يحمل شبابا غضاً وينقب وجهه بوضاءة جميلة، لم ينقب بها وجه شاب لم تتفتق اكمام عمره عن عشرين وردة في روض هذه الحياة اذا رأيناه كذلك ، يجدر بنا أن نعود الى ماض طواه لنتعرف الى بيئته الأولى، وخليق بنا أن ننشر ما انطوى من صفحات حياته ، لنقف على الأسباب التي جعلته أن يكون كذلك

هو يدرج الى الكهولة، ولا يزال شابا ، وهذا يعود الى انه لم يكابد من متاعب الحياة ما يكابد سواه ولذلك لم يعلق به من غبارها أثر يغطي زهو الشباب ونضارته ، مضافا الى ذلك انه درج في بيئة لا تعرف الا الزهو والفتون، وتذوق من المرح ما لم يتذوقه سواه

جلس ليلة الى كتاب يطارحه الأفكار فأيقظ في نفسه فكراً أقضّ مضجعه ليلته تلك ، واعاد الى خياله ظلا تراكمت فوقه خيالات عديدة فتجسمت به أحاسيس أخذ ينوء تحتها .

حاول ان ينسى تلك الذكريات الممضة ، والخيالات المشجية ، فعاد الى سميره «كتابه» وقد قارب الفجر أن ينبثق

عاد الى سميره رجاء ان يجد فيه ما يصرفه عما أوقظ في نفسه ، ولكنه حاول عبثا . اطرق مليا وتلك الخيالات ترتسم أمامه بكل صورها ، فاستعذب صدى اوتار القلب تحت أنامل الحب ، وأ كثر ما زاده رغبة باستعراض مشاهد ذلك الماضي عذوبة صدى جرس تخيل انه يسمعه

تململ والذكريات تذود الكرى عن عينيه وكأن الليل شعر بما يساوره فتأوه مؤاساة له ولكن آهات الليل باردة ، وآهاته هو حارة ، وشتان بين من يتأوه من كبد صحراء بردها الليل ، وبين من يتأوه من كبد حرى يكاد يحرقها الجوى .

يئس من الكرى فخرج الى حديقة بجانب الدار وجلس الى جذع شجرة من التفاح ، ناصتا الى خيال تلك الانغام اللذيذة التي كان يرغب الى هند أن ترددها في ساعات النزهة ولو شاهده أحد ساعتئذ لحسب أن به مساً .

ان في صمت الذكريات رنينا تستعذبه النفس اكثر مما تستعذب قهقهات الناي وضحكات القيثار

فإذا رأينا «عفيفا» ناطقاً في صمته معولا في ضحكاته ، سادرا في تأملاته ، فلأنه يرى في اعماق نفسه بهجة تظهر الوانها كأطياف العشاق عقيب ليالي اللقاء ، ثم تطفو فوقها كآبة فتمحو آثارها ولكن ماهي تلك الكآبة وعن اي شيء تنبعث فهذا أمر يعرفه وحده نعم وحده هو وحسب ولهذا تراه في وحدته ينقلب ضحك فؤاده في

ذكرياته الى بكاء في شكواه وبخرج عن صمت نفسه الى صخب عاطفته ٠

ما السبب ؟

السبب أن عقبة كأداء وقفت في سبيل عاطفته الجياشة الزاخرة بألوان الحب فكبتتها وما تلك العقبة إلا عاطفة جياشة ايضا ولكنها زاخرة بألوان الحنو ؛ عاطفتان اصطدمتا ولكن بظاهر الثانية اعتبارات لها قيمتها

على ان مصير الأولى ينذر بمنقلب سوء ينذر بشر مستطير له صلة به اكثر من كل احد سواه

العقبة الكأداء

لاتقف هذه العقبة في سبيل انغماسه بضروب اللذة ولا تمنعه من اقتطاف ثمر الحب الشهي لولا تلك العاطفة الثانية التي توقفه مكتوف اليدين أمام هذا النعيم الموفور

له أن يستمتع بالحديث وله ان ترتع مقلتاه في روض ذلك الجمال الأنيق دون ان تقف في وجهه العقبة ودون أن تحوم الظنون حوله ودون أن يكون سبيل لاتهامه بشيء

ولكن بقدر ما هو قريب منها ، هو بعيد عنها

فإذا اراد ان يشبع عاطفته الاولى هدم سعادات عديدة وفي طليعتها سعادته

لا مانع ديني ولكن لا بد من تجرع غصص عاطفية لا سبيل إلى اتقائها ولا إلى الإفلات منها

نعم لا يهتك حرمة من حرمات الدين ولكنه يهدم صرحا اجتماعيا يضر به هدمه اكثر من كل احد

يبذر بذور البغضاء في نفوس متمازجة امتزاجا اساسه الدم تتألم لبعضها بدافع قسري بدافع عاطفي يثور برغم كل ما يقف في وجهه من حواجز

« كبت العاطفة »

نشر لواء الصيف الضاحك وبدأت لياليه الهادئة تبعث في النفوس مرحا

وفي ليلة من لياليه البيضاء وشعاع القمر يحكي ابتسامات « هند » العذبة ونسمات البليل تهب مفعمة بأنفاس الرياحين

في هذه الليلة « امام الغرفة العلوية » جلس عفيف إلى هند يطارحها شتى الأحاديث إلى ان كاد الافق يخلع مطرف الظلام

بيد انه كان ضاحك الوجه باكي القلب وديع المظهر صاخب النفس هادئ القسمات متململ العاطفة . يود ان يطول الليل ويتمنى قصره

ليلة ما كان اهناها وما كان اقساها ما اجملها في عينه وما اشد ظلامها في نفسه

افترقا فوقف بين عاملين بين اشباع عاطفة حبه الجائمة والانصياع إلى الواجب الاجتماعي الذي تؤيده عاطفة قوية ايضا

بين لذة ساعات والم ايام ايضرب بعاطفته الحنانية عرض الشهوة . فيقتل هناء انفس عديدة ٠ يزرع فيها بدلا من حبها الطبيعي لبعضها عداوة وبغضاء يؤديان إلى الانتحار

بلى يؤديان إلى الانتحار للافلات من العوامل الجديدة « عوامل البغضاء » التي تحاول قتل العوامل الطبيعية فيها ثم هو نفسه لا يكون امينا من ثورة عاطفية تدفع به إلى الشقاء إن لم يكن إلى اليأس

جالت هذه الافكار برأسه فصمم النية على خنق حبه على التضحية بهذه العاطفة الثائرة للمحافظة على واجبات اجتماعية هي بعيدة الأثر في الحياة فيكون ابقى على هناء عائلتين هو وحده مسؤول عن سعادتهما وهنائهما وهكذا كان

ابن البادية

عضو الرابطة الأدبية العاملية

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ ✻ صوت من العراق ✻

لحضرة الزعيم صاحب العرفان الغراء المحترم

بعد تقديم عاطر التحية لما كانت روحكم الوثابة تأبى الا وان تؤدي رسالتها العالية فكان من البديهي أن تصلد وتصبر لكل تلك الصعاب وان تتحمل مشقات السجن وآلام التوقيف وذلك تثبيتاً لدعائم مبدئها السامي فحيا الله تلك الروح وهذه النفس العزيزة وعز الله تلك الرسالة «ان الله متم نوره ولو كره الكافرون» ولكن الفرق بين الأمس واليوم ان العالم الإسلامي عرفك حق المعرفة فأخذ يبذل اخلاصه بالتأييد لك والأخذ بناصرتك كما كان يؤيد مذهبك وطريقتك قبل هذا فاليوم وقد عرف اخلاصك للمبدأ وتجلدك وإرادتك أخذ يمد يده اليك من كل حدب وصوب وما تلك الرسائل التي تترى عليك إلا بربق هذا النور، وفجر يوم ظهورك فأبقاك الله لشباب هذا المذهب خير ذخر وأحسن شعار

كربلا موسى حكمت

عضو الجمعية الآسيوية الملكية بلندن

٢ ✻ كلمة مهاجر غيور ✻

سيدي الأستاذ الشيخ عارف الزين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لأول مرة في حياتي أخاطب سيادتكم ففي سنة ١٩٣٠ قصدت إدارة العرفان لزيارتكم صحبة أخي السيد حسين فخر الدين وكنت يومئذ بالوطن زائراً ولسوء الحظ لم نجدكم بالإدارة وقد كان من أشد رغائبي اقتناء العرفان الزاهرة لما لامست به من الجهاد الشريف والدفاع الحميد عن الحق ديناً ودنيا ومنذ رجوعي إلى هذه الديار والوقت معاكس لي حتى العام الفائت أي بعد رجوع ابن العم توفيق الزين وتلك الحركة التي كانت معلنة عنها من إقامة حفلة (يوبيل) اعترافاً بجهادكم وخدمتكم للحق وللأمة طيلة نيف وربع قرن وقد كنت من أشد الداعين لها لكن لم تتح ويا للأسف من موانع جمة هنا وهناك وقد وجدت الفرصة مناسبة حينذاك للاشتراك بمجلة العرفان وتحقيق أمنية كانت بصدري بواسطة ابن عمكم توفيق وقبلا كنت اندمجت باشتراكي في مجمع البيان ذلك السفر الذي لم تخرج الأمة الشيعية أثراً مثله من زمن مؤلفه وكان اشتراكي به بواسطة نعيم قاسم الجزيني في مشغن مسي انديانا أما الآن وقد استحق الوقت لدفع بدل الاشتراك في العرفان وكنت معولا على ايصاله لكم بواسطة وكيل العرفان توفيق الزين لكن أخيراً بلغني المذكور انه اسقط الوكالة (؟!) لأمور صرح ببعضها معقولة فلم يعد إلا الاتصال بسيادتكم رأساً وها أنا

مقدم لامركم خمسة دولارات اميركية اشتراك العرفان عن العام المقبل عله يصلكم وانتم بغاية مايرغبه لكم كل محب وصدوق سائلا المولى دوامكم ومعونتكم

ديترويت ميشغن يوسف فخر الدين

٣ ✻ خليل مفخرة الاخلاء ✻

سيدي الفاضل الشيخ احمدعارف الزين المحترم

سلام عليكم والف تحية

تجدون طيه شك بمبلغ خمسة عشر ليرة انكليزية اشتراكات وثمن كتب كامبين ومشروح في الأوراق الواصلة تأخرت عليكم هذه السنة في ارسال الاشتراكات على غير عادة سببها الازمة المستحكمة أرجو أن لايكون خامركم شك بمناصرتي لمجلتكم الزاهرة التي سأداوم على مناصرتها ماحييت وعلى نشرها ما استطعت واني لست الوحيد الذي يسره انتشار مجلتكم بل أرى ان محبيكم يزدادون يوماً عن يوم

وهناك اشخاص عديدون يسعون معي لجمع الاشتراكات ويرغبون من صميم قلوبهم أن تتبوء مجلتكم المقام الاول بين المجلات العربية اخص منهم بالذكر السيد عبد الله مروه الذي لا يألو جهدا ولا يدع فرصة تمر في كل محفل إلا ويتغنى بذكركم وما لكم من اياد بيضاء على الأمة لاسيما جبل عامل ويحث الجميع على مساعدتكم وذلك بالاشتراك في مجلتكم المحبوبة كي يستطيع صاحبها المفضال على المداومة في خدمة وطنه ويليه السيد موسى سكيكي وهو صديق قديم لكم الذي قبل أن أتحدث أمامه عن الاشتراك قدم اشتراكه عن ثلاث سنوات وهو لو ندبته لدفع الاشتراك عن عشر سنوات لم يتأخر نعم انهم جد جادون في خدمة عرفانكم الأغر

سيراليون المخلص : خليل شومان

٤ ✻ كلمة سوق الشيوخ ✻

لحضرة الأديب الفاضل شيخ احمد عارف الزين المحترم

بعد التحية ومزيد الاحترام سيدي

في الشهر الماضي تشرفت باستلام الجزء الاول من عرفانكم للسنة الحالية وقبل يومين تلاه الجزء الثاني تصفحتهما فوجدتهما طافحين بما عودتمونا به من مقالات علمية راقية وادب عال ممتاز وشعر فاخر وحكم بليغة ونوادر مسرة نفع الله بكم خدمة العلم والعرفان ونصركم في جهادكم المستمر واعانكم لما به الخير والصلاح

سوق الشيوخ اسماعيل السيد حسين الطالقاني

٥ ✻ عواطف سيد عاملي فاضل ✻

مثال الفضيلة والنزاهة الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين المحترم دام تسديده

ارفع اليكم تحياتي الطيبة واحتراماتي اللائقة مشفوعة بالثناء والاكبار

بكل شوق وارتياح تلقيت عرفانكم الاغر الزاهر وتصفحته حافلا بالادب الغض والمبدأ الكريم والوطنية الحقة والتعاليم المفيدة فأعجبت بــه مبتدء ومنتهيا وشكرت تفضلكم بارساله بمجرد اشارة الغير وقد بادرت بهذا التحرير مصحوبا بقيمة الاشتراك حوالة بريدية لا رغبة بالهدية التي اعلنتم عنها بل بالوفاء الذي يجدر بكل عاملي بل بكل عربي ان يتمشى معكم على لاحبه القويم مناصرة لعملكم الطيب وتقديرا لجهادكم المتواصل في سبيل الحق والأوطان ونشر العلم والثقافة الصحيحة واعلاء شأن الأمة العربية لا زلتم مصدرا لكل خير واصلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عيناثا المخلص عبد اللطيف فضل الله

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلا

الاقطار العربية

١ سورية

يسوؤنا أن تكابد سورية في بدء عهدها باجتياز مرحلة الاستقلال ، ما تنوء تحت عبئه غلب الرجال فقد عادت الفتنة للجزيرة إذ استقبل أهالي الحسجة رجالا ونساء وهي عاصمة محافظة الجزيرة — المحافظ الجديد الدكتور حيدر مردم بك وعائلته بالاعتداء الفظيع عليهم خارج الحسجة وذلك لأن المحافظ بزعمهم وعدهم بإرجاع الياس مرشو ورفقائه خاطفي المحافظ السابق السيد توفيق شاميه ولم يف بوعده وقد أطلق رجال الدرك النار على الأهلين المعتدين فقتل ثلاثة منهم وحطمت سيارة المحافظ تحطيما فعاد بعد أن جرح هو وقرينته وولده الصغير إلى قرية الشدادة فدير الزور ولم يزل بها ومازالت الحسجة مضربة والموظفون محاصرون في دار الحكومة فهل لهذا الليل آخر

ولم تصدق حتى الآن المعاهدة السورية الفرنسية من البرلمان الفرنسي ويشاع إن الوزارة السورية سوف تعدل

وكان خميس المشائخ في حمص واعياد الربيع في حماة رائعين جداً وتألب على مشاهدتها جموع غفيرة من أنحاء سورية

٢ لبنان

استاء العقلاء لتنفيذ الانفصال الجمركي بين سورية ولبنان وقامت صحف البلدين الشقيقين الملتصقين بحملات شعواء وكل منهما يلصق الخطيئة بالآخر لكن هناك بحث باستئناف المفاوضات نرجو أن يوصل إلى حل موافق

أما كفى بجيوش الجهـل مجزرة
فقام يجزر فينا البغض والحسد

وينتظر الكثيرون من الوزارة الشهابية العمل المنتج الذي يعللون به أنفسهم منذ سنين . وقد اقترعت الوزارة على الثقة بمناسبة عرض المشاريع المالية على المجلس فنالتها بأكثرية ساحقة . ويشاع من وقت لآخر ان الاتحاديين يوحدون صفوفهم لإسقاط الوزارة

٣ نائب وكاتب

سافر السيدان رشيد بيضون نائب الجنوب وكامل مروه الكاتب في جريدة النهار وغيرها من الصحف — إلى افريقية الفرنسية والإنكليزية في سبيل جمع المال من اخواننا المهاجرين للجمعية الخيرية العاملية في بيروت لتوسيع مهمتها الثقافية وإنشاء فروع لها في قرى جبل عامل إذ أنشأوا

مدرسة في حاريص فنجحت كل النجاح وكان الإقبال عليها حسناً جداً وفيما نحن على يقين من مناصرة المغتربين لهذا المشروع النافع نرجو للصديقين الفاضلين توفيقاً ونجاحاً في رحلتهما المباركة

٤ فلسطين

ما برح اخواننا الفلسطينيون في جهاد مستمر وقتال مستحر مع السلطات الانكليزية التي تريد أن تنتزع بلادهم منهم وتسلمها القمة سائغة للصهيونيين

وحصل في هذه الآونة عدة مناوشات بين الجند والثوار كان الحرب فيها سجالا ووقعت عدة خسائر في النفوس من الفريقين

ودعا الشباب البيروتي لحفلة تأبينية تقام في جامع البسطة التحتا في بيروت بمناسبة استشهاد ابراهيم البعدراني الشاب البيروتي وبعض رفقائه كان صاحب العرفان من جملة خطبائها لكن الحكومة منعتها ...

وقدمت اللجنة الفنية الانكليزية للقدس لبحث مسألة التقسيم بيدأن العرب قاطعوها وأمطرت بسيل من البرقيات من جميع انحاء البلاد العربية وأضربت بعض البلاد يوم وصول هذه اللجنة لفلسطين إضرابا تاماً

واليك البرقية التي أرسلها علماء جبل عامل من بنت جبيل

« القدس اللجنة الفنية الانكليزية

فخامة المندوب السامي

حل قضية فلسطين العربية على أساس التقسيم يثير المسلمين والعرب كافة نحن علماء جبل عامل نستنكر الفظائع الجارية نكرر الاحتجاج

وقد وقعت من الكثيرين وبينهم السادة العلماء السيد حسن الأمين والسيد صدر الدين فضل الله والشيخ محسن شراره والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد هاشم الحكيم وصاحب العرفان

كما أرسل العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين برقية من صور وأبدى غيرة فائقة على حوادث فلسطين الأليمة

ونشرات الجمعيات المناصرة للشقيقة الشهيدة في دمشق ومصر وفلسطين تترى ولا تتسع المجلة لنشرها أو الإشارة اليها لكثرتها والدعاء لفلسطين في المساجد والقنوت في الصلوات متواصل فهل لهذه البداية نهاية

٥ الاعياد

صادف عيد الفصح المجيد عند اخواننا المسيحيين من غربيين وشرقيين في شهر صفر فتبودلت الزيارات بين الوطنيين على ان الكثيرين ألغوا المعايدة حداداً على شهداء فلسطين ويصادف قريباً عيد الشهداء في ٦ أيار الذين ضحاهم جمال باشا السفاح

وعيد المولد النبوي الشريف الذي يحتفل به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها وسيكون هذه السنة في غاية البساطة وتصلى صلاة الغائب على شهداء فلسطين وتقام الدعوات لتعجيل فرجها ومحق أعدائها الظالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

٦ وفيات

توفي في الهند السر اقبال الشاعر الهندي المسلم الذي يعد الآن من أعظم شعراء الشرق وهو الشرقي الوحيد الذي نال جائزة نوبل لذلك نعد خسارته عظيمة جداً على الشرق عامة

وتوفي في البصرة الحاج هاشم محمد علي چلبي فكان لمنعاه رنة حزن وأسف في الأوساط البصرية

ونعي لصديقنا وزميلنا الأستاذ الفرد ابو سمرا عمه الفاضل سعيد مخائيل ابو سمرا ادركته المنون فجأة في دار هجرته (برو كلن) في الولايات المتحدة

وتوفي بعد عملية الزائدة والتهابها الشاب النشيط توفيق أمين عبد الله فأقيمت له في الخيام لا سيما يوم الاسبوع مناحة اشترك بها كبراء القوم من جميع أنحاء جبل عامل

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعوض الوطن عن خسارتهم الأليمة

٧ مصر

اجتمع المجلس النيابي الجديد وتلا رئيس الوزارة محمد محمود باشا خطاب العرش وقدم أخيراً استقالته لكن جلالة الملك عاد فكلفه بتأليف الوزارة فألفها من الرجال السابقين مع تعديل طفيف ولم يدخل بها السعديون او الماهريون النقراشيون ويقال إن هناك مساع ملحة للتوفيق بين الوفديين والسعديين ويشترط السعديون أن لا يؤلف الوزارة مصطفى باشا النحاس رئيس الوفد والذي نرجوه ان تدخل مصر في عهد الاستقرار وتكون حكومتها موضع ثقة الشعب ليتسنى لها السير الحثيث في عهدها الاستقلالي المجيد

٨ العراق

دشن جلالة ملك العراق ميناء البصرة الجديدة ومطارها باحتفال حافل جداً وقد صحبه رجال الوزارة ورئيسا الأعيان والنواب وفريق كبير من الكبراء والعظماء

وقد انفق على هذا الميناء الجوي وملحقاته ١٣٢ ألف دينار

والوزارة المدفعية العراقية ثابتة رغم الإشاعات. وحبذا لو اصلحت دار الإذاعة العراقية فإنها مازالت ضعيفة ومن المستحسن اعلان برنامجها في صحف سورية

وقد سررنا بتعيين السيد سلمان الصفواني ناموساً للإذاعة العراقية على امل ان تدخل الإذاعة بدور جديد بفضل همته الشماء

وترامي الينا انه حصل اجتماع في جامع السيد سلطان علي حضره علماء بغداد والعلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني وتلي كتاب شيخ الأزهر له في التآزر على توحيد كلمة المسلمين واجمع الكل على تأييد رسول الوحدة العلامة الزنجاني في دعاياته الموفقة

ولدينا رسمه وترجمته سوف ننشرهما متى سنحت الفرصة

٩ اليمن

بينا كانت سورية في انتظار قدوم سيف الإسلام عبد الله اليها وإذا بسموه يسافر لليابان لحضور افتتاح المسجد الذي اسس في طوكيو عاصمتها كما سافر مندوباً عن الحكومة السعودية الشيخ حافظ وهبه وأرسل محمد راغب وزير خارجية اليمن

برقية احتجاج على حوادث فلسطين وارسال لجنة التقسيم اليها

١٠ حي الامين

سررنا بإطلاق بلدية دمشق على الحارة المعروفة بحارة الخراب (حي الأمين) اعترافاً بفضل العلامة الكبير السيد محسن الامين كما وانه اطلق على المخفر مخفر الأمين بدلا من مخفر الخراب فحبذا وضع الشيء في موضعه

الاقطار الشرقية

١١ تركية

زار السيد توفيق آراس وزير الخارجية التركية مصر ومر في بيروت وطرابلس فاحتفت به السلطات الفرنسية واللبنانية واستقبل استقبالا وديا من بعض الوجهاء والمستتركين

وزار هو وجلال بيار رئيس الوزارة التركية اليونان حيث احتفي بهما أحسن احتفاء

ومنيت بلاد الأناضول التركية بزلازل شديدة ذهب ضحيتها اكثر من الف قتيل والف مفقود وخمسة آلاف جريح وأصبح زهاء خمسين الفاً بلا مأوى وغارت ١٥ قرية بما فيها وهي كارثة عظيمة أصيبت بها هذه الدولة الشرقية نأسف لها كل الاسف

١٢ اليابان والصين

ما برحت الحرب مستعرة بين هاتين الدولتين الشرقيتين والحرب بينهما سجال

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

الاقطار الغربية

١٣ فرنسة

قلنا في العدد الفائت ان المسيو بلوم ألف الوزارة الفرنسية ولم تطل أيام هذه الوزارة فسقطت والف الوزارة الموسيو دالادياه وهو رادبكالي اشترا كي تولى رئاسة الوزارة والدفاع والموسيو البيرسارو المشهور بحبه للسوريين للداخلية والموسيو



الموسيو بلوم رئيس الوزارة السابق



الموسيو دالادياه رئيس الوزارة الجديدة

بونيه للخارجية وجل اعضاء الوزارة الحالية من الرادبكاليين الاشتراكيين وعددهم ١٩ وزيراً بينهم الموسيو شوطان وزير بلا وزارة وقد نالت الثقة التامة من المجلس النيابي ومجلس الشيوخ وارتاح لها الشعب وأمنت المسائل المالية أحسن تأمين لكن ما زال الفرنك بين صعود وهبوط

١٤ انكلترة

عقدت انكلترة مع إيطالية معاهدة تحالف فكان لها صدى بعيد في جميع الأصقاع الغربية والشرقية وحل بينهما السلام، محل الحسام والسياسة لا قلب لها فهي تصلح اليوم ما أفسدته أمس وقد تفسد غدا ما اصلحته اليوم

وارحمتاه لجسم الكون تنزعه

سياسة شأنها التفريق والبدد

وستحذو فرنسة حذو انكلترة في عقد تحالف مع ابطالية

١٥ اسبانية

ما برح الحرب مستمراً بين الثوار والحكومة والتدمير والتقتيل قائمان على قدم وساق وكلما قيل انتهت الحرب او كادت تعود على أشد ما يكون وينبت لها قرون

فمتى تنتهي هذه المجزرة الوحشية من هذه البلاد الجميلة التي يمد العرب أبصارهم لها ويحبونها ذاكرين بها مجداً تداعى ولم يبق منه إلا الأخبار والآثار

تلك آثارنا تدل علينا

فسلوا بعدنا عن الآثار

١٦ المعمرون والمثرون

بلغ عدد المعمرين في تركية ٦٢٤١ وهؤلاء تجاوزوا المائة منهم ٢٣٥٦ رجلا و ٣٧٨٥ امرأة

وبلغ عدد اصحاب ملايين الجنيهات في انكلترة ٣٣٤ مليونيرا اي بزيادة ٤٣ عن عام ١٩٣٦ ويبلغ عدد اصحاب الواردات التي تزيد عن مائة الف جنيه ٨٥ شخصا

١٧ المغرب الاقصى

تثور كل مدة ثائرة تارة في الجزائر وطورا في مراكش واخيرا كانت في تونس فاعتقل بسببها رئيس الحزب الوطني واعضاؤه وقضي الأمر

١٨ كاهن صالح

تردد الصحف المرجعيونية من آونة لاخرى ذكرى كاهن مرجعيوني صالح الا وهو الأب مخائيل ذيبة المقيم في اميركة وتصف صفاته النبيلة التي اتصف بها والتي يجب ان يتصف بها كل رجل ديني فاضل فهو فوق الحزبيات لا يكلف احدا شربة ماء وإن ننس لا ننس تلبيته دعوة الداعين ليوبيل العرفان و كلمته الطيبة آنئذ مما دل على تسامحه وتعشقه للفضيلة اينما وجدت فحياه الله من كاهن صالح

١٩ مهاجر كريم

يهمنا جدا تلقف اخبار مهاجرينا الكرام في القارتين الاميركية والافريقية وممن هاجر إلى دكر السيد حسين عسيران وقد اصاب مؤخرا بعض النجاح فأرسل لبعض دائنيه مبلغا لا بأس به دل على وفائه وطيب ذاته وحفظ للعرفان العهد والود فنهض في سبيلها نهضة مباركة وقد سافر الآن لمراكش لإجراء عملية هناك فنرجو له الصحة والسلامة والتوفيق

٢٠ ربيع صيدا

غصت صيدا في الوافدين عليها والوافدات لاستنشاق رائحة ازهارها العطرة والتمتع بمناظر بساتينها النضرة، فهل يعود الربيع وصيدا وسائر البلاد العربية تختال في ربيع الحرية والاستقلال

إذا حملت ارضا تراب مذلة

فليس عليها للكريم قرار

ابواب العرفان

—« تنبيه »— تقع غلطات تدرك بأقل تأمل لا سيما حال عدم حضورنا على إصلاح الملازم ومنها ص ٢٤١ س ٢١ سليب والصواب سلبت وص ٢٤٣ س ٢٩ إذا والصواب ولو

العرفان في الارجنتين

الأرجنتين تضم فريقاً كبيراً من السوريين عامة والعامليين خاصة واكثرهم اصحاب غيرة على المشاريع النافعة يساعدونها بما يستطيعون والعرفان وإن كانت منتشرة في الأرجنتين ولها هناك دعاة وانصار فما برحت الدعاية لها محدودة ومشتركوها يعدون بالعشرات مع انه يجب أن يعدوا بالمئات إن لم نقل بالألوف فهل يسمع المقصرون

ومن السابقين الأولين الوطني الكريم الشيخ عبد المحمود النجدي هو واخوانه واصدقاؤه فقد أدى الأمانة وجاهد في سبيل العرفان حق الجهاد وكنا نشرنا على غلاف احد اجزاء السنة الماضية أنه ارسل لنا أخيراً الفي فرنك تبرع بها بعض الوطنيين الكرام لمؤازرة العرفان وقلنا أنه متى تم نشر الأسماء في بعض صحف الارجنتين ننشرها على صفحات غلاف العرفان لكن النجدي الكريم أبى إلا نشرها الآن وها نحن نبدأ بنشر أسماء من تبرعوا بخمسة ريالات فصاعداً على أن ننشر الباقي فيما بعد والذي ننشره ماوصل الينا وإلا فقد تكون هناك أسماء لم تصل وعناوين فقدت لكن النجدي لا يقبل عذرا مع أن الكريم من عذر عن اللائحة الخامسة والسادسة

السادة : دياب خليل (كفرحتى) ٣٠ ريالا ارجنتينياً ٢٠ ريالا كل من صقر السليم (الناعمة — حمص) محمد الحاج علي ابو زيد (كفررمان) محمد حسين محيدلي (كفررمان) محمد الحاج خليل ظاهر (كفر رمان) محمد السيد علي (الطيبه) علي احمد عواضه (جبع) عبد الله احمد عواضه (جبع) و١٥ ريالا كل من علي حسين صالح (العباسية) ومحمد حسن الصوص (كامد اللوز) وعبد اللطيف احمد قدور (النبك) وعشر ريالات كل من جمعيـة الاتفاق العربي (فيجان كانباس) علي صالح اسماعيل (كفرفيلا) سعيد فردوس (بنت جبيل) رشيد فردوس (بنت جبيل) السيد محمد خليل (حبوش) جمعية الاتحـاد اللبناني السوري مع أعضاء هيئتها • وخمسة ريالات كل من : محمد يوسف حماده (صافيتا) محمد مبروكي (برزه) صالح علي اسماعيل (كفرفيلا) توفيق علي عواضه (جبع) مهدي احمد اسماعيل (كفرفيلا) حسين علي الجاويش (بيت يعقوب) خالد محمود مراد (قلعة الحصن) خضر خالد المصري (قلعه الحصن) خليل ابراهيم الغراوي • ذيب علي زيات (كفرشوبا) محمد علي الشامي (صور) محمود علي الشامي (صور) سليم أحمد اشمر • عقيل احمد اشمر (دير كيفا) محمد علي علوية (مارون الراس) عبدو ابراهيم عياش (الخيام) ابراهيم خليل حرب (مرج البقاع) علي السيد حسن (عثرون) يوسف حسن عباس (صافيتا) محمود اسعد عبد (بعقلين) محمد عبد الخطيب (كفرشوبا) يوسف الاحمد (الملحه — علما) ديب قبلان (الاسطبل) حسين علي عمر (القرعون) سعيد مصطفى درويش (جبانة الزيت) طالب اخوان (أميون) سليم قدور واخوه (النبك) اسعد نصر الخوري فياض (أميون) عبد اللطيف قاسم قـدور (النبك) جرجس الخوري ناصيف (أميون) شحاده عبد الله نبوت (أميون) محمد عبدالقادر قدور (النبك) حسين حاطوم (بعقلين) فنحن نكرر شكرنا لهؤلاء المتبرعين الكرام مستعدين للتعويض عليهم في العرفان ومطبوعاتها بما يرتأيه المجدبون المناجيد فعليهم الاقتراح وعلينا القبول

ثواب وعقاب

لا يزال أهل الغيرة والوفاء من مشتركي العرفان يوالون ارسال اشتراكاتهم وكثير منهم لم يرسلوا لأنهم اعتادوا ان يطالبوا فهم يسهون عن القيام بذلك من انفسهم وهاكم اسماء من ارسلوا القيمة ننشرها اعترافاً بفضلهم

السادة : عبد الحليم الشماع · احمد الشماع · احمد فؤاد زنتوت · الحاج حسين الزين · ابراهيم السنيوره الدكتور محمد خليفه (صيدا) الشيخ محمود فخري (الزرارية) الشيخ علي الحر (جبع) الحاج علي فياض محمد سليمان ظاهر · عبد الرضا صادق (النبطية) « وقد اهداها له الاستاذ السيد صدر الدين شرف الدين » الشيخ محمد علي نعمة (حبوش) الشيخ محمد علي حرب (جبشيت) محمد توفيق حلاوي كامل سليم حلاوي · الشيخ عز الدين علي · الحاج مصطفى الخشن (صور) ودفع عن اخيه علي يوسف الخشن المهاجر في فاريم · الشيخ سليم شومان (جويا) « وقد اهداها له ولده الشيخ خليل » الشيخ حسن شمس الدين حنويه « وقد اهداها له الشيخ سليم برجي » الشيخ عبد الأمير شراره · حسن محمد عبد الله شراره · محمد سليم بزي · السيد احمد رضا · كامل الزين · السيد عبد الجليل شكر (بنت جبيل) السيد عبد اللطيف فضل الله (عيناثا) الشيخ محمد منير المقدم · الشيخ حسين الحوماني حسن أحمد خليل · علي أحمد خليل · حسين علي الزين · محمد علي محمد خليل · الحاج ابراهيم زين احمد الجزيني · الحاج عبد الله حمدان · السيد محمد حسن بدر الدين · الحاج محمد أمين صفا · محمود احمد الجمال · شيخ ولاذقي · ابراهيم جعفر · الدكتور شاهين صليبا · توفيق علامة · زين الحاج ظاهر السباعي · شركة الفواكه السورية · عبد الرحمن قصار · أحمد خشاب · يوسف سموري · الحاج محمود علي احمد · محمد يوسف · علي بلوط (بيروت) توفيق الحسن · السيد محمد صالح مرتضى · السيد زين محسن زين مرتضى · السيد علي حسين جواد مرتضى · السيد محمد يوسف مرتضى · السيد محمد علي محسن مرتضى (بعلبك) حسين علي شجاع · رشدي الحكيم · (دمشق) قاسم النحاس أبو دقر (مأدبا ـ شرق الأردن) السيد اسماعيل السيد حسين الطالقاني (سوق الشيوخ) عبد الأمير الحاج محمد حسين العرادي (عشار ـ البصرة) حسين علوان چلبي حسون الحاج عبد الكريم العلاف (القرنه) العراق الشيخ خليل شومان · رشيد عبد الله · السيد علي ابراهيم · علي يحيى · محمد مراد · علي صبره · موسى خليل سكيكي (عن ثلاث سنين) عباس موسى · عبد الحسين حبيب (سيراليون — افريقية الانكليزية) السيد يوسف فخر الدين (الولايات المتحدة) · الشيخ رؤوف الحر (الارجنتين) · فلهؤلاء الأكارم شكرنا الجزيل وعسى أن يقتدي بهم سائر المشتركين · وأنحينا باللائمة على من أعادوا الجزء الأول ولم يعربوا عن رغبتهم في كتاب خاص قبل صدوره وهناك من هم ألأم طبعاً واخس نفساً فقد أعادوا الأول والثاني أو الثاني فقط وكنا نود نشر اسماءهم لولا ان مثل هؤلاء يجب تنزيه العرفان عن اسمائهم ولو بشروهم والمتأخرون عن دفع اشتراك السنة الماضية في مرتبة واحدة من الخسة واللؤم وربما لجأنا لنشر اسمائهم مع قلتهم قلل الله من امثالهم لأنهم عار على دنياهم والدين